

الانكسار كل واحد منهما شرط لتحقق الآخر والانكسار محل للكسر وبه تمام الكسر واحدهما قائم بالآخر قيام تحقق وعضد ويقال ايضا ان الحقيقة المقدسة قائمة بالمشية قيام تحقق والمشية قائمة بها قيام ظهور وهو قوله ع نحن محال مشيئة الله ولا تظهر آثار المشية في الاكوان والاعيان الابتلك الحقيقة الشريفة م وهي الزيت الذي يكاد يضيء ولو لم تمسسه نار المشيئة وهنا اجوبة عجيبة واسرار غريبة يضيق صدري باظهارها ولا يضيق بكتمانها اخاف عليك من غيري ومني ومنك ومن زمانك والمكان ولو اني جعلتك في عيوني الى يوم القيامة ما كفاني

وصلى الله على محمد آله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين الطيبين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد ابن زين الدين الاحسائي انه قد ارسل الي الشيخ الارشد الشيخ احمد ابن الشيخ صالح ابن طوق القطيفي مسائل قد تصعبت على الاذهان وقد اقر بالعجز عن اكثرها العلماء والاعيان

وطلب

وطلب الجواب عنها وبيان غامضها وشرح حالها واظهار خافيها وكنت
اسوف به وقتا بعد وقت لعدم توجه الخاطر ولكثرة ما يتحير فيها الناظر
فلما وفق الله تعالى للتشرف بزيارة ثامن الائمة عليهم السلام تحرك خاطري بان
املي على شيء منها فشيء على حسب التوجه والفراغ اذ لا يسقط
الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور فكتبت صورة خطه و
جعلته متنا وجعلت جوابي شرحا لاجل البيان والله سبحانه المستعان
قال سلمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رافع درجات اوليائه
السالكين منهج احبائه على ما الهمنا من الرجوع عند الحاجة لنوابه
وامنائه وصلى الله على ابواب الجنان وينبوع الرحمة والاحسان
الساقين بكاس السلسبيل من توجه باملة اليهم الجاذبين الى
المعالي نفوس مواليهم الكاشفين للكربات الراحمين للعبرات
روح الارواح وسفن النجاح محمد واله مفتاح الامتنان وعلى
ابوابهم ونوابهم والتابعين لهم باحسان اما بعد فسلام
عليك يا كافل ايتام آل الرسول ويا مفتاح الوصول ويا ولي
الولي على الاطفال ويا دواء الداء العضال الا ان نفسي قد تاقت
فطمتها وارتاعت فسكنتها فقد تحققت انك المنزل الاول
لقاصدي القرب الاول وتيقنت انك الدليل لذلك السبيل وقد
عز الوصول وحرت الانفاس لامور لا ارى لكشف نقابها وجلاء

صابها الا انت فلا تخيب من قصد نظره عليك وام بقصده اليك
فقد عودت الاحسان واوليت الامتنان فهذه بعض المسائل
اذكر منها العنوان وعلى سيدنا البسط في البيان فالكريم كلما
اشتدت فاقة الوافد عليه كثر منه النائل اليه مسئلة
ما الوجه في تعدد جهات المشيئة حتى ترتب على كل وجه شيء
وهي صادرة من الواحد الحق الحقيقي اقول اعلم ان المشيئة
اول خلق خلقه الله تعالى بنفسه وهي الكاف المستديرة على
نفسها تدور على نفسها على خلاف التوالي ونفسها تدور
عليها على التوالي وهي وان كانت مراتبها اربع الا انها واحد
لانه فعل الواحد سبحانه وهي الكلمة التي انزجر لها العمق الاكبر
وهو الامكان فهي طبقه وهو طبقها لا يزيد احدهما على الاخر
فلا نهاية الا ممكنا ولا ممكن لا يمكن تعلقها به وكان مراتبها
الاربع الرحمة وهي النقطة والالف وهو النفس الرحماني بفتح
الفاء والرياح المثيرة للسحاب في تجري على البحر والسحاب
المزجى الذي علي سجر في البحر ثم والحروف المقطعة من الالف و
السحاب المتراكم قال تعالى وهو الذي يرسل الرياح اي الالف
بشرا بين يدي رحمته اي النقطة حتى اذا اقلت سحابا ثقالا
السحاب المزجى ذكره في غير هذه الاية في قوله تعالى وهو الذي يزجي

سحابا

سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما والركام هو السحاب
الثقال سقناه لبلد ميت وهي ارض القابليات وارض الجرز
الموات فانزلنا به الماء وهذا الماء جهة اثر الفعل من الفاعل
وهي الدلالة ومثاله اذا قلت لك كلاما مفيدا فهمت معناه
اني اخذت من الهواء الى حولي فاول حركة هو النقطة ثم
امتد الهواء وهو الالف ثم قطعته حروفا مناسبة للمعنى
الذي اريد ان اخرجه اليك وهذا السحاب المزجي ثم الفته
على هيئة المعنى المقصود ايجاده لك وهو السحاب الثقال
والسحاب المتراكم فوجهته بالوضع الى المعنى المعدوم الذي
اريد ايجاده لك فهذا سقناه لبلد ميت اي ارض الجرز و
هو المعنى المعدوم فانزلنا به الماء وهي دلالة اللفظ في
مخصوص المادة والهيئة المخصوصة المناسبتين للمعنى
مناسبة ذاتية فجيئ بالمعنى فاخرجت به ما اردت اخراجه
لك وهذا المعنى حدث في هذا اللفظ بمنزلة الثمرة من الشجرة
وليس هو ما في خاطرك، وانما هذا شبيه لما في قلبك ولو
كان هو ما في قلبك لكنت لا اعرفه بعد ان اخرجته وانما هو
نظير النار الخارجة من الحجر والحديد فافهم فكان اثر تلك
الدلالة هو الوجود والمعنى الظاهر به مركب من ذلك الاثر

الذي هو الوجود ومن الماهية اي ماهية ذلك الاثر وهي انفعاله
لانه لما اوجده انوجد فاوجد فعل وانوجد انفعال والمعنى مركب
منهما والمشخصات لافراد الوجود في مكان الوجود الخاص ووقته
وجهته ورتبته وقدره في الكم وفي الكيف بالشدة والضعف
وبقوة الماهية وضعفها لانه لو تساوى في هذه الامور السبعة
لم يحصل التعدد وياتي تفصيل ذلك ان شاء الله تعالى في خلال
الاجوبة فالمشية واحدة ووجهها واحد وانما تعددت
جهاتها لتعدد مرايا القابليات فهي تظهر لكل واحد بنفسه
كالوجه الواحد اذا قابل المرايا المتعددة تعددت الصور
فكل صورة ظهر لها الوجه بنفسها واحتجب عنها بها وان
كان الوجه واحد والشخص واحد فافهم قال سلمه الله تعالى
وما وجه اختصاص لفظ الله والرحمن به تعالى اقول وجه
الاختصاص ان الله اسم لذات اتصفت بصفات القدس
كالقدوس والسبحان والعزيز والعلي والمتنزه وامثال ذلك
او بصفات الاضافة كالعلم والقدرة والسمع والبصر فان
العلم يقتضي مفهومه اللغوي معلوما والقدرة مقدورا و
السمع مسموعا والبصر مبصرا وهكذا او بصفات الخلق
كالخالق والرازق والمعطي فالذات الجامعة لهذه المراتب

هو

هو المسمى بالله فانه يقتضي ما الوها فان العبادة انما تكون
تنزيه المعبود عن المشاركة في الذات والصفات والافعال والعبادة
وهذه الاربعة هي مراتب الاحد وهذا التنزيه هو مقتضى صفات
القدس وانما تكون العبادة ايضا بمقتضى صفات الاضافة
كالعلم والقدرة وهي الموجبة للتعظيم وتكون ايضا بمقتضى
صفات الخلق فيساله المغفرة والرزق ودفع البلايا وما
اشبه ذلك فمن اتصف بهذه الصفات الثلاث فهو الله واما
الرحمن فهو اسم لذات اتصفت بصفات الاضافة وبصفات
الخلق ولهذا استوى برحمانيته على عرشه فاعطى كل ذي حق
حقه وساق الى كل مخلوق رزقه فمن اتصف بهذين النوعين
من الصفات فهو الرحمن فكان الله موصوفا بثمانية وتسعين
اسما فهو الله الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام الى آخر الاسماء
الحسنى وكان الرحمن موصوفا بسبعة وتسعين اسما فهو الرحمن
الرحيم الملك القدوس السلام الخ فيقول يا الله ارحمني لانه متصف
بالرحمن الرحيم واغفر لي لانه متصف بالغافر واهلك عدوه لانه
متصف بالمهلك وهكذا الى آخر الاسماء الحسنى وكذلك الرحمن
وهو قوله تعم قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء
الحسنى فاي ذات اتصفت بجميع الاسماء الحسنى جاز اطلاق الله

دالرحمن عليها وذلك خاص بالله قال الله تعـ يا اهل الكتاب لا تغلوا
في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق اي لا تسمّوا احدا بالله الا الحق
فهذا وجه اختصاص هذين الاسمين قال سلمه الله تعـ وما الفرق بين
الاسم والصفة اقول اعلم ان الاسم وضع علامة على المسمى من
حيث ذاته وقد يكون منقولا بانواع النقل وقد فصلناه في
مسائل الاصول بما لا مزيد عليه وهذا المنقول قد لا يلاحظ
فيه المناسبة وقد تلاحظ وما لحظت فيه اما حالة الوضع خاصة
كزيد وعمرو او حال الاستعمال اما لحصولها في المعنى المنقول
اليه كالحسن والفضل وتدخل عليه الالف واللام للملاحظة
تحقق عند الاستعمال ولو بالفرض وان كان لمحض التفأل كصالح
وسعيد وراشد ولهذا تدخل عليه الالف واللام لبعد اعتبار الصفة
ولحها وعلى اي الاحوال فالوضع بازاء الذات وان كان منقولا
ولوحظت المناسبة في الاستعمال او تحققت فانها الصفة
ليست مغايرة في الكون على تقدير تحققها فلا يكون الاسم موضوعا
الا بازاء الذات وان لوحظت لانها غير مغايرة الا ترى انك
تقول زيد لمسماه قام او قعد او نام واما الصفة فانها موضوعة
بازاء صفة الذات لا الذات فاذا قلت جاء زيد القائم ليس اسما
لزيد فانه حال قعوده لا يسمى به لانه اسم صفة فعل ولو كان اسم

زيد

زيد لكان مرفوعا على البدلية كما تقول جاء زيد اخوك ولكنه
مرفوع بالتبعية لرفع زيد وذلك لان قائم لم يسند الى زيد ولم
يرفع ضميره وانما رفع كناية جهة فاعلية زيد وهي حركته ولو
رفع ضميره لكان مسندا الى ذات زيد وانما اسند الى جهة فاعلية
زيد اي ظهور فاعليته لانك لا تنكر ان يكون قائم اسم فاعل
لا اسم ذات فقائم اسم فاعل القيام اي محدثه والفاعل من احدث
حركة الفعل فهو اسم له من حيث حركته لا الذاته وتلك الحيثية
ليست من ذات زيد فافهم فان المسلك دقيق وبالجملة فالاسم
موضوع بازاء الذات وان كان منقولا عن صفة ولو حظت
حال الاستعمال العدم اعتبار خروجها على المسمى عند الاستعمال
والصفة موضوعة بازاء تلك الجهة المعتبر خروجها عنه عند
الاستعمال ولهذا اهل العربية يفرقون في توجه العامل الى الاسم
الذات فينسبونه بالذات والى اسم الصفة فينسبونه بالتبعية
قال سلمه الله نعم ان كان المشخص للوجود امرا عدما فهو في نفسه
غير متشخص وان كان وجودا فما المشخص له اقول اعلم ان
المشخصات للوجود سبعة اشياء الوقت والمكان والجهة
والرتبة والمقدار في الكم والمقدار في الكيف والماهية ثم الماهية
من حيث كونها مشخصة انما تتشخص بما يتشخص به الوجود من هذه

المراتب الست فالتفصيل هنا واسع الذيل ولكن نشير الى شيء في الجملة فنقول قد سبق ان الوجود فعل اي اثر الفعل والماهية انفعال وهما متساوقان في الظهور وان تقدم الفعل على الانفعال ذاتا الا ان احدهما متوقف على الآخر فبينهما تضايف وافراد الوجود انما تميزت بتقدم بعضها على بعض وقتا ومكانا ورتبة وباختلاف جهة وكما وكيفا وذلك لاختلاف ماهياتها في الرتب الست فكلما لطفت الماهية وقد سبق الوجود اليها وقتا ومكانا وقوي كما وكيفا وبالعكس وذلك لان الوجود لما فاض في مبدءه الذي هو المشية كان باعتبار تساويه كهيئة مخروط قاعدته العظمى عند المبدء وكلما بعد رق الى نقطة وذلك من حيث الكم لا من حيث الحجم فانه على العكس ظاهرا قد اغتذت الماهية من نفس الوجود بالابداع على هيئة مخروط راسه نقطة في قاعدة الوجود وكلما بعد غلظ حتى ينتهي الى راس الوجود النقطة وذلك قاعدة الماهية وهذا ايضا في الكم لا في الحجم على عكس الوجود فتمايز افراده بتلك الامور الستة وباختلاف مراتب الماهية معاكسة لاختلاف مراتب الوجود في الكم والكيف ويتساويان في وسط امتدادهما وهذه الست اسباب للوجود لانها تمام قابليته للايجاد فهي موجودة بوجود

كلها

كلها وكليتها وفي حصص نفسها مساوقة للايجاد وكذلك
السابع الذي هو الماهية الا انها موجودة بتبعية ايجاد الوجود فافهم
قال سلمه الله تعـ مسئلة هل جزئيات النفوس حادثة بالبدن
ام سابقة عليه فان كان الاول فظاهر بعض النصوص كاخبار
الذر ينافيه وان كان الثاني فبم تمايزها ح وكيف لا تكون معطلة
ح اقول اعلم ان الله سبحانه بلطيف حكمته خلق تحت العرش
شجرة اسمها المزن تقطر منها قطر كالطل على ما على الارض
من الثمار والحبوب فما اكل من تلك مؤمن او كافر الا خرج من صلبه مؤمن
قال الله تعـ انتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون وكانت هذه
الشجرة عروقها في عليين ثم انه سبحانه خلق شجرة الزقوم في
سجين منكوسة هابطة الى الجحيم تصعد منها ابخرة تقع على الثمار
والحبوب فما اكل منها مؤمن او كافر الا خرج من صلبه كافر وهذه
النطف في الطرفين تسري في الثمار والحبوب ونطف الآباء و
الامهات والنفس غيبت فيها كالنخلة في غيب النواة فاذا تمت آلات
البدن خرجت كالثمرة من الشجرة وتلك الاطوار التي تتقلب فيها
مقامات الملكوت فان عنيت به ذلك حدثت انها ظهرت كان
الجواب ان البدن سابق في الزمان وهي سابقة في الدهر ومعنى
ذلك ان وجودها الزماني مع وجود آلات البدن لا قبلها ولا بعدها

واما وجودها الدهري فهي قبل البدن وبعده فالقبل هاهنا هو نفس البعد بدون تعدد فالسبق الدهري هو القبل البعد والوجود الزماني هو لا قبل ولا بعد واما احاديث الذر فلانا في هذا الان الله تعالى يقول واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم مثاله انك تتصور وجود ابنك ووجود ابنه وابن ابنه وهكذا الى مئة و تجمعهم في خيالك وتخاطبهم بما تريد فكذلك اخذ الله الذرية من الاصلاب الا انك انت اخذتهم في الوجود الذهني وهو سبحانه اخذهم في الوجود الخارجي الدهري اذ لا ذهن له فهم هنالك هو القبل البعد الذي ذكرنا وكذلك ما عندك الان الذي عندك انتزاعي لما قابلت مرآة خيالك اشباحها في الذر في عالم الدهر انتزعت صورها وبذلك تمايزت ولا تكون معطلة لانها هناك في الفضاء الدهري على تلك الاشجار تغرد بالحان جميع الاطيار فمرة على شجر الآس ومرة في شجرة طوبى وسدرة المنتهى ولا تطيل هناك في الفضاء الواسع وقول علي ابن الحسين عم انها بدون الجسد لا تحس المراد في الزمان قال سلمه الله تعالى مسئلة ان كان كل واحد من الثوابت مظهر عقل فذلك يقتضي تعدد الافلاك الكلية بتعددها وان كانت كلها مظهر واحد فمن اين جاء التعدد اقول اعلم ان الثوابت

ليست

ليست مظاهر عقول لان العقول لا تتمايز بالصور اذ لا صور
لها وانما هي معان مجردة عن المادة والمدة والصورة وانما هي
مظاهر نفوس ولكنها نفوس جزئية لا كلية ولو لزم تعدد افلاكها
الجزئية فلا محذور فقد قال به بعض علماء الهيئة نعم هذا في
اعتبار ان ينبغي التنبيه عليهما احدهما ان الكلية كليتان
حقيقية واضافية وكذلك الجزئية فكلية الحقيقية ككلية
الشجرة والاضافية ككلية الغصن الواحد منها والجزئية
الحقيقية كجزئية الورقة والاضافية كجزئية الغصن فانه جزئي
بالنسبة الى الشجرة وكما بالنسبة الى الورقة هكذا باعتبار
الغيب وباعتبار الشهادة فهو كل وجزء ثانيهما ان الافلاك
الجزئية للثوابت ثابتة على احد معنيين اما بثبوت افلاك
تداوير لكل كوكب منها ولا يضر تداخل الدواير الحاصل الكوكبين
من التقارب الذاتي المقتضي لما بين التحقيقي المنسوبين اليهما في
التقارب الذاتي ودعوى الصلابة الياقوتية المانعة من
التداخل غير مسلمة او بثبوت خوارج مراكز لها محيطة بالعالم
فيكون قولنا جزئية ليس على معنى ما اصطلحوا عليه لانها
على اصطلاحهم هي كلية ولكن على معنى عدم اشتمال حكمها لكل
الاشخاص مثلا بل تشخصا واشخاص والحس والوجدان يشهدان

بعده افلاكها على احاله [illegible] قال [illegible] ومما [illegible]

منع بدر سابقا فلك البروج وفلك المنازل في خلال [illegible] الاجسام

فذكرهما بعد فلك الثوابت فما حقيقة الحال فيهما وايضا فظاهر

قول سيدنا وصدر بواسطة فلك الشمس فلك زحل وفلك

القمر انهما دفعة فما صريح العبارة وما الوجه في هذا الترتيب

اقول اعلم ان المراد بفلك البروج وفلك المنازل

الغاير في الكرسي مع انهما منه ان الكرسي باعتبار كونه

الكل حكما خاصا مقابلا للحكم الثور في العالم السفلي ولفلك

البروج حكما خاصا مقابلا للصخرة التي فوق الثور وتحت

الملك الحامل للارض اعني سجين كما ان فلك البروج هو

عليون ولفلك المنازل حكما خاصا مقابلا للملك الحامل

للارض وهذا هو المراد بذلك التعدد واما قولنا ان فلك

زحل صدر من الشمس فالمراد انا نقول ان فلك الشمس اول فلك

كان ثم دارت الافلاك فوقه وتحته وقبل خلق الافلاك

كانت الانوار الاربعة التي هي اركان العرش وهي العقل النور

الابيض والروح الكلية النور الاصفر والنفس الكلية النور

الاخضر والطبيعة الكلية النور الاحمر اما النور الاصفر فهو

برزخ بين الابيض والاخضر فالحكم لهما والشمس لما كانت

هي

هي مظهر الوجود الثاني وجب ان تستمد الافلاك منها فالشمس
تمد زحل من نور ذات العقل وتمد القمر من نور صفة العقل
وتمد المشتري من نور ذات الطبيعة الكلية وتمد عطارد من
نور صفة النفس وتمد المريخ من نور ذات الطبيعة وتمد الزهرة
من نور صفة الطبيعة وانما ذكرنا ذلك لما قلنا ان الشمس هي
مظهر الوجود الثاني ولكن استمداد زحل قبل استمداد القمر
قال سلمه الله تعالى مسئلة ما بيان معاني لفظ الارض و
الماء والهوى والريح والنار والسماء والكرسي والعرش وما
يراد منها بحسب كل مقام اقول ان الحق في الواضع انه هو
الله سبحانه وتعالى والمعروف في كلامه وكلام اولياءه انه يطلق
لفظ الارض ويراد به هذه الارض المعروفة ويراد به نفوسها
ايضا كما روي عن الرضا ع في تفسير والسماء ذات الحبك
وفي تفسير قوله تعالى ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا
ان الله على كل شيء قدير بان كل ارض محبوكة عليها السماء
المقابلة لها وان الارض الثانية فوق السماء الدنيا والارض
الثالثة فوق السماء الثانية والارض الرابعة فوق السماء الثالثة
والارض الخامسة فوق السماء الرابعة والارض السادسة فوق
السماء الخامسة والارض السابعة فوق السماء السادسة

فمنهم من جعل ذلك الاسم اسما لمحدب كل سماء بالنسبة الى مقعر
ما فوقه فمحدب السماء الاولى ارض مقعر السماء الثانية وهكذا
والذي يظهر لي ان ذلك ليس في الزمان وانما هو في الدهر
وان هذه الفوقية فوقية الرتبة لا الجهة مثلا فالارض الاولى
ارض النفوس وسماء الدنيا عليها قبة والارض الثانية ارض
استعدادات وهي فوق سماء الحيوة التي هي سماء الدنيا
وسماء الثانية سماء الفكر فوقها قبة والارض الثالثة ارض
الطبع فوق سماء الفكر رتبة وسماء الخيال فوقها قبة والارض
الرابعة ارض الشهوة فوق سماء الخيال رتبة وسماء الوجود
فوقها قبة والارض الخامسة ارض الطغيان فوق سماء الوجود
الوجود الثاني رتبة وسماء الوهم فوقها قبة والارض السادسة
ارض الالحاد فوق سماء الوهم رتبة وسماء العلم فوقها قبة
والارض السابعة ارض الشقاوة فوق سماء العلم رتبة وسماء
العقل فوقها قبة فهذا اللفظ على هذه الارضين ويطلق
ايضا على الصور العلمية لانها ارض للعقل اي المعاني قال الله تعالى
افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال ع
اي بموت العلماء يعني ان الارض تنتهي الى الصور العلمية ويطلق
على كل سافل بالنسبة الى عاليه وعلى محدب الكرسي قال الله تعالى

وقالوا

(في الهامش: الى الارض الثانية)

وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوء من الجنة
حيث نشاء وهكذا الاان الارض عند اهل اللغة حقيقة في هذه
الارض المعروفة فتردها في الارضين مجاز واما عند غيرهم فليس
كلما يطلق هذا اللفظ عليه مجازا بل الاكثر حقيقة الاان فيها
ما يكون في باب التشكيك كالارضين المذكورة في حديث الرضاع
فانها اقوى من الارضين المعروفة وقد يكون في باب الحقيقة بعد
الحقيقة كارض العلم في قوله تعا افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها
من اطرافها فان تلك الارض حقيقة ثم من دونها هذه الارض
حقيقة وقد يكون في باب المجاز مثل الارض المقدسة عند اهل الصناعة
والماء يطلق على معان منها يطلق على الماء الذي كان العرش عليه
وهو الباب الذي باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
ويطلق على المادة الجسمانية التي خلق منها الجهل الاول وانما
كانت ماء لقبولها التشكلات لا نهاية لها ويطلق على العلم
قال تعا انا صببنا الماء صبا اي العلم ويطلق على الماء المعروف
الى غير ذلك والهواء يطلق على هذا العنصر المعروف وعلى النفس
الروحاني اي المرتبة الثانية في مراتب المشيئة وعلى فضاء الامكان
وعلى ما في الدهر وعلى الطبايع وغير ذلك والريح يطلق على الهواء
المتحرك وهو هذا المعروف وعلى الطبايع وعلى عالم المثال السفلي

وهو الريح العقيم وما اشبه ذلك والنار يطلق على كرة الاثير
وعلى نار الكواكب وعلى نار الاخرة وعلى نار البرزخ وعلى نار الحجر
وعلى نار الشجر الاخضر وعلى المستحيلة من الهواء وعلى نار
العشق ونار المشية وما اشبه ذلك والكرسي يطلق على
فلك الثوابت وعلى العلم الظاهر وعلى الصدر وغير ذلك
والعرش يطلق على محدد الجهات وعلى العالم الباطن الذي فيه
علم الكيفوفية وعلل الاشياء والبداء وعلى الدين وعلى
قلب المؤمن ع وعلى عالم الاجسام وعلى خزانة الوجود
وعلى مجموع الانوار الاربعة وعلى مظهر الرحمانية وغير
ذلك وكل هذه المذكورة وما لم نذكر منها على نحو ما
ذكرنا في الارض من جهة الاشتراك والتشكيك والحقيقة
بعد الحقيقة والمجاز وتفصيل هذه يطول به الكلام ويعرف
اكثرها من خلال كلامنا ما يأتي ان شاء الله تعالى وما الفرق
بين التأويل وباطنه والباطن وباطنه والظاهر وظاهره
اقول المراد بالتأويل صرف بعض الكلام الى معنى غير ما
يدل عليه ظاهره ولا يلاحظ فيه تمام الكلام اللغوي
كما قال علي ع من ادرك القائم ع وما بينا اوين من العلم
عند قيامه وانه يستغني كل احد عن علم الاخر قال ع او ذلك

تأويل

يأويل قوله تعـ يغن الله كلاً من سعته واما باطن التأويل فكذلك
الا انه تفسير باطن وذلك كما قال الصـ عـ في قوله تعـ الم تر الى الذين
قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة قال عـ ما
معناه هو الحسن ابن علي عـ امر بالكف عن القتال وصلح معاوية
وحقن دماء المسلمين فلما كتب عليهم القتال قال هو الحسين
ابن علي عـ كتب عليه القتل والله لو برز معه اهل الارض لقتلوا
وكما في قوله تعـ ووصينا الانسان بوالديه حسنا قال هما
محمد وعلي ابوا هذه الامة وهما ابوا العقل وان جاهداك
على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وهما
ابوا النفس الامارة بالسوء وهما الشمس والقمر بحسبان
وصاحبهما في الدنيا معروفا وهما ابوا الجسد وكما ورد في
قوله تعـ ووصينا الانسان بوالديه حسنا قال الانسان
رسول الله صـ ووالديه الحسن والحسين وهو كثير فهذا
ومثله هو تفسير باطن التأويل لانه تأويل الباطن واما
تفسير الباطن فمعلوم مثل قوله تعـ حم وهو رسول الله صـ
والكتاب المبين هو علي عـ انا انزلناه في ليلة مباركة وهي
فاطمة عـ انا كنا منزلين فيها يفرق كل امر حكيم اي امام
حكيم بعد امام حكيم والاحاديث مشحونة بذلك وهو

ان تجري على طريقة اهل اللغة بمعان باطنة غير ظاهرها و
اما تفسير باطن الباطن فيجب كتمانه لانه اذا سمعه الناس
كفروا كما روي ان الحجة ع ليلة عاشورا اذا خرج نادى اصحابه
نصف الليل فيسمعونه اصحابه الثلاثمائة والثلاثة عشر
فلا يتم صوته الا وقد اجتمعوا عنده من مشرق الارض و
مغربها منهم من تحمله السحاب ومنهم من تنطوي له الارض
وهو معنى قوله تع اينما تكونوا يات بكم الله جميعا فيقولون
له مد يدك لنبايعك فيقول لهم تبايعوني على كذا وكذا
فينفرون منه ولم يثبت عنده الا المسيح واحد عشر نقيبا
فيجولون الارض ولم يجدوا ملجا فيرجعون اليه ويبايعونه
قال الص ع ما معناه والله اني لاعرف الكلمة التي قالها
لهم فيكفرون فانظر كيف لم يحتمل باطن الباطن الاخيار
المصطفون الذين اختارهم الله من اهل الارض لانصار الولي ع
وقال الصادق عم في حديث جابلقا وجابرصا وانا النعام يشي ع
في تفسير القرآن مالو سمعتموه كفرتم وبالجملة القرآن مشحون
به ولكن لا يجوز بيانه لانه لا يحتمله اصحاب العلوم و لا
اصحاب القلوب وانما يحتمله اصحاب الافئدة واخاف من ان
افضح بالسر ولولا ذلك لاظهرته ومنه قوله تعم بسم الله الرحمن
الرحيم

الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد فان قدرة الله ملاقاة قبل الموت اخبرتك به مشافهة
والا فلا يحسن كتابة نعم قد اشرت الى ذلك في جواب الشيخ
عبد علي التوبلي ره وهذا هو الذي عنه ع في قوله لو لعلم ابوذر
ما في قلب سلمان لقتله وفي رواية لكفره وقال ع ما افشى احد
سرنا الا اذاقه الله حر الحديد واما تغيير اللفظ فهو الذي ذكره
المسرون على ظاهر اللغة واما ظاهر الظاهر فهو ان تاخذ
مادة الكلمة فتصرف بها فيما تريد اذا كنت تعلم المراد كما روي
عن الصع ما معناه في قوله تعم وكيف تاخذونه وقد افضى
بعضكم الى بعض واخذن منكم ميثاقا غليظا قال ع ميثاق
هو العقد وغليظا هو المني ومثل قوله تعم وارضا لم تطؤها
قال هي الفرج وكقوله تعم مما خطيئاتهم اغرقوا اي غرقوا
في ماد الخطايا وهو ماء اجاج وكقوله تعم فانما هي زجرة
واحدة فاذا هم بالساهرة قال الصع تبع الارواح ساهرة
لا تنام وامثال ذلك قال سلمه الله تعم وما الفرق
بين جسم الكل وشكل الكل وطبيعة الكل وهيولى الكل
اقول هو معروض عالم المثال ومحله وهو مجموع عالم
الاجسام وشكل الكل هو عالم المثال وهو فوقه وهو البرزخ

بين النفوس والاجسام وهو التخطيطات الجسمانية والصورة
في المرات منه فهي وراء محدد الجهات وما ترى في المنام هو ذلك
العالم وهو رقليا بجميع ما فيه من المقادير منه وما يقع في
الحس المشترك منه واما ما في الخيال فليس منه وانما هو من
الملكوت واما طبيعة الكل فهو الركن الاسفل الايسر من العرش
وهو النور الاحمر وهو الملك الذي على ملائكة الحجب وهو الموكل
بالايجاد ويخدمه جبرائيل ع واما الهيولي الكل فهو مادة
الاجسام وهي الكسر الثاني وهو جوهر الهبا وهو اخر المجردات
قال سلمه الله تعم ما الجمع بين ما دل على سبق خلق السماء
على الارض من الادلة وبين قوله تعم خلق لكم ما في الارض
جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وما
يراد بهذه السماء وهذا الاستواء اقول الجمع بين
الدليلين انه لما رمق الماء بعين الهيبة نذاب وزبد
وارتفع دخانه وكان الزبد والدخان فصعد الدخان
وكان الدخان قد اخذ في الصعود لطيفه قبل بدء الزبد
وارتفع اخره عند انتهاء الزبد خلق الارض واقواتها من
الزبد في اربعة ايام ثم توجه وجه المشية الى الدخان الصاعد
فخلق من وسطه فلك الشمس وذلك لاستوائه في اللطافة
والغلظ

والغلظ دخان فلك القمر وفلك زحل وفلك عطارد وفلك المشتري
وفلك الزهرة وفلك المريخ فصار الاستواء الى السماء بعد الارض
والسماء دخان موجودة وهو قوله تعالى قل أئنكم لتكفرون بالذي
خلق الارض في يومين الى وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام
سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فكان كون
السماء قبل كون الارض وكان عين الارض قبل عين السماء فكلما
لطف وعلى تاخرت صورته الجسمية ولذا قلنا فلك القمر وفلك
زحل وهذه السماء هي المعلومة واذا اريد بالسماء غير المعلومة
اريد بالارض ارض المراد واما الاستواء هنا فالمراد به الالتفات
اي توجه وجه المشيئة والقدر قال سلمه الله تعالى ما معنى دحو
الارض من تحت الكعبة واي كعبة هي وما معنى خزن الرياح
في الاركان وما معنى القام الحجر للعهد والميثاق وما حقيقة
ذلك الميثاق اقول معنى دحو الارض من تحت الكعبة بسطها
من تحت الكعبة تنبيها على ان اول ما خلق الله من السفلي الكعبة ثم بسط
الارض من تحتها هذا معنى التحت والمعنى الثاني هو ان الكعبة لما
كانت متصلة بالبيت المعمور وهو متصل بالعرش كانت
الارض تحت الكعبة لانها جعلت في الارض صورة للبيت المعمور
والناس يطوفون بها تشبيها بالملائكة الطائفين بالبيت

وهو جعل لاهل السماء صورة من العرش لان الملائكة المقربين
يطوفون بالعرش فكان البيت المعمور في السماء الرابعة او
في السماء الدنيا للملائكة كالعرش للمقربين وكانت الكعبة في
الارض كالبيت المعمور وان اريد بالكعبة هذه المعلومة
فالارض هذه المعلومة وان اريد القلب الصنوبري في الصدر
فالارض المفروشة من تحته الجسد لانه مخلوق في قبضته من المحدد
للجهات فتكون الارض اي الجسد المخلوق في هذه الارض مفروشة
تحته اي تحمله وان اريد به القلب المعنوي الذي هو
العرش فالارض المدحوة تحته اي المفروشة هي النفس لانها
مركبه ولما خزن الرياح فاعلم انه لما كان الظاهر طبق
الباطن ومتقوما به وجب ان تظهر صورته وصورة اثره
في الظاهر وهذا الظهور هو اثر التعلق والارتباط وقد
ذكر ذلك في كثير من اجوبتنا وتقدمت الاشارة ويأتي ان شاء
الله تعالى ان العرش مركب من اربعة انوار مجموعها هو العرش
نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة
ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور ابيض منه ابيض البياض
ومنه ضوء النهار والعرش هو القلب الباطن الذي اشار اليه تعالى
في الحديث القدسي ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب

عبدي

عبدي المؤمن وهو ما قال تعالى الرحمن على العرش استوى ولما كانت الكعبة
هي القلب وجب ان يكون القلب مشتملا على الانوار الاربعة قوة المرة
الصفراء وقوة الكبد وهي الدم وقوة الرية وهي البلغم وقوة الطحال
وهي السودا فالنور الاحمر هو الصفراء والنور الاصفر هو الدم والنور
الابيض هو البلغم والنور الاخضر هو السودا ولما كانت الرياح الاربع
بمنزلة الطبايع الاربع فالجنوب هو الدم وهو النور الاصفر و
الصبا هو البلغم وهو النور الابيض والشمال هو السودا وهو النور
الاخضر والدبور هو الصفراء وهو النور الاحمر ولاجل هذا الترتيب
ورد في تعليل تربيع الكعبة انها انما كانت مربعة لانها بازاء
البيت المعمور وهو مربع وانما كان مربعا لانه بازاء العرش و
هو مربع وانما كان العرش مربعا لانه بازاء الكلمات التي
بني عليها الاسلام وهي اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر فلاجل ما اشرنا اليه وجب في لطيف الحكمة
ان يكون ينبوع الرياح الاربع من الكعبة والا لم يكن مظهرا
للقلب الذي هو ينبوع الطبايع الاربع وانما كانت من الركن
اليماني لان الركن اليماني في القلب اذ باب الوجود الذي
تكون منه الانوار والطبايع الاربع وهذه الملائكة التي هي
الجنوب والصبا والشمال والدبور تخدم الملائكة الاربعة

فالدبور يخدم جبرائيل ويعينه الشمال والجنوب بنصف قوتهما
والجنوب يخدم اسرافيل ويعينه الدبور والصبا بنصف قوتهما
والصبا يخدم ميكائيل ويعينه الجنوب والشمال بنصف قوتهما
والشمال يخدم عزرائيل ويعينه الصبا والدبور بنصف قوتهما
فعلى هذه الاشارات يتطابق الظاهر والباطن واما
المقام الحجر للعهد والميثاق فهو انه لما كلف الله الخلق في
الذر وقال الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم واماكم
والائمة ائمتكم قالوا بلى وكان في كل عالم لم يختلف الخلق
ولا في الرسول وانما اختلفوا في الولي فلما اقر من اقر من الخلايق
اجمعين كان ممن اقر الملائكة وكان اشدهم حبا لمحمد وعلي
وآلهما ع الملك الذي هو الان الحجر الاسود فكان كل من
اقر بالتوحيد والنبوه والولاية لتب ذلك الاقرار في رق و
القم الحجر تلك الاقرارات لشدة محبته لمحمد واهل بيته
فكان الحجر قد التزم بآدم في الجنة لان آدم يكون في صلبه ومن ذريته
من يحبهم فلما اكل آدم من الشجرة واهبط من الجنة هبط معه ذلك
الملك فجمد حجرا فلما نزل آدم بقي يسعى في الارض لطلب حوى
فرأى هذا الحجر الابيض المشرق فوقف عليه ينظره فقال له الملك
نسيتني انا صاحبك فعرفه آدم فحمله وكان اذا تعب اعانه

على حمله

على حمله جبرائيل ع حتى لما اتى به الى الكعبة فوضعه في الركن
العراقي ولهذا يقول الحاج عند استلامه اماتني اديتها وميثاقي
تعاهدته لتشهد بالموافاة فقوله اماتني هو قوله تعم انا
عرضنا الامانة اي الولاية وكان الاقرار بالولاية امانة عند
المقر بها مكتوبا في رق فاذا استلم الحجر وقال ذلك ادى
الامانة اليه وقوله وميثاقي تعاهدته يعني الذي عاهدت
الله عليه في عالم الذر و في الدنيا اجدده لتشهد لي بفعل
ما امرت به من ولاية اولياء الله ومن الاقتداء بهديهم و
الميثاق الماخوذ توحيده في المراتب الاربع الاولى توحيد
الذات سبحان الله ولا اله الا الله والثانية توحيد الصفات
الحمد لله محمد رسول الله والثالثة توحيد الافعال لا اله الا
الله علي ولي الله الائمة حجج الله الرابعة توحيد العبادة
ولا يشرك بعبادة ربه احدا والله اكبر والي من والوا
واجانب من جانبوا وكذلك جميع ما اراد الله من المكلفين من
الاعمال والاعتقادات والارادات والاحوال والاقوال
قال سلمه الله تعم مسئلة ما معنى اعرفوا الله بالله الخ
اقول معنى اعرفوا الله بالله ان الشيء انما يعرف بصفته
فالاحمر يعرف بالحمرة والطويل بالطول والعريض بالعرض

والمتحرك بالحركة والمتحيز بالاين والموقت بمتى والجسم بالابعاد
الثلاثة والمخلوق يعرف بصفات الخلوق من الحركة والسكون و
الاشارة اليه والنسبة اليه وبه وبالادراك له باي طور كان
وما اشبه ذلك فاذا قلت لك اخبرني الله تعالى طويل قلت لا
واذا قلت هو متحرك قلت لي لا واذا قلت لك يصح نسبته الى شيء
او نسبة شيء اليه قلت لا واذا قلت لك يجوز عليه الشبه او
المساواة والادراك قلت فقد عرفت الله بالله لان الشيء
انما يعرف بما هو عليه فلو عرفته بغير ما هو عليه لم تعرفه والدليل
على انك عرفته اني لو قلت لك الشيء الذي قد كتمته في يدي
ما هو اطويل ام قصير امتحرك ام ساكن اذ لونه هو ام
لا لون له لكنت تقول لا اعلم وهو حق لانك اذا لم تعلم
بالشيء لا يمكنك ان تصفه او تحكم عليه والله سبحانه نفيت
وصفه بصفات خلقه لانك عرفته به ولو قلت لك ما هو
قلت لي لا اعلم لانك تعرفه لا يدرك بالكنه فقد عرفت الله
بالله وقوله سلمه الله تعالى الخ اي اعرفوا الرسول بالرسالة و
اولي الامر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمراد ان الرسول
يعرف برسالته فاذا ثبت رسالته بفعل المعجز عرف انه
رسول واذا رايت الرجل يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ولا

يخل

يخل بواجب في حال من الاحوال فهو من اولي الامر والدليل على ان
الله سبحانه لا يضل عن سبيله من اهتدى ولو نوى الكاذب
المدعي للاتيان بالمعجز الحق لتدافع القولان لان الله لا يصدق
الكاذب فان صدقه فهو صادق فلا يصدق الا صادقا ولا
يخلي الا كاذبا فاذا وفق رجل للامر بالمعروف والنهي عن المنكر
بالطريق التي امر الله بها الا يفارق الحق ابدا فهو الدليل القطعي
على انه من اولي الامر الا اختلف في وقت ما وهذا ظاهر قال
سلمه الله تعالى ما معنى اتحاد العاقل بالمعقول واتحاد النفوس
بالعقل الفعال اقول اعلم ان العقل عبارة عن المعاني المجردة
عن المادة والمدة والصورة والنفس اعني الصدر الذي هو
محل العلم هو الصور العلمية المجردة عن المادة والمدة قال الله
سبحانه فلو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فجعل الكتاب هو الكتابة
لا القرطاس وكما هي مع القرطاس وقال تعالى وكتاب مسطور في
رق منشور فالكتاب المسطور هو الكتابة لا غير فمعنى اتحاد
العاقل بالمعقول ان اريد به اتحاد العقل بالمعقول على ان
العقل هو نفس المعاني وان العقل الذي هو المعاني قائم بالعاقل
من جهة جانبه الايمن المعبر عنه بالوجود فهو حق وان اريد به
اتحاد العاقل بنفسه بقصد ارادة الذات فهو باطل لان الذات

ليس فيها غيرها والعين في الغير والمراد من المعقول هو المعنى
المعقول لا المعنى الخارجي فانه ليس بمعقول والكلام في المعنى
المعقول كالكلام في الصورة العلمية من ان المعنى هل هو اصل
للخارجي ام الخارجي اصل له ام التفصيل فان العاقل ان كان علة
للخارجي كان المعنى الذي هو عقله اصل للمعنى الخارجي والا فالخارجي
اصل له وهذا هو الاجود والحاصل ان الحق اتحاد العقل بالمعنى
المعقول بل هو نفسه لا العاقل فانه غيره لان المعنى هو من العاقل
كيدك منك فافهم واما اتحاد النفوس بالعقل الفعال فلم
يثبت لان النفوس مظاهر العقل الفعال والمظهر لا يتحد بالظاهر
والعقل الفعال وجه من وجوه العقل الكلي الكلية والنفس
الصادرة عنه مظهر له والظاهر صفة العقل لا ذاته وذلك
لان الاثر غير الفعل والفعل غير الذات والنفوس الكلية قائمة
بالفعل قيام تحقق وقيام عروض والعارض لا يتحد بالمعروض
قال سلمه الله تعالى مسئلة الصورة التي ترى في المرآة قائمة
باي شيء وهل هي عين المرئي ام لا وهل يجوز النظر الى صورة
الاجنبية في المرآة ام لا فقد جرت هذه المسئلة الاولى
اعلم ان الصورة المرئية في المرآة هي صفة صورة الوجه
واصلها مركبة من مادة هي هيئة صورة الوجه وصورة هي نور

المرآة

المرآة ووضعها والصورة قائمة بالفضاء البرزخي وهو ليس
بمكان جسماني ولا زمان ولا هواء وانما هو من جنس ما وراء
محدد الجهات لانها ليست من هذا العالم وانما هي من عالم المثال
وهو برزخ بين الزمان والدهر فليس من الملك ولا من الملكوت
وليست هي عين المرئي وانما هي صفة صورة المرئي فلو نظر في
المرآة الى عورة اجنبية لم ير نفس العورة وانما يرى صفة صورة
العورة فالتحريم راجع الى ادراك وصف العورة والى الاثارة
الريبية لا الى نفس ادراك العورة والدليل على ان الناظر فيها
الى العورة لم يكن ناظراً اليها وانما يرى مثالها ما رواه
المفيد في الاختصاص بسنده الى موسى بن محمد الجواد انه سال
اخاه ابا الحسن العسكري ع م عن مسائل سالها له عنها يحيى
ابن اكثم فكان من جوابه ع م ان قال واما قول علي ع م في الخنثى
انه يورث من المبال فهو كما قال ويتنظر اليه قوم عدول فيأخذ
كل واحد منهم المرآة فيقوم الخنثى خلفهم عريانا وينظرون
في المرآة الشبح صريح في ان المرئي هو صفة صورة الشخص
فتحريم النظر فيها ليس لانه يرى الشبح نفسه ولكن رؤية
شبه العورة لنفسه محرم وتظهر الفائدة فيما لو نذر انه
ان راى زيدا ليتصدق بكذا والمفروض رجحان رؤية زيد

فعلى ما اخترناه ولو يراه في المرآة لم يجب عليه شيء لانه لم يرَ زيدا
وفيه احتمالات واهية وهذا هو الذي يدل عليه الدليل النقلي
والعقلي قال سلمه الله تعـ ما الفرق بين كل من المادة والصورة
والجنس والفصل والاخر اقول المادة هي ما يتكون الشيء منها
وهي الموجود على الصحيح وقيل هي الماهية واعلى مراتب المادة ثمرة
الماء الاول الذي نزل من سحاب المشية على ارض الجرز ثم مظاهر
المعاني العقلية ثم مظاهر الرقايق الروحية ثم مظاهر الصور
النفسية ثم كيفيات الطبيعة الكلية ثم حصص جواهر الهباء
ثم المقادير المثالية ثم قبضات الافلاك المقدرة بحركة محدد
الجهات المسخرة ثم العناصر الاربعة والمادة هي الاب و
هي الكون للشيء والصورة هي ما بها العين للشيء على الصحيح وقيل
هي الوجود واعلى مراتبها الارض الجرز ثم الحضور العقلي ثم كينونة
ورق الآس ثم نور النفس وكينونتها ثم كم الكيفيات الطبيعية
المشككة ثم كم حصص جوهر الهباء وكيفها ثم نور المقادير
المثالية وكينونتها ثم كم قبسات من افلاك المشكك ثم اوضاع
العناصر وكيفياتها والصورة هي الام التي اشار اليها عليه السلام
بقوله السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه
وهل العين للشيء شيء فهو مركب من مادة وصورة لا فرق في ذلك

بين الاشياء

بين الاشياء المستقلة كالسماء والارض وزيد والهواء واما
اشبه ذلك وبين الغير المستقلة كالمادة نفسها فانها مركبة
من فعل وانفعال اي من مادة وصورة كالفعل فانه مركب منه
نفسه فنفسه مادته وهو صورته وكالصورة فانها مركبة من
هيئة الظاهر ومن نور الفضاء وطبيعة الالات التركيب في
المادة الاولى والصورة الاولى تضايف وماسوى ذلك فعلي
حقيقة ثم اعلم ان الوجود والماهية هو الفعل والانفعال يعني
ان الوجود لما خلق الله الخلق بخلقه وهو والخلق هو الماهية وذلك
لما سال الراجاء بالست بربكم فالحكم دوري بالتضايف ولهذا خلق
المطيع من طينة الطاعة التي هي فلك البروج والصورة الانسانية
وطينة عليين وخلق العاصي من طينة المعصية التي هي الصخرة
تحت الارض والصورة الحيوانية وطينة سجين والجنس هو ما
اشتمل على كثيرين من مختلفي الحقيقة واختلاف الحقايق المشتمل
عليها الجنس انما هو بعد المشخصات من الفصول واما قبل المشخصات
وقبل ملاحظة عروض المشخصات فالمروي عن اهل العصمة عليهم السلام
على انها متساوية في وجه الجنس بجهة الجمعية والعلة في ذلك
انك اذا تصورت حقيقة فهي البتة من حيث هي هي واحدة لا تتعدد
فيها فاذا الحظت مبدء المأخذ وهو الحقايق المختلفة التي تحت

تلك الحقيقة متعددة متباينة في انفسها بالمشخصات فصارت
تلك الحقايق مركبة من جامع لها ومميز لافرادها من بعضها بعضا
والجنس هو تلك الحقيقة الجامعة والكلي المنطقي عارض لتلك
الحقيقة ومنشاه من المشخصات فيكون الجنس ينقسم الى
حصص لا تتمايز من بعضها بعضا الا بالمشخصات والا
فهي من جهة الجامعية متساوية الحقيقة فلا فرق في الرتبة
الجنسية بين حيوانية الانسان وحيوانية الفرس واليه الاشارة
بقوله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقوله تعالى متاعا
لكم ولانعامكم فيما روي عن الصادق ع في تأويلها ويحتمل ان تكون
جهة الجامعية في الحصص انما هو في صفاتها لا في ذواتها لان
حيوانية الانسان ليست في ذاتها كحيوانية الفرس لقبول
حيوانيته للمعقولات وادراك المعلومات ولا يمكن ذلك
في حقيقة حيوانية الفرس وجامعية الجنس انما هو في التحرك
بالارادة ويقوي الاول ان الحصة ليست منوبة بنفسها
للذات وانما تحققت الذات بجامع الفصل فالفصل هو
منشأ القبول للمعقولات الا ترى ان السامري صنع العجل
من ذهب فلما حيي بالتراب خار لاجل الصورة العجلية لانها لا
تقتضي الا ذلك ولو صنع الذهب انسانا ووضع فيه التراب

حيي

حي تكلم وادرك المعاني المعقولات لان ذلك هو مقتضى الصورة
الانسانية فالمادة في الاثنين ذهب وانما الصورة التي هي
الفصل هي التي بها تختلف حقايق المواد وعلى هذا جرت الاحكام
الشرعية والخطابات الالهية ويقوي الثاني ان المعلوم الذي
بنيت عليه حقايق المعارف والاصول ان حيوانية الانسان
للحيوانات من فاضل حيوانية الانسان واحد من سبعين
وان التسمية من حيث الذوات من باب الاشتراك اللفظي
قوله ان الاجناس انما تقوم بالفصول لانفس الحصص
فانها على ما هي عليه وانما صلحت تلك الجهات للتعلق الخاص
بالفصل الخاص والا لصلحت حصة الحيوانية الصالحة للناطق
للصاهل هف ومثال ذلك ان نوع الخشب اذا اخذت منه
حصة للسرير انما تصلح له اذا اختصت به وانما تختص به
اذا قطعت وقدرت بمقاديره وتلك التقديرات هي
الصلوح فاذا قدرت كذا اختصت بالسرير واذا اختصت به
لم تصلح للباب فحقيقة السرير متركبة من وجود وماهية
فالوجود هي الحصة الصالحة لا مطلق الخشب والصورة هي
الماهية فالانسان هو المركب من حصة حيوانية انسانية
وحقيقتها هي الحيوانية الصالحة للانسان لا مطلق الحيوانية

ومن فلك الزهرة قبضة خلق منها خياله ومن فلك عطارد
قبضة خلق منها فكره ومن فلك القمر قبضة حياته خلق منها
حياته والحاصل فالعنصر الواحد الذي خلق منه آدم ع هو
التراب كما قال تعالى ان مثل عيسى عند الله يعني في التكون من
غير نكاح كمثل آدم خلقه من تراب الآية ولكن هذا التراب قد
اختلطت به جميع العناصر والطبايع واستجنت فيه جميع
القوى وتعلقت به جميع الارواح كما سمعت مما اشرنا اليه
ومالم تسمع ولكن نظيره في التدبير والتركيب كالاكسير
دبره الحكيم حتى استخرج من الهيولى البسيطة جميع اركانه
وكيانه وطبايعه في حلين وعقدين فكان ذهبا خيرا
من المعدني وآدم ع دبره الحكيم سبحانه كذلك في حلين
وعقدين الحل الاول في المداد الاول والذوات الاولى ارض
الجرز والعقد الاول في العقل طبايعه وفي الروح الوانه و
في النفس تمامه والحل الثاني في الطبيعة الكلية وفي المادة
والعقد الثاني في المثال الوانه وفي الجسم تمامه ومثال ما
سواه ممن تولد بالتناكح كمثال الذهب في المعدن يتكون من
الزيبق والكبريت في معدنه بنظر الشمس وطول المدة هذا
وقد قالوا كل معدني فهو متكون من اصلين الزيبق والكبريت

لافرق بين الذهب وغيره وكذلك الاكسير يتكون من تلك
الاصلين في معدن هيولاه كذلك الذي يتكون منه الانسان
باتناكح عين ما تكون منه آدم ع طبعا بطبع واركان
باركان قال سلمه الله تعم وما الفرق بين علم الانسان وعقله
وحياته ووجوده وما وجه اختصاص كل قبضة من العشر بما
عين لها اقول علم الانسان هو صور المعلومات القائمة بنور
خياله فالعلم هو تلك الصور انتزعتها مراة الخيال من هيئات
المعلومات واما عقله فهو مجموع المعاني المجرده عن المادة
والمدة والصورة وذلك لان تلك المعاني التي هي رؤس
روس العقل انطبعت في وجه القلب الذي هو الدماغ وليس
كانطباع الصور التي هي العلم فان الصور تخطيط المعلوم
والمعاني حقيقة مقصود المعلوم فالعلم نور اخضر منبسط
كشكل الباء هكذا ب والعقل نور ابيض قائم كهيئة الالف
هكذا ا وهيئة الروح وهو الرقايق والنور الاصفر هكذا
ل والحيوة هي الحيوانية المتحركة بالارادة ومادتها من الملك
المسمى باسماعيل بواسطة القمر ابتداء والجوزهر انتهاء
وتقديرها بحركات فلكه الاربع وتسخير محدد الجهات واما
وجوه الزماني الذي به الكون في الاعيان فمن فلك الشمس على

نحو ما مر عن جبرئيل ع عن امر الله تعـ واما وجه اختصاص كل قبضة بما عين لها فلان الواقع هكذا بان الفلك التاسع هو القلب لقوله تعـ الرحمن على العرش استوى و هو العرش اي استوى برحمانيته على عرشه فاعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق رزقه واليه الاشارة بقوله تعـ ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو العرش وهو قلب محمد ص فاذا ثبت هذا كما هو ظاهر لا يجوز ان يخلق القلب الانساني من قبضة من غيره وهكذا ولما كان الكرسي هو الصدر خلق منه الصدر ولما فلك زحل من نفس العقل خلق منه العقل وهكذا فما وجه الاختصاص فافهم لان العالم الانساني الصغير خلق انموذجا من العالم الانساني الكبير قال سلمه الله تعـ وما كيفية تولد حوى ومعنى ضلع آدم الايسر اقول اعلم ان الله سبحانه لما خلق الوجود كانت عنه الماهية لانها ضده ولما خلق وجه الوجود الذي هو العقل كانت منه النفس الامارة بالسوء التي هي وجود الماهية والانسان مركب منهما ولكن كلما قرب من العقل ضعفت الماهية فيه وقوي الوجود لقربه من النور وكلما بعد قويت فيه الماهية ولما خلق آدم كان لقربه من النور فيه الوجود والعقل اكثر من حوى لبعدها بالنسبة اليه عن النور وكان فيه

ثلثا

ثلثان من العقل وثلث من النفس قال الله ثم خلق لكم من انفسكم
ازواجا فكان قد خلق حوى من نفس ادم عم لا من عقله فكان فيها
ثلثان من النفس وثلث من العقل فالخلق من آدم عم من النوع
والمقدار والوضع لا من الذات والمثال الجامع لذلك شكل
المثلث وهو باعتبار وضعه اربعة اقسام ناري وترابي
وهوائي ومائي مثال الاول الناري والترابي والهوائي والمائي

٨	١	٦
٣	٥	٧
٤	٩	٢

٢	٩	٤
٧	٥	٣
٦	١	٩

٦	٧	٢
١	٥	٩
٩	٣	٤

٤	٣	٨
٩	٥	١
٢	٧	٦

فالناري الذي مفتاحه البيت
الاوسط من الضلع الاعلى والترابي مفتاحه البيت الاوسط من
الضلع الاسفل والهوائي مفتاحه البيت الاوسط من الضلع
الايمن والمائي مفتاحه البيت الاوسط من الضلع الايسر وعدد
كل واحد خمسة واربعون عدد ادم والضلع الواحد خمسة عشر
عدد حوى والناري هو صورة ادم لظهور المفتاح في الاعلى
والمفتاح صورة العقل وحوى خرجت في المائي في الضلع الايسر
لظهور المفتاح الذي هو صورة عقلها في الوسط الايسر
لقوة النفس لانها ثلثان ولما كانت صورة المثلث لا تتم
الا بالاضلاع الثلاثة لو اخذ منه ضلع نقص كان آدم حال

تمامه هو مجموع المثلث ولما خلقت حوى من ضلعه الايسر اي
من الايسر لما بي من ضلع مفتاحه كان ظاهر ذلك صورة جسد
ادم ع وهي ناقصة منها الضلع الايسر للدلالة على ان خلقت من
الضلع الايسر من مثله وانها خلقت من الضلع الايسر اي من
نفسه لانه خلق من العقل ثلثان ومن النفس ثلث فان قيل ان
صورة ادم ع في المثلث تامة ولو اخذت منه لكان اسمه
ثلاثي قلنا انها لم تؤخذ من ذات وانما اخذت من ظاهر الضلع
فلهذا كان هف في نفسه فاما في صورة جسده نقص
منه الضلع الايسر اشعارا بانها انما اخذت من ظاهره اي
من صفته لا من جسده كما يقوله الجاهلون وبيان ذلك كما
اشرنا اليه سابقا ان القوى والارواح بحركات الافلاك
استجنت في الارض فلما خلق جسده من ارض النفوس من
جانبه الايسر من الطينة التي سكنتها النفوس وجانبه الايمن
من الطينة التي تعلقت بها العقول بدون حلول ولما خلقت
حوى من الارض التي استجنتها النفوس اي خلق منها جانب
ادم الايسر ولم تكن تخلق من كل طينة النفوس وانما خلقت
من البعض الايسر الذي هو ضلع في المثلث صدق انها خلقت
وكانت الطينة التي خلقت منها لو لم تخلق منه الخلق منها لادم

ضلع

ضلع فلما خلقت لم يخلق له شيء فهذه هي الاشارة الى ما سألت
عنه فافهم قال سلمه الله تع وما حقيقة الحورية والجنية اللتين
تزوجهما اولاد آدم ع وكيف يلد غير البشر بشرا ولم اختص
آدم بالتولد من التراب دون ذريته وفي اي بقعة تولد
اقول اما الحوراء التي تزوجها شيث ابن آدم ع التي اسمها
نزله فان الله سبحانه خلقها من عليين من تراب الجنة و
انزلها عليه يوم الخميس بعد العصر اما ذكر يوم الخميس
فالذي يظهر لي الاشارة الى ان ذلك الخبر الاول من المراتب
فالثاني يتم به المركب وهو يوم الخميس لان النسل لا يتم بدون
ذلك ويوم الجمعة هو اجتماع الاجزاء وتمامها واما بعد العصر فلان
العصر فيه اشارة الى ان الظهر هو وقت الوجود والعصر ثانيه وهو
وقت التزويج والعصر هو التوليد اذا لوحظت البعدية اي بعد
التوليد انزلت للتزويج والعصر هو النظم والمراد بعد ان نظم حكم
نزله الى شيث ومنزله الى يافث وكتب في اللوح المحفوظ بان
كل واحدة تنظم الى زوجها وانزل على يافث ابن ادم ع حورية
من حور الجان وسمها منزلة يوم الجمعة لانها هي الجزء الاخير
لتمام النظام خلقت من تراب عليين من ارض جنان الحظائر
وذلك لان الدور يوم القيامة وكان كذلك تسعة وعشرون دارا

الجنان الخلد ثمان جنة عدن وسبع جنان وسبع حظاير للسبع الجنان
وجنة عدن لا حظيرة لها فالسبع الحظاير يسكنها المؤمنون
من الجان والمؤمنون من اولاد الزنا والمجانين والجنان السبع
يسكنها المؤمنون الطاهرون من الانس وجنة عدن للانبياء
والمرسلين والاوصياء عم فهذه خمسة عشر دارا والنيران
سبع ولكل نار حظيرة فالنيران السبع مأوى الكفار و
المنافقين اهل الخلود وحظاير النيران السبع تطهر فيها
عصاة المحبين حتى يطهروا من المعاصي فيخرجون ويدخلون
الجنة ويبقى فيها عصاة الجان الذين حكمهم الخلود ولا ينافي
هذا قوله تعم ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون
اشارة الى الشيطان المقيض والى من اغواه لان ذلك في حق الظالمين
من ائمة الضلال وشياطينهم منهم فافهم ولو تنزلنا على
الظاهر قلنا انه لا تنافي بين المشتركين العذاب في جهنم و
الحظاير فانها نار كما روي ما معناه ان اهون الناس عذابا
الرجل في ضحضاح من نار عليه قميص من نار في رجليه نعلان
من نار شراكهما من نار يغلي دماغه منهما على المرجل لا يرى ان
في النار احدا اشد عذابا منه وليس في النار احدا اهون منه
وقوله وكيف يلد غير البشر بشرا جوابه ان الحكم في كل شيء للصفة

فالجنسية

فالجنية انما نزلت بصورة البشر والصورة البشرية الصورة
البشرية تلد بشرية ولو نزلت بصورة الحية مثلا ونكح حية
وحملت من الانسان مثلا لم يجب ان تلد بشرا بل قد يكون المولود
حية ويحتمل ان يكون حيوانا مركبا كما قد وجد حيوان نصفه
الاعلى امرأة جميلة في غاية الجمال ونصفه الاخر عقرب و
مثال ذلك من الحيوانات المركبة المخلوقة من البرازخ فلما
نزلت متنزلة بصورة البشر وجب ان لا تلد الا بشرا ولما
كانت اصلها وطبيعتها من الجان كان ما يكون في الذرية
المتولدة منهما اي من ابنتها من يافث ومن زوج ابنتها
وهو ولد شيث من الحورية من قبح صورة وسوء خلق فمن
طبع الجنية وما كان فيه من حسن صورة وحسن خلق فمن
طبع الحورية وقوله سلمه الله لما اختص آدم ع بالتولد من التراب
جوابه اما اختصاصه بالتولد من غير اب ولا ام فلانه الاول من هذا
النوع فلا يجوز ان يتولد من غير نوعه ولا من اب وام والا لزم
التسلسل واما انه من التراب فلانا قلنا ان خلقه من تراب
كخلق سائر ولده من تراب وانما كان ولده تولد من النطفة
المتولدة من الغذاء المتولد من التراب فكان التراب لما نزل عليه
الماء من السماء اختلط بالتراب وذاب الجميع فكان سلالة حتى ب

في الشجر والنبات فكان منه الثمار والحبوب وتولدت منه النطفة وبهذه
الطريقة خلق آدم عليه السلام بان اخذ من سلالة الطين ودبر عليه
تدبير النطفة كما ذكرنا سابقا في مثاله فمثال المولود والتوالد
مثل تكوين الذهب في معدنه من الكبريت والزيبق الاصليين ومثال
تولد آدم ع مثل تولد الاكسير فانه ذهب واعلى من الذهب وتكوين
الاكسير كتكوين الذهب في المعدن وكون من الذي منه الذهب كذلك
آدم ع كون من الذي منه الولد بالتناكح وقوله وفي اي بقعة
تولد فاعلم ان آدم ع تولد في الارض في الجنة وهذه الجنة من
جنان الدنيا التي ذكرها الله سبحانه بقوله تعالى لا يسمعون فيها
لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهي جنة
البرزخ التي تاوي اليها ارواح المؤمنين وهي في المغرب
والفرات يأتي منها وتطلع عليها الشمس وتغرب ولكنها غير
شمسكم هذه لان من كان فيها لا يرى فيها شمسكم هذه فاذا
نزل منها راى شمسكم وهي البلاد التي اذا نام الانسان راها
وهي هورقليا بعبارة السريانية ومعناه ملك آخر
الذي يظهر لي من تلويح بعض الروايات انها هي المدهامتان
ولكن ان لم تكن هي فهي معها في عالم واحد وفي رواية المفضل
ابن عمر في حديث الرجعة وذكر آخر الرجعات قال ما معناه وعند

ذلك

ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما وراء
ذلك عباشاء الله قال سلمه الله تعم وما حقيقة الجنة والشجرة
والحية وابليس والملائكة الذين امروا بالسجود له وما معنى استكبارهم
وحجبهم ولواذهم بالعرش وكيف يدخل ابليس الى الجنة ويصعد
الى السماء وكيف يتحقق له ظهور قبل ظهور ادم ع وما معنى عبادة
ابليس وقد ادبر واستكبر وما معنى بدو العورة وورق الجنة
والتناول وكيف ينهى عن اطيب اشجارها وكيف يكون في الجنة
محظورا اقول ان حقيقة الجنة قد ذكرناها وانها جنان
الدنيا تطلع الشمس عليها وتغرب وهي عند مغرب الشمس واما
الشجرة فهي علم آل محمد ص كما اشار اليه سبحانه انا صببنا الماء صبا
اي العلم ثم شققنا الارض شقا اي قلب الامام ع فانبتنا
فيها حبا اي علما جما وحبا لله ولرسوله واوليائه ومحبيهم
ومعرفة الله ورسوله واله وعلوما ذوقية وعنبا تتخذون منه
سكرا ورزقا حسنا وذلك معرفة الله بكشف سبحات الجلال من
غير اشارة وقضبا ظواهر الاحكام الشرعية والاعمال
البدنية وزيتونا من علم اليقين والتقوى والمروات
الالهية والسخاء بالنفس في المجاهدة في الله واحتمال الاذى
في جنبه وتاليف الفرقة وشعب صدع الدين ونخلا من معرفة هياكل

التوحيد الانطباق عليها وهو معرفة الاوطان والصدق في معرفة
المعاني والبياء والانس مما استوحش منه الجاهلون وحدايقه
غلبا كان تدعو ستها يد الحكمة في جنان الصاقورة التي ذاق
روح القدس منها الباكورة كما قال العسكري ع وفاكهة من
ثمار الحدايق وابا من ظاهر القصص والامثال والاحكام من
الحرام والحلال وهذه هي شجرة الحسد قال الله تعالى ام يحسدون
الناس على ما اتاهم الله من فضله لانها امنية من يتمنى وكل
من نال منها فهو محسود وهي شجرة الكافور يعني المعرفة بالحق
بغير اشارة ولا كيفية وهي شجرة الحنطة اي المحبة الحقيقية
وهي شجرة التين والضياء المبين اشارة الى العلم الذاتي
الذي كشف الشبهات والظلمات فهو مجرا الازل وعلة العلل
واما الحية فانها كانت من احسن حيوانات الجنة وهي اشارة الى
الحيوة وكان اصل منبع الحيوة ومظهرها من الابداع هو
الركن الايمن الاسفل من العرش وهو النور الاصفر وحامل الواية
اسرافيل وله اجنحة كثيرة ومقدمهم في عالم الكون والفساد
اسماعيل وهو صاحب هيمنة القمر وله في تقدير ذلك اربع
حركات احدها لخارج الركن والثانية لتدوير القمر والثالثة
لمتلثه والرابعة للجوزهر وهو الحية فان الحيوة القمر واخرها

الجوزهر

الجوزهر واوسطها التنين الذي خلقه الله تعم في البحر وسكنه
السحاب ليس له عضو ولا مفصل يسير في الهواء بين الارض و
السماء فلهذا كانت الحية تدخل الجنة ولهذا توصل بها ابليس
الى آدم ع لقربها منه من جهة الحيوة وبعدها عن مقتضى العقل
كابليس فلذلك صلحت واسطة بين آدم ع وابليس
والحية هي نفس الحيوة واما ابليس فهو الجاهل الكلي المطلق
لان الله لما خلق العقل من النور وهو اول خلق من الروحانيين
عن يمين العرش لانه الركن الايمن الاعلى وهو النور الابيض
وهو العقل الاول اسكنه جسد محمد ص فهو العاقل المطلق
ثم ان الله تعم خلق من خلف العقل من الظلمة من الماء الاجاج
الجهل واسكنه جسد ابليس فهو الجاهل المطلق فكان للعقل
جنود كلية روح ونفس وطبيعة وكان للجهل جنود كلية
ما تحت الثرى والثرى والطمطام ولما خلق ادم ع وامر
جبرائيل ع فجعل نور آدم الاول بعد ان نزل من الاكوان الستة
الكون النوراني والكون الجوهري والكون الهوائي والكون
المائي والكون الناري والكون المثالي في صلب ادم ع امر
الملائكة فسجدوا لادم فسجد جميع الملائكة منهم جبرائيل
وميكائيل واسرافيل وعزرائيل تكرمة لذلك النور الا الملائكة

العالين الذين اشارتهم اليهم في عقاب ابليس لما امتنع من السجود

قال استكبرت ام كنت من العالين الذين لا يسجدون لادم ع

فانهم لا يحسن منهم السجود لان السجود لاجلهم فلا يسجد

الشيخ تكرمة لنفسه وهم الروح الذي هو من امر الله تعم

والروح الذي هو على ملائكة الحجب وهو اثنان الاعلى منهما

خلق من نور عقل علي ع والثاني من روحه وبعد الروح الذي

هو من امر الله ملك تحته فالاعلى خلق من نور عقل محمد ص والثاني

من روحه واما معنى استكبار الملائكة لخلق آدم لانهم اكلوا

من ورق تلك الشجرة التي اكل آدم من ثمرها فلهذا وجدوا

في انفسهم لما راوا طاعتهم وعصيان الجن والنسناس

فباعدهم عن العرش خمسماية عام فلاذوا بالعرش واشاروا

بالاصابع فنظر الرب اليهم فنزلت الرحمة فوضع لهم

البيت المعمور وهو صورة العرش فقال طوفوا به ودعوا العرش

فانه لي رضا وكان اولئك بعضا من الملائكة ومعنى

لواذهم بالعرش انهم مدوا اعينهم وايديهم بالرجاء الى

باب الكريم فرحمهم واما دخول ابليس الجنة فانه انما دخل

بوسطة الحية كما اشرنا اليه وصعوده الى السماء انما هو

بالملائكة فيصعد بالاذن الخاص وبالاذن العام وهو

التخلية

التخلية كما في قصة ايوب ع للابتلاء والا فكل شيء اذا ترك
ومقتضى طبعه لا يتجاوز اصله وابليس لم يخلق من العرش
ولا من الجهة العليا وانما خلق من الجهل الاول وهو اسفل السافلين
ومما تحت الثرى والثرى والطمطام وجهنم والريح العقيم
والبحر والحوت والثور والصخرة ولكنه بالقاصر والحامل
والمتمم يصل الشيء الى غير موضعه فافهم واما ظهوره قبل ادم ع
فان اريد ادم الاخر ابونا فلا ريب ان ابليس تحقق قبله لان
مادته الجهل الاول الذي هو مقابل العقل الاول وان اريد ادم
الاول فهو قبل وجود ابليس واما عبادة ابليس فهي صورة
عبادة لم يقصد بها وجه الله وانما قصد بها ان يتيح له الله
التمكين في الارض فهي في الحقيقة ادبار واستكبار ومعنى
بدو العورة ان اهل الجنة لباسهم التقوى وهي خير املاك
لكن لا تجتمع مع المعصية لانها من باطن نعم الجنة واما
تستره بورق الشجر لان الورق ظاهر النعم وصورة النعم
فلما بدت عورته بسبب تناوله ما ليس له ندم واما التناول
فهو تمنيه مقاما من مقامات آل محمد ص وليس انه يريده ويطلبه
من الله ويدعي الاهلية لذلك والا لدخل في قوله تعـ ويوم
القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة

الاية وانما ذلك ذكر وحظور وهو ذلك التناول فالاكل الظاهر
هو ذلك المحظور وانما نهي عن اطيب اشجارها لانها وان كانت
اطيب الاشجار ولكنها لاهلها لا لغيرهم الا ترى ان الرجل اذا
راى زوجة الغير وان كانت اجمل اهل زمانها لا يجوز له النظر
اليها فانه نظر قبيح واما كون المحظور في الجنة لا يكون فلان
ما في الجنة يجري على حكم لزوم الصفة للموصوف وهو حكم اخروي
بعد التعديل التام للطباع حتى لا يرى لذة غيره في خاطره وانه
رآها احسن مما هو فيه وهذه الجنة من جنان الدنيا فلهذا
جرى فيها التكليف والامر والنهي قال سلمه الله تعالى مسئلة
ما معنى قصة ايوب ع وما هذه السموات التي اخترقها ابليس
وصعدها حتى وقف تحت العرش وكيف يسلط على نبي الله
اقول اعلم ان عند الله منازل في الجنة ورضاه لا تنال الا
بالبلايا وكان في علمه تعالى ان ايوب ع ممن ينال الاوفر النصيب
من بلاء المنازل فجرى عليه ما سبق في بدو شانه في علم الغيب
كما هو مشهود واما هذه السموات التي اخترقها فهي هذه السموات
المعلومة ولكن الصاعد فيها يصعد في ظاهرها عنها بان
تظهر له سكانها ولولا شيطانه لما رأى الملائكة ووقوفه
تحت العرش عند المكان الذي تكتب فيه الاعمال ولهذا لما رأى

عمل

عمل النبي ايوب ع احسده واغا سلطه الله على نبيه ع ليرفع درجته
بصبره على اذية الشيطان في جنب الله وهذا ظاهر قال سلمه الله تع
لم خص التكليف بالشرع بالانس والجن اقول اعلم ان الله
كلف جميع ما خلق الله سبحانه من الجن والانس والشياطين
والملائكة وساير الحيوانات ع جميع ما خلق الله سبحانه و
النباتات والمعادن والجمادات وخاطب كل جنس بما يفهم وارسل
الى كل نوع نذيرا من نوعه ليبين لهم قال تع وما من دابة في
الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في
الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون وحيث اثبت ان كل
نوع امم كبني آدم عمم التكليف وارسال النذر الى كل امة
قال تع وان من امة الا خلا فيها نذير وقال في بيان
ان كل نذير من نوع من ارسل اليهم وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه ليبين لهم ولما كان الخطابات الالهية
على حسب لغة المكلفين كان هذا التكليف الخاص مختصا
بالجن والانس لان هذا لغتهم وتعارفهم وتفاهمهم و
تفاهم الطيور بالاصوات والصفير فيكون نذيرهم
منهم بلغتهم وكذا ساير المخلوقات الا ان جميع النذر
تاخذ الاوامر والنواهي من نذير بني آدم لانهم العلة في

وجود سائر المخلوقات فيجب ان يكون النذير المرسل اليهم على الشأن
النذر وهذا مما لا ريب فيه واما حقيقة الجن نهم مخلوقون من
مارج من نار الخالص من الدخان لكن هذه النار التي ذكرها الله تع
انها من الشجر الاخضر فالجان خلق من نار الشجر والشجر الاخضر
خلق من التراب فالجن من فضلة الفضلة من الانس ولهذا كان
الانس افضل واعلى رتبة واكمل لان ذلك الشجر الاخضر خلق
من خاص التراب الذي خلق منه الانسان يعني بعدان صفي التراب
سبعين مرة جمع ثفله بعد سبعين نخلة فخلق من تلك النخالة
الشجر الاخضر وان سلمه الله ثم ما معنى الشياطين الذين يسترقون
السمع ويصعدون الى السماء وحجبهم بولادة النبي ص وما معنى
رميهم بالشهب وما تلك الشهب وما معنى كون النجوم
رجوما واي نجوم هي اقول الشياطين هي مظاهر الجهل
الاول كما ان الملائكة مظاهر العقل الاول وقد تولدوا
من ابليس وكان اسمه قبل المعصية عزازيل فلما طرد سمي
بابليس والابلاس هو القنوط من رحمة الله ونقل انه كانت
له زوجة صلباء كالحية واسمها طرطبة فنكحها فباضت
ثلاثين بيضة عشر في المغرب وعشر في المشرق وعشر في
وسط الارض وخرج من كل بيضة جنس من الشياطين كالغيلان

والعفاريت

والعفاريت والغطارفة واسماء مختلفة ومنهم السيصبال
وساجيا وزربا ومسمار ودبهيش وزوبعة وزبيغة و
صبصار وسمدون وصعصعه وقيراط ورباح وملاهب و
اصعر وساهكة ومذهب ونمر وخطاب ولصيق ومنسوبة و
المرها وهطمط وبهرام وطايوس ومهيل وقايوس ودمار
وفروه وقوه وسوياط وقاطرس ودهار وعاقي وعسج وسطيح و
نهرسه والبطهر ومهلب ونهيل ولحارب والجوبوب وعيص والهرس
وبهن ونعمان ولصيق وعريس وعدس وطومار وقرطس
والسامر والهايئ والابتسو وبهيم والهام وعليص والاقبض
ودهامة ابن الاقبض ويلدون وهو الموكل بالسوق ودنليس
وابنته ام الصبيان وغيرهم ممن لا يحضرني ذكره حال التاليف
وهم اجناس كثيرة تفرعوا من الثلاثين بيضة ومنهم الشارك
في الخاقه ووصلته ونسبته ونطفته وماهيته وروي في
الخصال عن معاوية ابن عمار عن ابي عبد الله ع قال الاباء
ثلاثة آدم ولد مؤمنا والجان ولد مؤمنا وكافرا وابليس
ولد كافرا وليس فيهم نتاج وانما يبيض ويفرخ وولده ذكور
ليس فيهم اناث انتهى اقول المعروف ان ام الصبيان انثى
واخرى لم يحضرني اسمها ويمكن الجمع بان يقال المذكور في الحديث

ان ولد ابليس لبيس فيهم اناث دام الصبيا بنت دفليس ابن والاخوى بنت دلرمن اولاده ثم نقول ما كان من ابليس جملة فانهم اخف اجناس ولده غواية وضلالة لضعف كيده وما كان منهم بمشاركة الجن فانه اقوى كيدا واشد ضررا وما كان منهم بمشاركة الانس فانه اقوى من الكل كيدا واشد ضررا على الاسلام ولهذا قدمه الله تع في كتابه اشعارا بذلك قال تع وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن الاية فالشياطين الخالصون من ابليس يخترقون السموات الجسمانية وسموات الحس المشترك ولا يصلون الى سموات الخيال والشياطين المشتركون من الجن يصلون الى سموات الخيال والمشتركون من الانس يصلون الى مقابلة العقل الشبيهة بالعقل التي سماها ع بالنكراء والشيطنة واما حجبهم عن السموات بولادة النبي ص لما ظهر اشرقت السموات بنوره والشياطين خلقوا من الظلمة والظلمة تضمحل عند النور فلا يقدرون ان يصلوا الى السموات وانما يصلون الى ما تحت كرة النار فيستمعون واكثرهم يتقولون ومنهم من سمع شيئا واضاف اليه من نفسه اشياء فلذا قال الله تع واكثرهم كاذبون واما رميهم بالشهب فلان الله وكل ملائكة النجوم بهم فاذا خطف الشيطان خطفة لاستراق

السمع

السمع رمته الملائكة بها. فاحترق لانه من نار الشجر ونار الكواكب من الشعلات التي استجنت في زبد الماء من نار الهيبة والعظمة وهي اقوى من النار التي من الشجر واما تلك الشهب الكواكب فانها من نار الكواكب اشعلت لان الاشعة النارية من الكواكب تقع على الارض فتمر بكرة النار فتؤجج ما يليها منها وكان عند كل كوكب ملك موكل به وهو روحه وذلك الكوكب جسده فيقع شعاع جسده على ما يليه من كرة النار ابدا فيشتد حرها بذلك ثم يتجاوز نازلا الى الارض فيصعد ابخرة مائية فلقوة حرارته يلطفها ويجفف كثيرا من رطوبتها حتى تغلظ وتكون لزجة بما فيها من الاجزاء الارضية المصاحبة لها فتكون دهنا فيجتمع محفوظا بما بيده الكوكب من المتصاعد السيال باشعته فاذا خطف الشيطان قبض الملك الموكل بذلك الكوكب قبضة من ذلك الدهن الخاص به فاشعله من كرة النار من ذلك المكان المحاذي لذلك الكوكب المتأجج باشعته فقذفه به فاحترق وكانت تلك الكوكب رجوما للشياطين قال سلمه الله تعالى وما معنى ظهور ابليس يوم الشورى والسقيفة في صورة البشر واي ابليس ذلك اقول اما ظهور ابليس فانه يلبس من صورة اوليائه قال الله تعالى انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون

وقال تعـ تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان
اعمالهم فهو وليهم اليوم ولهذا لا يتصور في صورة المعصوم
ولا احد من شيعته لا في النوم ولا في اليقضة والمناسبة بينه وبينهم
انهم ظهروا ذلك اليوم بالحقيقة الشيطانية فظهر لهم بصورتهم
ليتمكن منهم كمال التمكن ويحصل الاتحاد التام واما ابليس فهو
المعلوم لا صورته عندهم فظهر لهم بكله ومعنى كون صورته
عندهم ان ابليس له رؤس بعدد الخلق وكل شخص فله مراة على
شماله وذلك الراس مكتوب عليه اسم ذلك الشخص في جبهة ذلك
الراس وعلى وجهه غشاوة زرقاء وتنكشف تلك الغشاوة
عن ذلك الوجه القبيح شيئا فشيئا حتى يبلغ ويتم كشفها
فتنطبع في مراة ذلك الشخص صورة وجه ذلك الراس الى الشيطان
وقد قيض له شيطان لا يزايله تلك المراة فهي النفس الامارة
والشيطان الخاص بها يغويها ويزين لها المعصية فاذا كانت
المعصية كلية تدخل تحتها كل المعاصي لا يقدر الشيطان
الجزئي على القيام بتشييدها فيقوم الشيطان الكلي الذي
ظهر فيه كل الجهل الكلي وهو ابليس ويتصور بصورة من
يريد غوايته ليقوى بذلك على التي عجزت عنها السموات والارض
والجبال وابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان

انه كا

انه كان ظلوماً جهولاً يعني كان معه الجهل الكلي وهذه الحالة بعكس
الطاعة الكلية وتاسيسها والقيام بها والعقول والعقل الكلي
في انطباع صورة وجه من وجوهه وتاييده في عظيم الخطر
والشان وهذا معنى ان روح القدس يكون مع الانبياء و
الرسل ليسددهم قال سلمه الله تعالى مسئلة ما معنى حقيقة
معراج محمد ص بجسمه من غير لزوم خرق والتئام وما معنى
رؤيته ص للانبياء ع في كل سماء شخص معين وما معنى صلوته
بالملائكة وما صلوة الرب ووقوفه ص اقول ان حقيقة
المعراج عما هو العروج على ظاهره ولا جهل فيه وانما الجهل
في معرفة جسد النبي ص وفي معرفة الافاعيل الالهية وفي
معرفة الخرق والالتئام فنقول اعلم ان الله سبحانه خلق
قلوب المؤمنين من فاضل طينة جسم محمد واهل بيته ع
والفاضل اذا اطلق في الاخبار وفي عبارات العارفين بالاسرار
يراد به الشعاع وهو واحد من سبعين مثلا جسم النبي ص قرص
الشمس وقلوب شيعتهم خلقوا من الشعاع الواقع على الارض
من قرص الشمس فاذا عرفت هذا عرفت انه يصعد بجسمه
ولا يكون خرق ولا التئام بشيء وهو انا نقول الجسم
هو كذلك ولكنه لبس الصورة البشرية التي تخص وهي

متجسدة وحكمها حكم سائر الاجسام الجمادية والصعود بها
يلزم منه الخرق والالتيام ونجيب بان الصورة البشرية عند
ارادة صعوده يجوز فيها احتمالان في الواقع هما سواء وفي الظاهر
الاول ابعد عن العقول والاخر اقرب فالاول ان الصاعد كلما صعد
القى منه عند كل رتبة ما منها فيها مثلا اذا اراد تجاوز كرة الهواء
القى ما فيه من الهواء فيها واذا اراد تجاوز كرة النار القى ما فيه
منها فيها واذا رجع اخذ ماله من كرة النار فاذا وصل الهواء
اخذ ماله من الهواء لا يقال على هذا ان هذا قول بعروج الروح
خاصة لانه اذا القى ما فيه عند كل رتبة لم يصل منه الا الروح
لانا نقول انا لو قلنا بذلك و قلنا المراد به اعراضه لك لان ذوات
ذلك لو القاها بطلت بنيته بالكلية فيجب ان يكون ذلك
موتا لان القائلين بعروج الروح يقولون ان بنيته باقية
لا تنفك وانما مرادنا ان الجسم بالنسبة الى عالم يتلطف اذا
صعد الى عالم الكون والا فهو على ما هو عليه من التجسد والتخطيط
والثاني ان الصورة البشرية التي هي المقدار والتخطيط تابعة
للجسم في لطافته وكثافته فان الملك الاعظم مثل جبرئيل اذا
خرج في صورة البشر كصورة دحية اي خليفة الكلبي يخرج
بقدر دحية مع انه يملأ ما بين السماء والارض ولو شاء وحينئذ

دخل في ثقب ابرة واصغر لان الاجسام اللطيفة النورانية تكون
بحكم الارواح لا تزاحم فيها ولا تضايق ولهذا يبلغ المعصوم ع
من مشرق الدنيا الى مغربها في اقل من طرفة عين ولا يستغربه
السامع وهذا هو ذلك بعينه فافهم واما معرفة الافاعيل
الالهية فلانه انما توهم من توهم من جهة ان العالم على وضع
واحد لو اختل لاختل النظام فاذا خرق حصل حال مروره فرجة
بانحباس الاجزاء المتخلفة فاذا وقفت وقف جميع الفلك على
انه لا فرجة فيه ولا يمكن تخلل اجزائه ولا تلزها فاين تذهب
اجزاء الفرجة المفروضة ومع هذا كله فيلزم فساد النظام
والالتئام انما يكون بانبساط الاجزاء الى الفرجة ولا يكون
ذلك الا مع التخلل والتوقف ولا يمكن فيه وامثال ذلك وهذا جار
على حسب افاعيل العباد واما الافاعيل الالهية على تقدير تسليم
الخرق والالتئام فنقول ان ظاهر العبارة ان المعراج معجز
النبي ص والمعجز يجري فيه ما لا يجري في العادة وفيما تعرفه
الناس فيجوز ان تكون الاجزاء التي كانت بقدر جسمه الشريف
حال مروره فنيت في بقاء جسمه كما فنيت الحبال والعصي
في جسم عصى موسى ع وكان جسمه الشريف قائما مقامها في امداد
العالم السفلي من احكام الحيوة في سماء الدنيا والفكر في الثانية

والخيال في الثالثة والوجود في الرابعة والوهم في الخامسة والعلم
في السادسة والعقل في السابعة والصور في الثامنة والتسخير
في التقدير في التاسعة بحيث لا تفقد قوة منها لان جسده هو
علة هذه في هذه الاسباب فهو اقوى منها قطعا وكلما فني منه
بحيث لا يحصل خرق ولا التئام ويكون سيره في ذلك كله موازيا
للخطوط الخارجة من مركز العالم الى المحيط بها في كل فلك فيدور
معها على خلاف التوالي ولو قلنا انه يسير على خط مستقيم جان
وكان ما اعترضه من الاجزاء التي تكون اصطفافها بالنسبة
الى خط سيره المستقيم موديا يكون مستهلكا بقاءه وعايدا
بعد تجاوره كما مر على حد واحد ولما كان جسده الشريف علة
لوجود جميع الاجسام وجسمه علة لجميع الاجسام كان محيطا
بجميعها فلا يكون جزء الا وهو محيط به فكان ص في عروجه
محيط بجميع الاجسام والارواح والنفوس والعقول لان
عقله علة العقول وروحه علة الارواح ونفسه علة النفوس
احاطة المنير باشعته فمر في عروجه بكل شيء وراى كل شيء
فراى الانبياء ع كلا في رتبته لان من غلب عليه الفكر مثلا
راه في السماء الثانية ومن غلب عليه العلم راه في السماء السادسة
ومن غلب العقل في السماء السابعة وهكذا ومعنى صلاته بالملائكة

الظهر
صلاة

صلوة الظهر وهو انما عرج بالليل لان عروجه على سمت بدء الوجود
وكان بروز الوجود الشمس قائمة على قمة الراس في التاسع عشر
من برج الحمل والسرطان طالع الدنيا فاول ما تحرك الفلك
وجب فرض الظهر فهو اول فريضة فرضت وهو اول صلوة صلاها
رسول الله ص فان قلت كيف يكون هذه اول صلوة صلاها
وهو انما عرج الى السماء بعد النبوة بسنتين قلت هذا في
الزمان والتي صلاها ليلة المعراج في الدهر وذلك قبل خلق
الاجسام بالفي عام وليلة المعراج عرج ص في الزمان بجسده
وفي الدهر بجسمه وفي السرمد بروحه بعروج واحد وصلى
بالملائكة في الدهر وسبغ الوضوء من صاد وهو بحر تحت
العرش وعروجه انما كان انما كان في الليل بجسده واما
جسمه الشريف فهو في النهار قبل الزوال بقليل قدر الفي عام
واعلم ان هذا الجواب ما يمكن بيانه لكل احد ومن يجوز
البيان له لا يكفي فيه الخفاء بل لا بد من المشافهة لان الفرق
بين الزمان والدهر مما انسد بابه عن فحول العلماء وان عبروا
عنه بعبارة حسنة ماثورة عن الوحي ولكن اكثرهم لا يعلمون
ومعنى صلوة الرب ان الاسم المربي له الذي هو روح العقل
الاول وهو اسم الله البديع لقيه في اعلى مراتبه وهو مقام

او ادنى اعني فلك الولاية المطلقة وهو يصلي لله ومعنى اخر يصل ما
امر الله به ان يوصل يصل الولاية بالنبوة ومعنى اخر يصل الولاية
بالالوهية فهو من الصلة او من الوصل او هما معاً ومعنى صلوته يقول
سبوح قدوس انا رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي وكان
محمد ص واقفا لانقطاع سيره واتصاله بذلك الرب فكان بينهما
حجاب النفس المطمئنة حجاب من زبرجد وان اريد بالرب هنا الكلمة
التي انزجر لها العمق الاكبر وهو المشيئة جاز لان الاسم البديع
هو كينونته وهذه وهو الماء الاول وهذه الكلمة هي السحاب
المتراكم الثقال وان اريد به المعبود بالحق سبحانه وتع فمعنى
يصلي يفيض الرحمة التي هي صفة الرحمن وهي التي وسعت كل
شيء والتي هي صفة الرحيم وهي الرحمة المكتوبة للمؤمنين و
لهذا قال في الحديث ما معناه لامتك يا محمد من بعدك قال الله
اعلم قال الله تع علي ابن ابي طالب الحديث قال سلمه الله تع
والجمع بين تعليل كون الصلوة خمس فرايض باشارة موسى
وبعين ذلك وكيف يكون موسى ع ح شفيعا الامة محمد ص
اقول اعلم انا قد اشرنا في كثير من اجوبتنا في هذه الاجوبة
وفي غيرها بان قوله تع عبارة عن فعله كن ان الكاف اشارة
الى الكون وان النون اشارة الى العين والكون هو الخلق الاول

والعين

ان العين هو الخلق الثاني وهو صبغة الله وغمسه لعبده المؤمن في رحمته وهو خلقه في هيكل التوحيد وهو المشار اليه بالنون وعددها خمسون ولما كانت الصلوة هي حقيقة تلك الصبغة وجب ان يكون عددها خمسين وكان الله سبحانه اجرى عادته بحكمته وعدله انه لا يوحي الى نبي من انبياءه الا ويكلفه مع امته بمعنى هذه الاية لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء الاية فيمتنع منها ذلك النبي ع هو وامته فيشدد عليهم التكليف ولما عرج النبي ص عرض عليه التكليف بهذه الاية فقبل ورضي وعلم الله من امته الرضى والقبول فانزل الله آمن الرسول ص بما انزل اليه ربه والمؤمنون كل آمن بالله الى آخر السورة خفف عليه وعلى امته التكليف كما ذكر سبحانه ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعني الذين لم يقبلوا امتثال اخذ التكليف الذي في الاية المتقدمة ولما امره بالخمسين الصلوة لموافقتها لسر الصبغة لم يجب رسول الله ص ان يرد رحمة الله ان الصلوة رحمة الله وان كان فيها مشقة على امته موافقات لرضاه ورضا امته بتكليف تلك الاية الشاقة فالهم الله نجيه موسى ع ان يلتمس نبينا محمدا ص

ان يسال التخفيف عن امته فلما سئلم ذلك احب رسول الله ص
ان لا يرد شفاعة اخيه موسى ع في التخفيف عن امته فاذا سال الله
التخفيف لاجل شفاعة موسى ع لم يكن ذلك منافيا للمنافاة المذكورة
وانما الهم الله موسى ع ذلك ليعرف رسول الله ص ان التخفيف
الناشي عن الرضا بامر التكليف ولانه سبحانه علم ان نبيه ص
لا يساله ذلك من نفسه ولا امته يسالونه لان ذلك هو مقتضى
الرضا الصادق وانما خص بذلك الالهام موسى ع دون ساير
الانبياء ع لان امته اشد الامم امتناعا من قبول التكليف
بتلك الاية وجرى عليهم اشق التكليف بتلك الاية فكلفوا
بقرض لحومهم من اصابة البول وتوبتهم القتل وامثال
ذلك ومع ذلك قد قال لربه في مناجاته على الطور في حقه
وفي حق وصيه وحق امته حتى اجابه الله سبحانه بتفضيل
محمد ص عليه وبتفضيل وصيه على وصيه وبتفضيل امته ص
على امته فسال ربه ان يجعله منهم فاجابه الله سبحانه
وان يريه اياهم فقال نعم ان زمانهم متاخر عن زمانك ولكن
ان احببت ان اسمعك كلامهم اسمعتك فقال نعم يا رب
فقال يا دهم فاجابه من في الارحام والاصلاب بالتلبية فقال
سبحانه وما كنت بجانب الطور اذ نادينا يعني امتك ونوهنا

باسمهم

باسمهم فلما كان ذلك احب سبحانه ان يعرفه سر ذلك التفضيل
وان يشركه في تلك الفضيلة بسبب توسطه وبسبب رضاه
بان يكون منهم فلذلك خص بان يشفع في امة محمد ص عنده
ليشفع لهم عند الله وهنا اسرار كثيرة ولكن المراد بيان
المسئلة وروي انه لما ردت الى الخمس قال له موسى ع ارجع
الى ربك فاسئله التخفيف فقال قد استحييت من ربي
ولكن اصبر عليها فلصبره جعل تحصل ثواب الخمسين في الخمس
ولاجل ذلك الرضا والصبر كانت حسنتهم بعشر فمن هنا
كانت الخمس بخمسين وانما جعلت الخمسين خمسا بنقل
العشرات الى الاحاد اشعارا بان ثواب الخمسين في الخمس
وانما نقلت صورتها لذلك ولو نقلت الى الاربع او الست
او العشر لدل على تغيير التكليف بالنسخ لا بالتخفيف
فجعل كل فعل وركن من الخمس قائما مقام ركعة من الخمسين
مثلا تكبيرة الاحرام والقراءة والركوع والسجود والقراءة في الثانية
والقنوت والركوع والسجود والتشهد والتسليم فهذه
عشرة بعشر ركعات فكل ركعتين بعشر فكانت الخمس قبل
ان يزيد فيها النبي ص تساوي ثواب الخمسين وتقدم معها
في كل رتبة ثم زاد رسول الله ص من قوله نعم هذا اعطاؤنا

فامنن او امسك بغير حساب في الظهر ركعتين وفي العصر ركعتين
وفي المغرب ركعة لا تسقط في السفر فهي اثنتان وفي العشاء ركعتين
وفرض الصبح تلبثها ملائكة الليل ركعتين وملائكة النهار ركعتين
فهي اربع ركعات فتكون الصلوة الخمس بحكم عشرين ركعة تعد
مائة ركعة الخمسين التي جرى بها التكليف وضعفها قال الله
تعـ ولسوف يعطيك ربك فترضى قال سلمه الله تعـ وما معنى
البراق وما معنى ثقل الوحي حتى ان الناقة تبرك اقول اعلم
ان البراق فرس الحيوة وحيزوم فرس الحيوة من شيعتها وبرقة
من البراق كالحيوة والبراق اذا اطلقت عند اهل العرفان
يراد بها الروح الكلية وهو الركن الايمن الاسفل من العرش وهو
النور الاصفر قال النبي صـ الورد الاصفر من عرق البراق وهو
حيوان جناحها بين فخذيها وفي من خلفها اي طيرانها في
سعيها ومعنى عينها في حافرها تسير ببصيرتها ومعرفتها
المستقيمة واذناها تضطرب لاصغائها لما يرد عليه من الملك
القائم الكلتب من صحا ما كان وما يكون الى يوم القيامة
فهو ابدا يحرك وهي ابدا تدري فافهم واما معنى ثقل الوحي فلعله
انه كلما اشتد احساس الشخص كان تاثره بما يرد عليه من
فرح وحزن وخوف وطلب ورضا ورجا وغضب وغير ذلك

اشد

اشد واعظم حتى انه اذا عظم احساس الشخص ظهر غيبه في شهادته
ويكون المعنى عينا والعرض ذاتا وهذا مما لا يرتاب فيه العارفون
كما ورد في تفسير قوله تعـ حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا
قال ربكم روى القمي عن الباقر ع وذلك ان اهل السموات لم يسمعوا
وحيا فيما بين ان بعث عيسى ابن مريم ع الى ان بعث محمد ص فلما
بعث الله جبرائيل الى محمد ص سمع اهل السموات صوت وحي القرآن
كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السموات الحديث فلما كانت
الملائكة شديدي الاحساس والشعور سمعوا الوحي كما في الخبر
وذلك لاجتماع القلب وكذلك اذا كان المنزل والباعث قوي
الشعور والتوجه قال الله تعـ لو انزلنا هذا القرآن على جبل
لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله فيكون الثقل
بمعنيين احدهما ان يكون الوحي بقوة احساس النبي صـ
وتجانس ذاته للوحي يزيد كمّه لثقل التكليف ومشقة النزول
فتقوى مواده الحاملة له بتلززها وامرارها وصلابتها
حيث انها لا يزيد حجمها عما ينزل به الوحي من القوى الجسمانيات
لانه لا يظهر الغيب في الشهادة الا بالشهادة والا كانت
الاشياء مقسورة ولما لم يزد حجمها مع زيادة كمها وجب تلززها
وصلابتها فتثقل الاعضاء بذلك وذلك لان الغيب يتجسد

في الشهادة كما هو شان الارواح لا تزيد ثقلا ولهذا كان الحجر الاسود قبل ان يهبط الى الارض هو ملكا روحانيا والروح لا تزيد ثقلا اذ لا وزن لها وانما هي بمنزلة الهواء كما دل عليه النص فلما هبط كان حجرا ولما حمله آدم ع اتعبه لثقله وكان جبرائيل يعينه على حمله وقبل هو هبوطه لا يعدل قيراطا وعن امير المؤمنين ع لقد نزلت سورة المائدة وهو على بغلة شهباء وثقل عليه الوحي حتى وقفت وتدلى بطنها حتى رايت سرتها تكاد تمس الارض هـ ومعنى هذا ظاهر ان الوحي ينزل من العلو فيضا قويا ودفعا شديدا الى السفل فيدفع النازل عليه الى الارض وهو معنى الثقل ولهذا اذا انقطع الوحي ذهب الثقل لذهاب الدفع الجسماني من الوحي ولو حصل هذا الدفع على جبل لتفتت وتصدع ولكن رسول الله صم اقوى خلق الله وهو الحامل الثقل ذلك الدفع وانما يحصل للبغلة والناقة ثقل احتمال رسول الله صم لا ثقل الوحي الثاني ان الوحي ينزل بالعظمة فاذا نزل من العلو على شيء طلب ذلك الشيء السفل وهو الخشوع والذلة فيحصل الثقل على الحيوان من الشخص لا من الوحي وان قيل ثقل الوحي فالمراد به السبب ويحتمل معنى ثالث وهو ان ثقل الوحي عبارة عن ضعف قوة ما ينزل عليه فكما ان رسول الله صم في كثير يقول

زملوني

زملوني دثروني ويغشى عليه من الخشية كذلك الحيوان اذا نزل الوحي
وهو راكبه عليه لضعف قوته عن حمله ونزل الى صم حتى تبرك الناقة
فتفهم قال سلمه الله وما كيفية نزول جبرائيل ع وما كيفية نزول
النجم وانشقاق القمر من غير لزوم خرق والتئام اقول اما كيفية
نزول جبرائيل ع فهي ان يهبط الى المحل الاسفل من مقامه وهو هبوط
رتبي يستلزم الهبوط المكاني لان الارواح اذا تجسدت نزلت من
رتبتها واستلزم ذلك الهبوط المكاني ولهذا لا ينزل الى الارض
الا في صورة البشر نعم له ان يظهر في صورته التي خلقها الله
عليها وفي هذه الحالة هبوطه الرتبي لا يستلزم الهبوط المكاني
لجواز ان يظهر بصورته التي خلق عليها في عالم الكون لملكوت
الا انه يظهر في عالم الملك بالصورة الجسمية وفي الملكوت
بالصورة النفسية المجردة عن المادة والمدة واما نزول النجم و
القمر للمعجز فينتزع القوى صاحب المعجز بامر الله صورة النجم
والقمر مع ما فيه من النور الى الموضع الذي اراد كما اراد فان
اراد رده رجعت تلك الصورة مع ما فيها من النور الى المادة
اعني مادة النجم والقمر وهي حين انتزع منها الصورة والنور
لا ترى لانها مساوية للفلك الحامل لها وانما استبانت منه
بذلك فاذا ردت انطبعت على المادة كما كان كما اذا التفت الخيال

الى شيء غائب وانتزع منه صورة فاذا راه صاحب الخيال انطبعت
صورة الخيال على المرئي وهذا ظا انشاء الله تع ظاهر قال سلمه الله
تع وما الوجه في تزوجه صه للمرائين وتزويجه للاثنين اقول
الوجه فيه ارتكاب اقل المحظورين لانه صه لو لم يتزوج لم يتمكن
من اقامة الاسلام فلما تزوج هدات فورة النفاق في الجملة
زعما منهم انهم ينالون مرادهم بالنسبة وان كانوا على شك
من التحصيل ولكنه اسهل خطبا فلما تبين لهم الياس بذلوا
الجهد في افساد امره ع ولكن لا ينفعهم بعد ان تمكن الاسلام
وانتشر والله متم نوره ولو كره الكافرون هذا ظاهر العبارة
وباطنها انه من خواصه انه احل له ذلك ع من تاويل قوله تع
انا احللنا لك ازواجك الى قوله خالصة لك من دون المؤمنين
فان احللنا لك ليس في التاويل محصورا على مدلول الظ وخالصة
ليس مقصورا على الهبة بل هذا التحليل يشمل ما نفاه قوله تع
ولا تمسكوا بعصم الكوافر لا انه ارتكاب اقل المحظورين بل
هو معنى خالصة من دون المؤمنين وفيه وجه آخر وهو
تاويل قوله تع ولكن شبه لهم وقد تشير اليه الاخبار والاشارة
تكفي اهل الاشارة والتلويح ابلغ من التصريح قال سلمه الله تع
وكيف يتولد من الامام فاسق او يكون فلان احد اباءه اقول

قال الله تع

قال الله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج وقال تعالى يخرج
من بين الصلب والترائب فاخبر ان الانسان خلق من نطفة
الرجل ونطفة المرءة وفي الحديث عن الحسن ع اما معناه ان الله
خلق الانسان من اربعة عشر شيئا اربعة من ابيه العظم والمخ والعصب
والعروق واربعة من امه اللحم والدم والشعر والجلد وستة من الله
الحواس الخمس والنفس فاذا ثبت ذلك قلنا انا قد بينا ان نطفة
المؤمنين تنزل من الشجرة المسماة بالمزن فتقع على البقول و
الثمر والحبوب فما اكلها مؤمن او كافر الا اخرج من صلبه مؤمن
وان نطفة الكافر تصعد من شجرة الزقوم فتقع على البقول و
الثمر والحبوب فما اكلها مؤمن او كافر الا اخرج من صلبه كافر
واعلم ان النطفة اذا وقعت في رحم المرءة وكانت نطفة
الرجل حارة يابسة كالنار ونطفة المرءة باردة رطبة كالماء
لا يمكن الاجتماع بينهما امر الله ملكا فقبض من الارض قبضة
من البقعة التي يدفن فيها ذلك المولود فماثها في النطفتين
فبيبوستها توافق نطفة الرجل وبه وببرودتها توافق نطفة
المرءة فيحصل العقد ثم اعلم ان تلك القبضة تسري في غذاء
الدم فتخرج مع نطفتها لانه بلطف الله يتكون من غذائها
ثم اعلم ان الولد لا يجب ان لا يوجد الا من نطفة المني بل انما

يوجد من الرائحة اللتي حاملة نطفة المزن والزقوم وقد ذكرنا بابًا
ان الشقاوة والسعادة ليس من المادة اللتي هي من الاب وانما هي من
الصورة اللتي هي من الام لان الصورة للسعادة والشقاوة فتكون
في بطن امه من غذائها من حيضها فان كان معتدلاً كان الولد
مستقيمًا وان زادت رطوبته خرج بليدًا وان زادت يبوسته
خرج مجنونًا اوذا وسوسة وافكار ردية وان شابها شيء محرّم
سرى بالولد وبالجملة فالصورة من الدم وهي مناط السعادة والشقاوة
قال ع السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه فاذا كان
الفاسق من الامام ع فلك ان تقول من نطفة امه ذلك ولك ان
تقول من صورته لان الامام ع منه المادة والصورة ليست منه ولك ان
تقول لعله لم يتكون من النطفة وانما تكون من الرائحة وهي لا تماس
شيئًا من الامام ع بل النطفة الخبيثة كامنة في غيب نطفته ع حتى تقع في الرحم
ولا محذور فانك تقر بان ابليس بال في اصل الكرم ولرقيه ثلثان
ولكنه كامن في غيب العنب فاذا اكل منه الامام ع لا يمس شيئًا منه شيء
مما الابليس وانما يظهر بول ابليس اذا غلي العنب فكذلك هذه النطف
الخبيثة في صلب المؤمن والنطف الطيبة في صلب الكافر فافهم
وقول الصع ولدت من ابي فلان مرتين يريد ان ام فروة امه
بنت القاسم ابن محمد ابن ابي فلان تكونت من اربعة اشياء من القاسم

والقاسم من اربعة من محمد ومحمد ابيه فتولد محمد من ابيه هذا تولد
ولكن جرى من شجرة المزن في غيب طعام ابيه ولم يماس شيئاً منه
كامثلنا في الغيب وتولد القاسم من محمد فهذا التولد الثاني فقول
الصادق ع مرتين يدل على ان قوله تولدت يريد به امه لا نفسه
والا لقال ثلاث مرات او يكون قوله من ابي فلان ان المعنى تولدت
من محمد ابن ابي فلان مرتين فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه فيكون تولد من امه وامه تولدت من محمد ابيها وعلى
هذا فيكون ثلاثا ايضا فالاولى ان يكون الثاني للاول
فيكون تولدت امي من محمد ابيها وتولد ابوها القاسم من ابيه محمد
وشبهة تخلق المعصوم من مثل ذلك تقدم بيانه فافهم قال
سلمه الله تعم وما معنى قبة الحسين ع واختصاص اجابة الدعاء بها
اقول اعلم ان الله سبحانه وتعم نبه على معنى لو لم ينبه عليه لم تدركه
القلوب ولم تعه الاسماع وهو ادعوني استجب لكم لانه نوع
انفعال لا تجوز العقول نسبته الى القديم سبحانه فلما نبه
عليها ادركة الافئدة وجه ذلك وذلك لان استجابة الدعاء
انما تكون مع الخشية والخضوع لان الانفعال يقتضي الاجابة
اي الفعل فاذا اقتضى حال الداعي الاجابة اجابه سبحانه فهو
باستدعاء حال الداعي يجيب فيكون ذلك انفعالا وان كان فعلا

لانه فعل استدعاه انفعال ولما كان الخضوع والخشوع هو
علة الاستجابة لانه اجمع المشاعر الداعي ولم يكن اشد خضوعا
منه لمن هو تحت قبة الحسين ع ولا اشد استجابا عامنه لان ذلك هو
المستدعي للاجابة ولما كان الحسين ع هو مظهر الخشوع والخضوع
كان كل من دعى مخلصا خاشعا كان تحت قبة الحسين ع على
طريقة الرمز وان كان في شرق الارض ومغربها وقد اشرت
الى ذلك في قصيدة رثيت بها الحسين ع على طريقة الرمز
قلت كل انكسار وخضوع به وكل صوت فهو نوح الهواء فافهم
قال سلمه الله تعم وكيف يقبل اكثر الناس التوحيد والنبوة
ويابون عن الولاية اقول ان التوحيد يشرك فيه النوع الانساني
فلا يدعيه احد له فيخف على النفوس وان كانت متكبرة الانقياد اليه
والاقرار به لانه اقرار لمن ليس من نوعه فيسهل على النفوس والنبوة و
ان كانت نسبتها الى النبي ص لكنه يدعوا الى من ليس من النوع فيهون
على النفس والولاية اقرار بالعبودية مطلقة لمن هو من النوع
فتابى النفوس الخبيثة قبول ذلك لانها انما تنظر الى نفسها ففي
الاولين لا تجد على نفسها وهنا في الانقياد لمن لا تشاركه في حال
بخلاف الولاية فلهذا لا تقبلها الا النفوس المتقين الذين لا يستكبرون
عن الحق هذا في الظاهر واما في التاويل فلان النفوس خلقت من

ظل

ظل الربوبية فلهذا تدعي الربوبية ولا تقبل الدخول تحت الطاعة
بالاختيار ففي التوحيد والنبوة لا يكون الاقرار بهما منافيا
لتلك الانية المدعية بخلاف الامامة فانها على الضد من دعوى
تلك الانية فان مقتضى الامامة دخول التابع تحت محض العبودية
الذي هو ضد دعوى النفس قال سلمه الله وما الوجه في تسارع
اكثر النفوس لقبول المعصية ونفرتها عن الطاعة اقول ان
النفس الامارة التي هي وجه الماهية وهي ملازمة للانية فمتى عرف
المولود نفسه ظهرت الامارة شيئا فشيئا وهي شانها المعصية
والعقول شانها الطاعة لكنها لا تظهر الا عند البلوغ او قريب
منه فلا يظهر الا بعد تمكن النفس الامارة التي تطلب المعصية
ولا ترضى الا بها وتستانس بها فاذا عرضت للشخص المعصية
سارت النفس اليها لانسها بها ومجانستها لها ولو كانت
طاعة نفرت منها لاستيحاشها والعقل وان كانت الطاعة
هي مطلوبه ولكنه حديث عهد بالشخص فلا تطيعه النفس غالبا
الا اذا كان الشخص يخالف نفسه في اكثر مطالبها فانها
تضعف ويقوى العقل فيطلب الطاعة فيفعلها العبد
وبالجملة اذا راض نفسه حتى انساها انسها بالمعصية وخالف
هواه حتى اعتاد ذلك كان مسارعا الى الخيرات والا غلبته نفسه

لسبقها وتقدمها على العقل حتى استانس الشخص بداعيها وهذا
حال الاكثر لقلة من غلب هواه وخاف مقام مولاه فلهذا كان
اكثر النفوس كذلك قال سلمه الله تعم وما الدليل على ان ائمتنا ع
افضل من اولي العزم مع تلقي النبي ص الوحي بنفسه ومعاينته
للملك دون الامام ع اقول قد دل الدليل العقلي والنقلي على
ان نبينا محمدا ص خير الخلق من جميع ما خلق الله تعم من غائب و
وشاهد ومتحرك وساكن ودل الدليل ايضا على ان الائمة ع
ماذون لهم في جميع ما له من الفضائل والمراتب الا الخواص التي
اختص بها ولم يكن لاحد من خلق الله ذلك لا ملك مقرب
ولا نبي مرسل اولي العزم وغيرهم حتى ان عليا ع قال اما معناه و
انما اوتي موسى ع مما اوتيت اقل من جزء من ماءة الف جزء
من مثقال الذر وما قال الملك لموسى ع والخضر في قصة الطائر
الاخضر ونص القرآن والاخبار بان ابراهيم خليل الرحمن
من شيعته واعلى مراتب الشيعة ان يكون واحدا من سبعين
وتجلى للجبل في قصة سوال موسى للروية رجل من الكروبيين
من شيعتهم من الخلق الاول وهو بمنزلة جرم الابرة او الدرهم
من نور العظمة الذي هو نورهم فالعارف لا ينبغي له ان يذل
المعادلة والتفضيل وانما قول انهم افضل من اولي العزم

من حيث

من حظ العوام انظر الى قوله تع حكاية عن عيسى تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك وما رواه جابر ابن عبد الله الانصاري ان
مروان ابن الحكم في خلافته صعد المنبر رسول الله صـ وخطب وسب
عليا ع فخرجت من القبر الشريف يد كل احد من حضر عرف انها
يد رسول الله صـ مكتوب عليها يا عدو الله اكفرت بالذي خلقك
من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا هو والله علي ابن ابي طالب
امير المؤمنين وسيد الوصيين ثم عقد بيده ثلاثا وعشرين
فما لبث مروان الا ثلاثا وعشرين ليلة ثم مات وفي دعاء رجب
فجعلتهم معادن لكلماتك واركانا لتوحيدك واياتك ومقاماتك
التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق
بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها
بيدك بدؤها منك وعودها اليك اعضاد واشهاد ومناة
واذواد وحفظة ورواد فبهم ملأت سماءك وارضك حتى ظهر
ان لا اله الا انت تامل هذه الفقرات العجيبة وانظر ان اولي العزم
وآل محمد ص قد ملؤا السموات والارض وتامل تلك العظمة التي
انزجر لها العمق الاكبر ليس في مجال القول حجة ولا في المسئلة
عنه جواب واما تلقي الانبياء الوحي بانفسهم فانما هو قليل من
كثير ونبينا صـ تلقى بنفسه جميع ما يمكن من الوحي من قوله تع ما

ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو هو ع
ونفسه علي ع ومع هذا فلم يصل الى النبي ص وحي ولا خطاب الا
بلسان الولي ع والانبياء كلهم ماهم منه الا ذرات من
الوجود ومعنى ان النبي ص يرى الملك والامام يسمع الصوت
ولا يرى الشخص انه الملك ما يظهر بالوحي الا للنبي ص والامام
يسمع كلام الملك في الوحي الى النبي ص وانما لم يظهر له لانه انما
جاء للوحي فظهوره بالوحي لمحمد ص لان الامام لا يراه كيف
ولا يصدر الا باذنه كما قال علي ع والله ما اعلم ان ملكا في
السماء يخطو قدما بدون اذني الا واحترق هـ لكن لما
كان رسول الله ص لم يمت حتى كمل الدين وانقطاع الوحي عند
موته انقطاع كمال وتمام لا انقطاع نقصان والا لم يكن
خاتم النبيين ص فلا يحتاج الى نزول الملك في تاسيس الاحكام
وانما تنزل الملائكة على الامام بالامر اليسير افعل ولا تفعل
عن امر اجراه ولكن اكثر الناس لا يعلمون قال سلمه الله نعم
وما الوجه في اختصاص محمد ص بجواز اخذ اكثر من اربع اقول
اعلم ان الاحكام تجري في اصل التكليف على نحو الاحكام
الوضعية وان كنا نسميها باعتبار الاحوال اقتضائية فاذا
علم حال المكلف في الجهة التي يتعلق بها التكليف كلفه على حسب

ما يقتضيه

ما يقتضيه حاله في تلك الجهة فكان احوال هذه الامة تقتضي تحليل الاربع بالدائم لا غير مع العدل فاحل لهذه الامة مع العدل الاربع
واما رسول الله صم فان حكم تكليفه جار على نحو غير نحو تكليف
امته بل له خواص اختص بها دون امته ومع ذلك فهي جارية
في حقه بالاقتضاء والوضع كما قلنا الا ان حاله حال ابناء جنسه
ولهذا المعنى اشار سبحانه في قصة زيد ابن حارثة وزينب بنت
جحش وهي مشهورة فقال سبحانه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها
الى ان قال تع ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله
في الذين خلوا من قبل يعني تجرى فيك سنة الانبياء فلا يكون
حالك حال سائر الناس من حب النساء وكثرة الطروقة
والزيادة على الاربع كابناء جنسه الانبياء وهو قوله تع
وكان امر الله قدرا مقدورا الذين يبلغون رسالات الله
ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله فاشار الى ان حاله كحال
من تقدمه من الانبياء فكانت سنة الله في الانبياء اباحة
الزيادة على الاربع ولن تجد لسنة الله تبديلا وذلك جار
بالحكم الوضعي كما قلنا فما ساواهم فيه مشاركهم في احكامه
وما زاد عليهم به اختص بحكمه ولذلك تعليلات بعيدة
خفية لا يحسن ذكرها اعرضنا عنها قال سلمه الله تع

وما معنى ليلة القدر ونزول الملائكة فيها على الامام وهل يزداد فيها شيئا لم يكن عنده وهو بالفعل في كل ما يمكن له
اقول معنى ليلة القدر ليلة الضيق من قوله تعـ ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله وذلك لان الملائكة تنزل على صاحب الامر الوقت عـ بما يرد منه عليهم من محتوم الامر في تلك السنة فتضيق السموات والارض والفضاء بالملائكة لكثرتهم فكل يؤدي الى الامام عـ ما اودعه فالامام عليه السلام ابدا طري التلقي والمدد والله سبحانه يمده منه كما يمد الشجرة من الثمرة التي منها فالله سبحانه خالق كل شيء وهو الواحد القهار والامام عـ نهر فيض يجري من تحت الازل يعني من المشية مستديرا صحيح الاستدارة فيرد عليه ما يصدر منه والملائكة تغترف من ذلك النهر وكل ملك بقدره وتفرغه فيه فاذا اغترف الملك وافرغه فيه لم تكن تلك الغرفة بداء في عالم الغيب ولله البداء في عالم الشهادة ولا ينافي هذا الحديث فان الله لا يكذب نفسه ولا يكذب انبياءه ولا ائمته لانه انما يخبر به اذا علم عدم المانع المقتضي للاثبات في عالم الغيب فلهم ان يخبروا به والله فيه البداء في عالم الشهادة لانه اخبر بالمانع وقال ان الصدقة ترد القضاء وقد ابرم

ابراما

ابرامًا وان الدعاء يرد القدر وهو من القدر وقد امر انبياءه
واولياءه بتبليغ ذلك الى المكلفين فاذا علم عدم المانع في
الغيب اخبر به انبياءه واولياءه واخبروا به بان اخبر ان
زيدا يموت غدا ثم اخبروا به فتصدق زيد بصدقة ترد القدر
او الدعاء كذلك فمد له في اجله فانه صدق سبحانه وصدق
انبياؤه لانه اخبرهم ان الصدقة ترد المحتوم فاذا اخبر
بالحتم دل على عدم وجوب المانع في الشهادة ولكن هذه دقيقة
يعرفها العارفون وهي انه سبحانه سبب من لا سبب له وسبب
كل ذي سبب ومسبب الاسباب من غير سبب فما لم يقع الشيء
في الوجود العيني الذي هو الكون في الاعيان لا الوجود العيني
الاول الذي هو في الارادة فلله فيه البداء مطلقا فاذا
وقع العين المدرك فلا بداء في ان لا يقع العين المدرك
ثم اعلم ان لكل غرفة ملكا خاصا بها لا يغترف غيرها
ولا يصلح لغيرها فمغترف بقاء زيد اليوم لا يغترف عدمه
اليوم فقبل ان يغترف فالغرفة جارية على ما عليه الامكان
والصلوح للطرفين فاذا اغترف وافرغه في النهر المستمد
فقد المانع لان المانع انما يقتضي قبل الغرف فان وجد لم يغترف
ذلك الملك فاذا اغترف انقلب الحكم وكان المقتضي للاغتراف

مانعا المقتضي المنع فعلى ما اشرنا اليه ان قلت انه يزداد صدقت
لان الذي اتت به الملائكة من مجتوم ما كان منشور طاعنده
لم يكن موجودا في بشريته وظاهره قبل ان ياتي به الملائكة
وان قلت لا يزداد الا ما كان يعلمه طعه صدقت لان الذي
اتت به الملائكة انما كان عن جبرائيل عن ميكائيل عن اسرافيل
عن روح القدس الذي هو من امر الله الذي هو عقلهم وذلك
الملك الذي يقذف الله الوحي في قلبه قذفا بكلمته التي هم
محلها ولتنقبض العنان فالحيطان اذان وتعيها اذن
واعية وقوله سلمه الله تعر وهو بالفعل في كلما يعلم له كلا
متين ومعنى ذلك هو ما اشرنا اليه لان عقلهم بالفعل
في حالتهم العليا واما في حالتهم الدنيا فعقلهم مستفاد
فافهم قال سلمه الله تعم وما الفرق بين كونه ناطقا و
صامتا مع ان الاشد اعلى ان كل امر ينزل لهم يترتب
مروره عليهم حتى يصل الى امام العصر عج فكل لاحق يأخذ
عن سابقه اقول ان كون الامام ناطقا عبارة عن
الاذن العام في الكلام الملازمة روح القدس له فهو من
من التغيير والتبديل الناشئين من البداء والصامت
انما يكون مع وجود الناطق وجه الاذن اليه واقبال الروح

القدس

القدس عليه ويكون الاقبال على الصامت والاذن بوسطة الناطق
ولبس العلم بالمسئلة كافيا في حصول الاذن لان الاذن امر خاص
غير العلم واما ما ترتب مروره عليهم فلا يستلزم الاذن والنطق
وانما يستلزم العلم ولا شك فيه في حق الصامت واما ان كل
لاحق ياخذ عن سابقه فهذا يجري في الاذن لا في العلم لان العلم
قد يتخلف فانه اذا تجدد علم بحادثة لم تكن فانه ينزل على رسول الله ص
ثم على علي ع ثم على الحسن ع ثم على الحسين ع ثم على القائم ع ثم على الائمة
ع الثمانيه الاب قبل الابن ثم على فاطمه ع ثم يظهر الحكم في الخلق
لان ترتيب ظهور العلم ونزوله عليهم على حسب مراتبهم فافهم
قال سلمه الله تع وكيف يكون الخلف افضل التسعة مع انه محجوج
بمن قبله فلا ينطق الا باذنه وما معنى ان اخبرتهم بالاسم اذا عوه
او بالمكان دلوا عليه فما المراد بالمكان وهل اخبروا عليهم السلام
بذلك الاسم والمكان خواصهم ام لا فان كان الاول فهل يجوز
ان اخبروه ان يخبر به من يثق به ام لا اقول ان الخلف عليه و
على آباءه السلام افضل التسعة لقوله ع تاسعهم قائمهم
اعلمهم وافضلهم وغير ذلك مما يدل على الافضلية وهو كثير
واما انه محجوج بمن قبله فانما هو في الاذن فانما كان هو وحق الا
الابوة وذلك لا ينافي الافضلية وقد بينا وجه الاذن فيما قبل

قبل هذا واما معنى ان اخبرتهم بالاسم اذاعوه وبالمكان دلوا عليه
فهذا في حق الاسم في الحجة ع وذلك في الغيبة الصغرى فانه لو اخبرهم
وقال اسم الخلف الحجة محمد تكلموا به شيعته فيؤخذ برقبته وان
اخبرتهم بالمكان دلوا عليه فاخذ فلهذا نهوا عن التسمية وذلك
في الغيبة الصغرى ولعامة الشيعة واما الخواص فقد اخبروهم
بالاسم ودلوهم على المكان لانهم يكتمون وفي الغيبة الكبرى اخبروا
بالاسم مطلقا لعدم المانع ويجوز لمن كان من الخواص تسميته لمثلهم حتى
في الغيبة الصغرى ودلالة المكان كذلك وانما منع من الاذاعة
قال سلمه الله نعم وما معنى رجوع الشمس من مغربها وهل يجري ذلك
في شمس الآفاق ام لا اقول لهذا الكلام معنيان احدهما ان الشمس
الراجعة من مغربها هو القائم ع الراجع من غيبته وهو الشمس الذي
تستنير به الارض وتستغني الناس بنوره عن نور الشمس والمعنى
الثاني ان الشمس الآفاقية تستقر ثلاثة ايام وذلك عند خروجه
ع وهي علامة لاصحابه الثلاثمائة والثلاثة عشر فانهم
تلك الليلة يقومون من مضاجعهم لصلوة الليل على عادتهم
ويفرغون وينامون برهة فينتبهون ويرون الليل باقيا
ويقولون لعلنا صلينا قبل الزوال فيصلون ويفرغون و
ينامون برهة ويقومون والليل باق فيقولون لعلنا صلينا

زيادة

قبل

قبل الزوال واكن ما راينا اطول من هذه الليلة فيصلون صلوة
الليل وينامون حتى يصبحوا وكانت تلك الليلة قدر ثلاث
ليال لان الشمس تظل ساجدة بين يدي الله تعـ فلا يادن لها
قدر ثلاث ليال ثم ياذن لها بالخروج من مغربها وهذه آية مجيئه
وعلامة ظهوره عـ ولا ضرر على العالم العلوي والسفلي لما بينا
سابقا في معراج النبي صـ ولان الشمس في السنة التي يظهر فيها
تنكسف في نصف شهر رمضان وينخسف القمر في الليلة الخامسة
وعشري اخر الشهر وذلك عـ من آيات ظهوره ولا ضرر كما قلنا
قال سلمه الله تعـ وهل فرق بين الرجعة وظهور الصاحب عـ
ام حقيقتهما واحدة وهل احكام الرجعة من الدنيا ام الآخرة
ام بين بين وكيف وجه عود بعض بني آدم الى الدنيا بعد
ان صارت نفوسهم في رتبة اعلى منها وقد صارت بالفعل
فهل تعود بالقوة وما الفرق بين الجسمين السابق واللاحق
وهل اللاحق من الاجسام الدنيوية ام الاخروية وما الفرق
بين الاجسام الدنيوية والاخروية وهل ادلة الحكماء على عدم قبول ٤
٧ الافلاك للفساد يتم فيها اجمع ام في بعضها دون بعض ام
لا يتم في شيء منها اقول الرجعة تطلق على رجعة ال محمد صـ
ومختصر القول في بيانها على ما كنت افهم من الروايات

ان اول قائم منهم ع بالحق هو القائم الحجة ع ومدة ملكه سبع سنين
كل سنة عشر سنين فاذا مضى من حكمه تسع وخمسون سنة
وبقي احدى عشر سنة خرج الحسين ع وفي الحديث انه اول من
ينفض التراب عن راسه الحسين ع وفي اخر السفاح وهو
الحسين ع ويبقى الى اخر حكم القائم ع احدى عشر سنة صامتا فاذا
قتل القائم ع قيل تقتله امرءة من بني تميم لها لحية واسميه و
اسمها سعيدة لعنه يتجاوز في الطريق وهي فوق سطح فترميه
بجاون من صخر على ام راسه فتقتله فاذا مات غسله الحسين ع
ثم كفنه وصلى عليه ودفنه وقام بالامر من بعده فاذا مضى
من حكم الحسين ع ثمان سنين خرج علي ع في نصرة ابنه ثم تقتل
علي ع وهو قوله ع انا الذي اقتل مرتين وابعث مرتين ولي
الرجعة بعد الرجعة والكرة بعد الكرة ثم يمتد حكم الحسين ع
ففي رواية خمسين الف سنة وفي اخرى ستة واربعين الف
سنة حتى انه يربط حاجبيه بعصابة من الكبر عن عينيه و
الظاهر ان حكمه يمتد الى آخر الرجعات ثم ترجع الائمة ع
واحد بعد واحد الا ان الترتيب لا اعرفه ولكن امير المؤمنين
ع يخرج آخر الرجعات مع جميع شيعته والائمة ع معه و
يقتتلون مع ابليس وشيعته في بابل عند الحلة من الجانب

الغربي
الايمن

الغربي ويرجع المسلمون القهقرى حتى يقع منهم ثلاثون رجلا
في الفرات فعندها يأتي تأويل قوله تع هل ينظرون الا ان
يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله
ترجع الامور والامر المقضي رسول الله ص ينزل من الغمامة
وفي يده حربة من نار فيتبع ابليس فيولي فيقول له اصحابه
اين تذهب وقد آن لنا النصر فيقول لهم اني ارى ما
لا ترون فيتبعه رسول الله ص فيقول انما وعدتم به من
الانظار الى يوم يبعثون فيقول هو هذا اليوم فيطعنه
بحربة من نار في ظهره تخرج من صدره فيقتله ويقتلون
شيعته ويكون رسول الله ص هو الحاكم في الارض والائمة
ع وزراءه في اطراف الارض وتبقى الدنيا في تمام الاستقامة
فلا يموت الرجل حتى يرى الف ولد ذكر من صلبه وعند ذلك
تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما وراء ذلك
بما شاء الله تع ثم اذا اراد الله سبحانه فناء العالم رفع محمدا ص
وآله الى السماء ويبقى من يبقى من الناس في هرج ومرج اربعين
يوما صباحا ثم ينفخ اسرافيل ع في الصور نفخة الصعق
هذا مختصر ما وقفت عليه من خروج الائمة ع لان قوله ع
اول من ينفض التراب عن راسه يعني الائمة ولا شيعتهم

المبعوثون يخرجون قبل خروج الحجة ع بستة اشهر وعشرة ايام
وذلك لانه في تلك السنة التي يخرج فيها عجل الله فرجه
واعاننا على طاعته اذا كان العشرون من جمادى الاول
وقع مطر متوالٍ لا ينقطع اربعين يوما الى اول شهر رجب
فبذلك تنبت لحوم الاموات الذين يبعثون وهو قول
امير المؤمنين ع عجب واي عجب بين جمادى ورجب قيل
وما هذا العجب يا امير المؤمنين فقال ومالي لا اعجب من
اموات يضربون هام احياء القائم ع يخرج في تلك
السنة يوم الجمعة العاشر من محرم في وتر من السنين يوم
النوروز والقائم ع ممن يرجع مع الائمة ع وهذا يدل على ان الرجعة
غير قيام القائم ع وفي بعض الروايات ومعناه يوم قيام قائمنا
ويوم الرجعة وهو يدل على المغايرة والذي افهم من مضمون
الروايات ان الرجعة اعلى درجة من يوم قيام القائم وان
كانا من نوع واحد واما قولكم هل احكام الرجعة من الدنيا ام
من الاخرة فالذي يظهر لي انها هي الاولى لا الدنيا ولا الآخرة
المشار اليها في الزيارة الجامعة في قوله ع وحجج الله على اهل
الدنيا والاخرة والاولى ان المراد بالاولى هي الرجعة و
ويحتمل انها عالم الذر ولكن الظاهر الاول فهي برزخ بين

الدنيا

الدنيا والاخرة وهي بحكم جنة آدم ع ومساوية لرتبة هورقليا ولهذا قال الص ع فيها وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما وراء ذلك بما شاء الله هـ وقوله بعد ان كانت نفوسهم في رتبة اعلى منها جوابه يظهر مما ذكرناه ان ايام الرجعة من درجات البرزخ وهورقليا وان كانت في الدنيا لان اللطافة والكثافة في الزمان والمكان انما هما بلطافة من الاجسام وكثافتها انظر في مقدار ما تقطع ببدنك الكثيف خطوة كم يقطع في تلك المدة مجرد الجهات من الف فرسخ لكثافة جسمك ولطافة جسمه ولو كان جسم الطف من جسم الاطلس قطع اكثر منه في ذلك الوقت لجسم النبي ص والامام ع فلم تكن نفوس الاموات من اهل البرزخ باعلى رتبة منها اذا بعثت في الرجعة ورجعت الى اجسامها لان اجسامهم لطيفة كاجسام الاولياء والانبياء ع فان صارت بالموت والبرزخ بالفعل كانت في الدنيا بالقوة فانها تكون في الرجعة بالفعل ا ه وقوله وما الفرق بين الجسمين السابق واللاحق جوابه الفرق ان الجسم السابق مركب من الاجزاء الاصلية وهي الطينة التي خلق منها وهي من نوع الافلاك ومن العناصر المتصاحبة بالتركيب والتمازج فكانت

بمنزلة الارض المركبة هذه التي نحن عليها والجسد اللاحق
مركب من الاجزاء الاصلية ومن عناصر جنة الدنيا وعناصر
هورقليا والفرق بينهما بعيد فان اللاحق اشرف والطف
من السابق وان لم يكن مساويا لاجسام الاخرة واما
الاجسام الاخروية فانها لا تركب الا بعد تصفية الجزئين
بعد تصفية الاجزاء الاصلية والاجزاء العنصرية تصفي
كل واحد سبع مرات ثم تركب لان ذلك تركيب البقاء
واما في الرجعة فلا تصفى الاصلية وتصفى العنصرية
مرة واحدة ولهذا تكون اعمارهم بالضعف من الدنيا
واما ادلة الحكماء على عدم قبول الافلاك للفساد انما
تتم في الدنيا خاصة واما في الرجعة فيحصل لها نوع
تغير وكذلك يتغير النظام الى الصلاح لان الافلاك
تضعف واما في الاخرة فتصفى سبع مرات ولهذا قال
سبحانه يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله
الواحد القهار وقال تعالى واذا السماء كشطت وقال تعالى
فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وهذا
جار في كل شيء من عالم الزمان حتى الزمان نفسه فتكون
الاجسام تساوي الارواح في كثير من صفاتها والزمان

يساوي

يساوي الدهر في كثير من صفاته فافهم قال سلمه الله تعم ومامعنى
انشقاق السماء وطيها وتكوير الشمس ونسف الجبال ومد
الارض وكونها خبزة بيضاء نقية وما في بعض الآثار في
ان ارض المحشر كربلا اقول معنى انشقاق السماء انفطارها
من المجرة لانها هي شرج السماء وامان لاهل الارض فتنشق
من المجرة وتكشط اي تزال يعني تبديلها فتكون وردة حمراء
كلون الدهن الذي فيه شائبة حمرة او كالاديم الاحمر او ذائبة
كالدهن وطويت كطي الكتاب ويذهب بها والمراد من المذهوب
به ظاهرها وكذلك نسف الجبال فانها تكون هباء منبثا و
تذهب ومد الارض اي تبسط للحساب لا ترى فيها عوجا ولا
امتا وتبدل السموات بسموات من ذهب والارض بارض من فضة
وهي ارض لم يعص الله عليها وهي التي يرى ظاهرها من باطنها
وباطنها من ظاهرها ووجهها خبزة ياكل الناس منها حتى
يفرغوا من الحساب لانه سبحانه خلق ابن آدم اجوف لا بد له من
الطعام ولما كانت السموات ذائبة صافية وهي من ذهب مختلف
كل سماء من لون كان اهل المحشر يرونها وردة حمراء كالدهان
ولما كانت الارض صافية شفافة وهي من فضة مختلفة كل ارض
من لون كان اهل المحشر يرونها كلون الخبزة النقية واما ان

ارض المحشر كربلا فلان الظ من الروايات ان المحشر مابين كربلا
والشام بيت المقدس وماحوله وانما خصت كربلا في بعض الروايات
لان ماسواها من الاجسام من الارض وغيرها تصفى وكربلا هبطت
الى الارض صافية وترفع الى الجنة بما فيها من غير تصفية اذ لاحاجة
الى تصفيتها وما ترى بها في الدنيا من الكثافة فانما هو من قوله
تعـ ولكن شبه لهم فلو كشف للناس لراوها صافية ولكن الله
سبحانه يقول اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى قال سلمه الله
تعـ وما وجه تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم اخركم اقول
معنى تخففوا اي تخففوا من الذنوب و التبعات تلحقوا
بالسابقين في درجات جوارهم ولا تسوفوا ولا تطيلوا املكم
ظنا منكم ببعد يوم القيامة فانها كلمح البصر ولولا ان يوم
القيامة يوم الجمع بمعنى انه يجمع الخلايق لكان ولكن ينتظر به
لحوق الذين لم يلحقوا هذا ظاهره وتاويله فانما ينتظر
بمجازات مافعلتم من خير او شر مالم تفعلوا في مستقبل الاوقات
فقد يفعل اعمالا تكفر سيئاته فلا يحاسب عليها وقد يعمل
اعمالا يستحق بها الخلود في النار فلا تنفعه اعماله التي عملها
سابقا قال سلمه الله تعـ وقول امير المؤمنين ع لسلمان انا
خازنها عليه ع اقول اعلم ان الولي المطلق قد جعلت

منه

عنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو فجميع كل جزء من الفضل والعدل
بيد الولي فلا يدع داع ولا يع واع ولا يزود ذائد ولا يسبق
زائد الا باذن الولي فخذها قصيرة من طويلة قال ايده
الله تعـ وما الجمع بين كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
وبين يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه
اقول معنى محجوبين عن ربهم اي عن ثوابه وعن جواره في دار كرامته
ورضاه او عن معرفة ربهم فانها اعظم الثواب وافضل اللذات
واوفر العطايا فلا يعرفه من يعصيه كما في الحديث القدسي ان
ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم هـ
او يراد بربهم الولي فلا ينالوا لولايته التي هي الجنة ولا محبته
التي هي الثواب الاعظم والنعيم الاكبر فيكون الرب هنا
بمعنى الولي المربي والصاحب ومعنى انك كادح الى ربك
كدحا ساع سعيا وعامل عملا يسير بك الى ربك فملاقي
سعيك لانه انما يسعى في ... وبسير في عمله ومعنى ملاقيه
ان الاشياء لها وجودان وجود تتقوم به في انفسها ذاتي
لها ووجود صوري انتزاعي او ذاتي على احد الاحتمالين
وهو تمام ذلك الذاتي فمن عمل بهذا الصوري حصل له
الذاتي لانه تمام الذاتي فاذا كان يوم القيامة اتى الذاتي

فينطبق عليه الصوري فيعرف انه هو الذي عمله فهو معنى ملاقيه

وانما كان الى ربه لان سائر انما يسير الى الله من حيث يحب او يكره

الى الله قال سلمه الله تعالى وما معنى رجوع الخلق الى الله خصوصا

الى الكافر وما حقيقة الحشر الجسماني وما الدليل عليه وما معنى الموت

الطبيعي والفرق بينه وبين من يغتصب نفسه ونحوه اقول معنى

الرجوع الى الله هو ما قلنا في انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه

واما حقيقة الحشر الجسماني فبيانه ان اسرافيل اذا نفخ نفخة الصعق

تطايرت الارواح كلها من مات قبل ذلك ومن لم يمت وكان

الصور هيئته هكذا كما في الهامش وله قرن الى الارض وقرن

الى السماء واسرافيل ينفخ عند النقطة التي في وسطه لانا

وضعناها علامة لجهة النفخ والنفخة الاولى نفخة جذب فاذا

نفخ تطايرت الارواح اليه وتقصد ثقبها لتدخل فيه وفيه ست

مخازن فتخلع في الاول صورتها في الثاني مادتها وفي الثالث

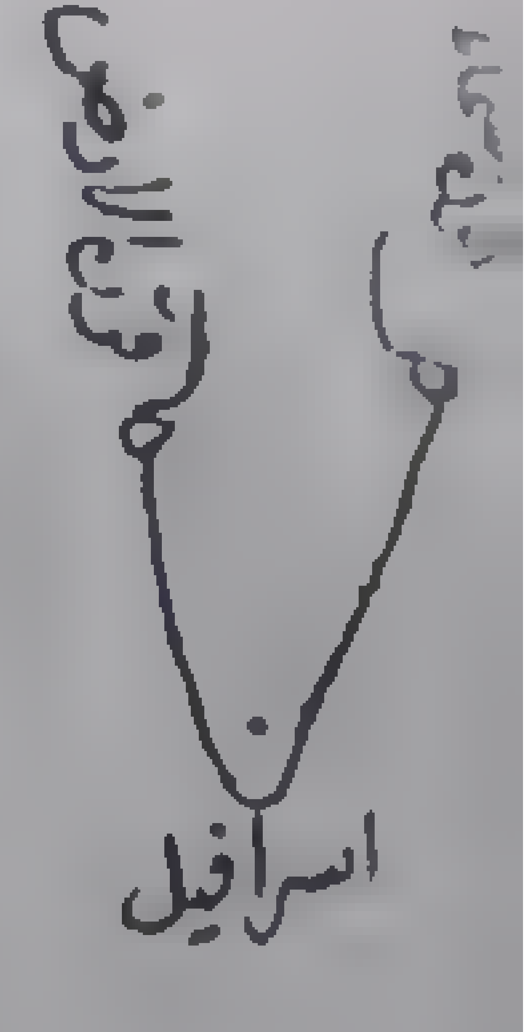
نورها الاحمر وفي الرابع نورها الاخضر وفي الخامس نورها الاصفر

وفي السادس نورها الابيض وكل واحد من هذه الاركان الستة

تعود الى خزائنها عود مجاورة لا عود ممازجة وتبقى الاجزاء

الاصلية في الارض بعد فناء العوارض مثل سحالة الذهب في

دكان الصايغ في قبره مستديرة وتبقى الاشياء ساكنة ويسكن و



حركات

حركات الافلاك ولم يوجد في الارض ولا في السماء متحرك
وذلك اربع مائة سنة فاذا اراد الله تجديد الخلق امطر مطرا
على الارض من بحر صاد الذي تحت العرش حتى تكون الارض كلها
بحرا وتضربه الرياح وتعظم الامواج ويجتمع طين الخلايق
كل واحد في قبره وتنبت اللحوم بتلك الطين بفتح الباء حتى
تتم الاجساد كانه الساعة وضع في قبره فيبعث الله عز وجل
جبرائيل وميكائيل وعزرائيل ويامر اسرافيل فينفخ في الصور
نفخة دفع فتتطاير الارواح بعد تآلفها اذ اول ما يخرج الركن
فيمر على الابيض فيمر على الاصفر فيصحبه ثم على الاخضر فيصحبه
وعلى الاحمر والمادة فتخرج فتدخل في جسدها فيتلازمان
تلازم اشتياق واتفاق لا يفترقان ابدًا واما الدليل عليه
فمن العقل والنقل اما العقل فلان الدليل الدال على حشر الارواح
دال على حشر الاجسام لان الاجسام والارواح شيء واحد
اعلاه لطيف وهو الروح واسفله كثيف وهو الجسم فكما ان
الارواح تحشر لتجزى باعمالها لانها مختارة تحس بما تفعل
ويفعل بها فكذلك الاجسام تحشر لتجزى باعمالها لانها مختارة
تحس بما تفعل ويفعل بها الا ان احساس الروح وادراكها
واختيارها اقوى من احساس الاجسام وادراكها اختيارها

اذ الوجود شيء واحد مختار مشعر حساس دراك كالنور المنبعث
من السراج كلما قرب من السراج كان اقوى نورا وحرارة ويبوسة
كذلك الوجود بجميع مراتبه الثلاث عالم الجبروت وعالم الملكوت
وعالم الملك فالجبروت اقرب الى المبدء من الملكوت فيكون اشد
وجودا وشعورا وادراكا واختيارا وكذلك مراتب افراده و
الملكوت اشد من الملك وجودا وشعورا وادراكا واختيارا و
مراتب افراده مختلفة كذلك والملك تختلف مراتبه فالنامي اقوى
من المعدن وهو اقوى من الارض وبالجملة اذا ذهبت للجماد
وحللته رجع الى البساطة فهو وجود والمشخصات للافراد و
الانواع والاجناس ستة وواحد الوقت والمكان والجهة و
الرتبة والكم والكيف والواحد الماهية وهي تتشخص لتشخص
فرد من الوجود او نوع مثلا بتلك المشخصات والمشخصات بكسر
الخاء تتشخص في نفسها بالمشخصات بفتح الخاء من باب التضايف
والمساوقة فلا يلزم الدور فكل مادة نفسه وماهيته وصورته
انضيافا لا اخرالية فافهم فانه دقيق وكل هذه المشخصات الستة
والواحد وجود والوجود بالتبعية وجود له شعور بالتبعية واختيار
بالتبعية وادراك بالتبعية والحاصل ليس في الوجود اعدام انما
الاعدام الذي فيه وجود ثاني وكل وجود ففيه الاحساس و

الادراك

الادراك والاختيار بنسبة فقد دل العقل بذلك على اعادة الاجسام
لايصال الثواب والعقاب الى مستحقها وهذا مما لاشك فيه واما
النقلي فالقرآن والاخبار والاجماع الضروري من المسلمين ومنكره
كافر وهذا ظاهر واما معنى الموت الطبيعي الظاهري فلان
الطبايع الاربع تغتور الانسان وتختلف عليه وكلما مرت عليه
الايام ضعف تركيبها فيه وكلما اختلف تركيبها ضعف تعلق
الروح بها لان الروح انما يتعلق بهذا البدن مع سلامة الآلات
فاذا اختلفت الالات ضعف التعلق وتخلل الالات تدريجي
فاذا كمل التحلل خرجت الروح فان خرجت الروح والآلات تامة
فذلك من غضبت نفسه فان كان مقتولا خرجت نفسه دفعة
وان مات فجاءة خرجت بالتدريج ولكنها في مدة قليلة
ويكون الموت اصعب من القتل فان كان مؤمنا كان ذلك
آخر ما يلقى من الشدة والا كان عقوبة مقدمة واما الموت
الطبيعي فتخرج الروح سهلة لضعف تعلقها بالالات شيئا
فشيئا قال سلمه الله تعم وما ماهية القبر وما حقيقته وما معنى
ان الروح ترد الى الانسان في قبره المحفور به وما الراجع
وما المرجوع اليه وما ضغطة القبر وما معنى حضور اهل
العصمة ع عند القبور والاحتضار خصوصا مع الكفار

وكيف تتصل نفوس الكفار بالملائكة وما الفرق بين ملائكة
الثواب والعقاب وكيف يغيب الامام ع عن المؤمن بعد ظهوره
له وكيف يظهر للكافر اقول ماهية القبر محل سكنى الموتى واول
من منازل منزل من منازل الاخرة اما في الظاهر فهو بيت الجسد
وهو معروف واما في التاويل فهو طبيعة الشخص وحيوته
وشهوته ان الله تع يقول ان الله يسمع من يشاء وما انت
بمسمع من في القبور وقال تع اموات غير احياء وما يشعرون
ايان يبعثون واما معنى الروح ترد الى الانسان الخ فعلى
ظاهره لكنها ليست في العالم الزماني السفلي بل في اعلى
مراتب الزمان في هورقليا وانما قلنا اعلى مراتب الزمان لان
هورقليا بين بين فقد يطلق عليه اعلى الزمان وقد يطلق
عليه اسفل الدهر وهذا الاطلاق للمناسبة الصحيحة فان
النائم تكون منه الحركات الشديدة وجسده لا يتحرك وقد
تحدث عنه الحركة لقرب الجسم من الجسد فان الانسان اذا نام
غردت روحه على غصن من دوحة المثال وتلك الدوحة منغرسة
في الاجسام متشخصة بالاجساد واما الراجع فهو الروح في
المثال والمرجوع اليه هو الجسم في الجسد واما ضغطة القبر
فحكمها حكم ما ذكرنا في رجوع الروح لان كل عالم البرزخ وما

يصير اليه هو منه و على الجسم تقع مع تعلق الروح به و قد تظهر في الجسد
المعجز و حضور اهل العصمة في الاحتضار و في القبر للمؤمن والكافر
كل ذلك في ذلك العالم و اليه الاشارة بقوله تع و لو انزلنا ملكا
لقضي الامر ثم لا ينظرون يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذٍ
للمجرمين و غير ذلك من الايات والروايات بمعنى ان الملائكة
تدرك تشخص في عالم الاجساد الا اذا لبس الملك صورة الجسد
كجبرائيل ع في صورة دحية الكلبي و نزوله مع ميكائيل و كربيل
الى ابراهيم بالبشرى ثم الى لوط لهلاك قومه و غير ذلك و كل
نفس لها تتصل بما يجانسها من الوسايط فارواح المؤمنين
تتصل بملائكة الثواب من جنود رضوان عند الاحتضار و
عند الحساب و في البرزخ و يوم القيامة و في الدنيا و في الجنة
قال تع حكاية عن ملائكة الثواب ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا و لا تحزنوا
و ابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياءكم في الحيوة
الدنيا و في الاخرة الاية و ارواح الكفار تتصل بملائكة العقاب
من جنود مالك عند الاحتضار و عند الحساب و في البرزخ و في
الدنيا و الاخرة على عكس المؤمنين و اما الفرق بين ملايكة
الثواب و ملائكة العقاب ان الوجود اذا تحققته وجدته

ذاتيا وتبعيا والمراد بالوجود التبعي الوجود للتحقق الذي يكون
احداثه باحداث الذاتي والمراد هو الذاتي والتبعي ليس مراد
لذاته وانما اريد لتمام الذاتي فيما يظهر ان معا وان كان
الذاتي متقدما والعرضي الذي هو التبعي ذاتي في رتبته ولهذا
قال وكلتا يديه يمين بعد قوله بيمينه وبشماله ثم اذا نظرت
بالتنزيل الحقيقي رايت الوجود ينقسم الى ذرات هي ملائكة فملائكة
اليمين الذاتي ملائكة الثواب وملائكة الشمال العرضي ملائكة
العقاب فالاول وجود الفضل والثاني وجود العدل وما
يعلم جنود ربك الا هو واعلم ان الامام عليه السلم اذا ظهر للمؤمن
انما يغيب عن شخصه الى صورته واما ظهوره عند للكافر
فانما يظهر له بظاهره لان باطنه للمؤمن فيه الرحمة وهي
الولاية والمحبة وظاهره من قبله العذاب للكافر وظاهره
براءة وعدوة فبهذا يظهر فافهم قال سلمه الله تعالى وما
معنى تعاقب الملائكة على الانسان بالليل والنهار وما معنى
قول من يريد الخلا اميطا عني اقول ان النور كل جزء منه
بجملة ملائكة الملائكة الحاملون لنور النهار المنبثون في
ضياءه هم ملائكة النهار والظلمة كذلك والحاملون
لظلمة الليل المنبثون في ظلمته هم ملائكة الليل فهم يسيرون

مع النور والظلمة في سير الافلاك ومن كل من النوعين حفظة اعمال
تكتب ملائكة النهار اعمال العباد في النهار وملائكة الليل يكتبون
اعمال العباد في الليل ويجتمعون ما بين طلوع الفجر الصادق الى الاسفار
فاذا امتد الضياء الى الافق الغربي ارتفعت ملائكة الليل فاذا
زالت الحمرة المشرقية وتجاوزت قمة الراس الى جهة المغرب نزلت
ملائكة الليل ومنهم حفظة الابدان والارواح عن الضربة وسقط
حتى ينزل القدر فيخلون بينه وبين القدر ومنهم حفظة الاسباب
ومنهم حفظة القوى ومنهم حفظة الاجال والمدد والارزاق
والاعمار وهم اهل الواح المحو والاثبات قال تعالى ان كل نفس
لما عليها حافظ وقال تعالى سواء منكم من اسر القول ومن جهر به
ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار له معقبات من بين
يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله واما قول علي عم للملكين
الكاتبين اذا اراد الخلاء اميطا عني ولكما علي ان احدث ما
يسخط الله فهو على ظاهره لانه صلى الله على محمد وعليه وآلهما
الطيبين بجسمه مع الملائكة بل لو قلت بجسده في وجود واحد
يعني في كون واحد من الرتب لكنت صادق فلا يجب ان يشرف
عليه في خلاءه ناظر فيامرهما فيميطان عنه وهذا يجري له و
لاهل بيته الطيبين ولا يجري لسائر الناس قال سلمه الله تعالى

وهل غير البشر من الجن والحيوان يحشر ويثاب ويعاقب ام لا
مع انه لا موات في العالم فان كان الاول فما ثوابها اقول
كل مخلوق مكلف من حيوان وجماد نام وغيره قال سبحانه وما
من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم
ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون فاعلم ان
الوجود كله من نوع واحد كما ان النور المنبعث من السراج
من نوع واحد الا انه كلما قرب من السراج كان اقوى واضوا
كذلك الوجود كلما قرب من المبدء الفياض الذى هو المشية
كان اقوى واضوء يعني اقوى احساسا وادراكا والتكليف على
قدر الشعور والثواب والعقاب على قدر الشعور فكل شيء من
الموجودات مكلف ومحشور ويثاب ويعاقب ولكن الثواب
والعقاب على قدر شعور المكلف في الكم والكيف والبقاء و
الانقضاء فما كان حقيقته دائمة كان ثوابه وعقابه دائما
ومن ينقطع عقابه يكون مثابا بلا فصل ومن ينقطع ثوابه
فانما ينقطع بالاستحقاق ويتصل به ثواب الفضل وهو لا
ينقطع ابدا واما ما تفنى مدته كالجماد والنبات وسائر
الحيوانات غير الانس والجان وانما تفنى مدته عند الخلق
وح يفنى ثوابه وعقابه عند الخالق وبالجملة هنا صرف لا صلاح

في بيانه

في بيانه والفائدة في جواب السؤال وهو ان كل متحرك وساكن
فهو يحشر والايات والروايات في بيان ذلك لا تحصى في الحيوانات
وغيرها ففيها افتخرت زمزم على الفرات فاجرى الله فيها
عينا من صبر وافتخرت ارض الكعبة على ساير البقاع او على
كربلا فاوحى الله اليها اسكتي وعزتي وجلالي لولا كربلاء
لما خلقتك ومثله ما ورد من ان التمرة اذا تركت الذكر ذالك
اليوم ارسل الله عليها ملكا فضربها بمنقاره فكانت رمادا
ومثل البقاع السبخة بتركها الولاية والعذبة بقبولها الولاية
نقلت ذلك بالمعنى والاحاديث في ذلك لا تحصى وثواب كل
شيء بصفوة وجوده بمعنى انه يثاب بما يلايمه اعلى مراتب
الملايمة في حقه على قدر طاعته فعلا واستعدادا ويعاقب
بما ينافر وجوده بقدر عصيانه فعلا واستعدادا قال سلمه الله
تعالى وما معنى النفخ في الصور وما الفرق بين النفختين وما معنى
ان الاولى تنزع الارواح من الاجسام والصور البرزخية وما
المنتزع منه وما معنى موت الملائكة وسكان السموات بها
وما معنى حياتهم بالثانية وما معنى موت الموت وذبحه في
صورة كبش املح وما معنى ان جهنم يؤتى بها في صورة بعير
اقول ان النفخ عبارة عن جذب لطيفا ودفعه بلطيف مثله

في اللطافة والخفة وغير ذلك ولهذا قال الباقر ع لمحمد ابن مسلم لما سئله عن قوله تعو ونفخت فيه من روحي فقال له ما هذا النفخ قال ع ان الروح مجانس للريح فافهم الاشارة ونفخ اسرافيل ع في الصور الصعق هو جذب الارواح بما يناسبها من نفس الحيوة بفتح الفاء وهو المشار اليه في كلام الحسن ع ابن علي ع في تفسير الله يتوفى الانفس حين موتها ما معناه على بعض الروايات اذا اراد الله موته امر الروح فجذبت الريح وامر الريح فجذبت الروح فمات واذا اراد رجوعه الى الدنيا امر الريح فجذبت الروح وامر الروح فجذبت الريح ومثل معناه ما رواه العياشي عن الباقر ع قال ما من احد ينام الا عرجت نفسه الى السماء وبقيت روحه في بدنه وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فاذا اذن الله في قبض الروح اجابت الروح النفس وان اذن الله في رد الروح اجابت النفس الروح وهذا الجذب وهذه الاجابة مثل جذب نفخة الصور واجابة الارواح وهو مثل جذب المغناطيس للحديد ونفخة البعث والحيوة نفخ دفع واستدعاء من الارواح حين النفخ واجابة من اسرافيل ع وقد تقدم بيان لهذه المسئلة و الاولى تنزع الارواح من الاجسام مع الصور البرزخية فاذا وصلت الى الصور دخلت في بيوتها الستة من ذلك الثقب

المخص

المختص بها فياخذ البيت الاول صورته البرزخية والثاني ياخذ
المادة المجردة والثالث ياخذ الركن الاحمر وهو الاسفل الايسر والرابع
ياخذ الركن الاخضر وهو الاعلى الايسر والخامس ياخذ الركن الاصفر
وهو الايمن الاسفل والسادس ياخذ الركن الابيض وهو الايمن الاعلى
ويكون بين النفختين اربعماية سنة وروي اربعين سنة وهذا
موافق لروايات العامة فهو محمول على التقية او على ان كل سنة
عشر سنين كسني الرجعة واذا اراد الله تجديد الخلق امر اسرافيل ع
ونفخ في الصور نفخ الدفع وهو النفخ المعروف فاذا نفخ خرج الركن
الابيض لان النفخ يمر عليه اولا فيدفعه الى الاصفر فيتركب معه
بالطول ويدفعهما الى الاخضر فيتركب معهما بالعرض ويدفعهما
الى الاحمر فيتركب مع الاخضر بالطول ومع الاولين بالعرض و
يدفعها الى المادة فتمازجها وتدفعها الى الصورة التي هي المثال
فتقوم معلنة بالثناء على الحي القيوم فيدفعها وتقعد جسمها في
قبره فتدخل فيه فيتلازمان تلازم اشتياق ووفاق والمنتزع
بالنفخة الاولى من الاجسام الروح المتركبة من الستة الاشياء المذكورة
والاجسام هي المنتزع منه والمنتزع من الارواح هذه الستة من
كل واحد فينتزع الخمسة من المثال والاربعة من المادة والثلاثة
من الطبيعة والاثنين من النفس والعقل من الروح واما معنى موت

الملائكة فالعقليون بانتزاع الوجود من الماهية والروحانيون
بانتزاع المعنى من الرقيقة والنفسانيون بانتزاع الرقيقة بما فيها
من الصورة والطبيعيون بانتزاع مشاعر الملاءة الثلاثة من طبيعته
والماديون بانتزاع الطبيعة بما فيهما من مادية والمثاليون
بانتزاع المادة بما فيها من مثالية والجسمانيون بانتزاع المثال
مع ما فيه من جسمانية كهيئة موت الانسان وهكذا سائر
مراتب الملائكة ومعنى حياتهم رجوع ما انتزع فيما انتزع منه
واما موت الموت فهو عبارة عن فناءه واما ذبحه فهو اذا دخل
اهل الجنة الجنة واهل النار النار مثل لاهل الجنة ولاهل النار الموت
في صورة كبش املح فيذبح بين الجنة والنار ويقال يا اهل الجنة
خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت فهناك يشتد سرور
اهل الجنة وحزن اهل النار واما كون الموت المشار اليه في قوله تعالى
الذي خلق الموت والحيوة وهو الذي يذبح بين الجنة والنار في صورة
كبش فالذي يظهر لي ان ذلك كناية عن احتقاره وضعفه
اظهار للعظمة والقهر وان الذبح كذلك كما في قوله تعالى ولو تقول
علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه
الوتين وانما خص بالذبح دون الموت والفناء لان الموت ليس
فيه ما في الذبح لان الموت انما يكون لذي الروح ولا يلزم منه عدم

ايجاده

ايجاده مرة ثانية لعدم ظهور القهر الدال على ارادة عدمه ابدًا
والذبح ابلغ في هدم البنية وقد يستعمل في غير ذات الروح لاحتمال
ذلك في الموت لانه امر نسبي ووجود ارتباطي واما الفناء
فهو وان كان ابلغ من الذبح لكن يتوهم فيه الغيبوبة التي
يظن منها العود لعدم ظهور القهر فيه واما كونه املح فلان
الموت هو الحائل بين الوجود والعدم والوجود بياض والعدم
سواد واملح هو الذي فيه بياض وسواد فلاجل كونه نسبة
بينهما كان املح وليس هذا معنى الكبش الاملح في فداء النبي
اسماعيل ع وفي عقيقة الحسن والحسين ع وان كان معنى
املح كذلك لاجل اختلاط النور والظلمة الا ان ذلك من معنى
اخر لان البياض من الحق والنور والسواد من الباطل والظلمة اما
النور والحق فمن شانهما وفعلهما ع واما الظلمة والباطل
فمما يجري عليهما من الظالمين وحالهما من الحالتين بياض و
سواد فناسب ان يعق عنهما بكبش املح كما ناسب ان يكون
قصر الحسن ع في الجنة من زمردة خضراء كلون السم وقصر
الحسين ع في الجنة من ياقوتة حمراء كحمرة دمه ع ولصبره
وكبش اسماعيل ع هو من ظل الحسين ع الا ان ابراهيم ع احب ان
يكون ابنه فداء للحسين ع ولكن الحسين ع كان فداء له

وللشيعة فكان السبق له صلوات الله عليه وكانت صورة المزبو
كبشا واما اللون فمن لون الفجر لانه ابيض مشوب بالسواد
وهو قوله تعـ وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا والفجر
هو الحسين ع الذي كشف ظلمة الشبهة التي دخلت على
الشيعة بمصالحة الحسن ع لمعاوية قال الصـ ع ما معناه
سورة الفجر سورة الحسين ع فمن داوم عليها في فرائضه ونوافله
حشره الله مع الحسين ع واما معنى ان جهنم يؤتى بها في صورة
بعير فهو ان احوال الاخرة كلها حية لاموات فيها قال تعـ
وان الدار الاخرة لهي الحيوان فاذا اريد الاتيان بها لابد ان
تكون في صورة حيوان واذا كان كذلك فاولى ان تكون بعيرا
لما بينهما من صورة المناسبة فان البعير اذا هاج يكون في
صورة عجيبة لا يشبهها شيئا وتكون رؤيته حال هيجانه مهيبة
جدا فناسب ان تكون جهنم كذلك وان كانت جهنم اشد
من البعير شدة لا تكاد تنضبط على هيئة هيجان البعير الذي
يعرفه الناس مع زيادة عظمة وهول لا يكاد يتناهى فيؤتى
بها الى ارض المحشر تقودها الملائكة بسبعين الف زمام في
كل زمام سبعون الف حلقة كل حلقة يمسكها الف ملك
ولكنها صورة صفة لا صورة مقدار ولهذا تكون محيطة

باهل الجمع مثل الخلقة تتضايق عليهم وتسوقهم الى ارض المحشر فافهم
قال سلمه الله تعم وما السلسلة التي ذرعها سبعون ذراعًا
والجب السبعين او السبعين الفا وخصوصية العدد اقول ان
السلسلة المذكورة سبعون ذراعا بذراع ابليس ولد الذي نزل
فيه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه هو الرابع
والاخبار بينت حكمها فعن الباقر ع قال كنت خلف ابي وهو على
بغلته فنفرت بغلته فاذا شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه
فقال يا علي ابن الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه لا اسقاه الله
قال وكان الشيخ الرابع وعنه عليه انه نزل وادي ضجنان فقال
ثلاث مرات لا غفر الله لك ثم قال لاصحابه اتدرون لم قلت
وما قلت فقالوا لم قلت جعلنا الله فداك قال مر بي فلان ابن
ابي فلان يجير في سلسلة قد دلى لسانه يسالني ان استغفر
له وانه ليقال ان هذا واد من اودية جهنم وهذه السلسلة
في التاويل كما قلنا سبعون ذراعا ثلاثون ذراعا من الشجرة
الملعونة في القرآن واربعون من الخلفاء الذين بعدهم من ولد
سابع والجميع سبعون ذراعا بذراع ابليس لان هؤلاء ذريته
وهم شياطين الانس والسلسلة التي في عنق الرابع التي
يجير بها لانه ذراع منها تظهر سلسلة من حديد الذي مسخ من

العذاب الذي نزل على قوم يونس ع فلما آمنوا كشف عنهم عن الصادق
ع ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا
وضعت على الدنيا الذابت الدنيا من حرها وهذه صفة تلك
لعنها الله واما الحجب فانها سبعة وسبعون وسبعون الفا
وسبعماية الف والحجاب الاكبر هو الستر وهو برزخ البرازخ
واثنان وهما فعله ومفعوله وثلاثة وهي وصفته واسمه
واربعة النور الابيض والنور الاصفر والنور الاخضر والنور
الاحمر وبالجملة فالحجب كثيرة جدا وقد ذكرت الحجب التي بين
العارف وبين مطلوبه في اجوبة مسائل الميرزا جعفر النواب
اليزدي واشرت الى اسماء ثمانية منها والتاسع الاعظم فمن
اراد ذلك طلبه هنالك واما وجه خصوص العدد فقد ذكرته
في اجوبة مسائل اهل اصفهان والاشارة الى ذلك بكلام
مختصر ان الشيء المكون لا يكون الا ذا سبعة وان كان في كل شيء
بحسبه مثلث الكليان مربع الكيفية لان السبعة هي العدد
الكامل وانما كانت كذلك لذلك ولانها جمعت اول عدد فرد
وهو الثلاثة واول زوج وهو الاربعة فالثلاثة للكليان
روح ونفس وجسم وعقل والاربعة حرارة ورطوبة وبرودة ويبوسة
وهذا جار حتى في العقل الا انه في كل شيء بحسبه وهذه السبعة

مجمع رتب

هي مراتب الاصول فاذا اريد بها الفروع كالمسببات والاثار نقلت
صورة العدد الى الرتبة الثانية اشارة الى ان المعلول ليس في رتبة
علته وانما هو في رتبة بعدها فيكون سبعين ولما كان الاثر
والمعلول ليس جزءا من المؤثر والعلة وانما يكون السبعون
لذلك المسبع رتبا اخوها الاثر والمعلول فيكون واحدا
من سبعين فالسبعون مراتب لذي السبعة ومظاهر له و
السبعماية للسبعين والسبعة الالاف للسبع ماية والسبعين
الالف للسبعة الالاف بهذه النسبة هذا اصل علة خصوص
العدد واما غيره فنقول ان السبعة عدد كامل وكذا السبعون
ومازاد عليه والكامل باعتبار الاطلاق والاستعمال يدل على
ارادة دخول غيره فيه من حيث الاكملية وان كان الكثر فيراد
بالسبعين مجرد الكثرة لا خصوص العدد فافهم قال سلمه الله تعالى
وما معنى كون الصراط ادق من الشعرة واحد من السيف
اقول اعلم ان الصراط المستقيم هو طريق الله الى خلقه و
طريق خلقه اليه فيطلق ويراد به الامام ع وقد يراد به الولاية
الخاصة وقد يراد به الولاية العامة وقد يراد به ظواهر
التكاليف وقد يراد به بواطنها وقد يراد به معرفة النفس او
النفس روي عن الصادق ع ان الصورة الانسانية هي الصراط المستقيم

الى كل خير والجسر الممدود بين الجنة والنار فان اريد به طريق الله الى
خلقه فالمراد به وجودهم التكويني والتشريعي وليس وجودهم
من حيث هو صراط وان صدق عليه ببعض التوجيهات بل
من حيث هو نور الله تعالى كما قال ع اتقوا فراسة المؤمن فانه
ينظر بنور الله وهو ابدا قائم بفعل ربه قيام صدور وتحقق
اي طريق ابدا وكونه طريقا للخلق الى الله ان استمداد وجودهم
التكويني والتشريعي باستعداداتهم الاولية والعقلية
والنفسانية والمثالية والجسمية والبشرية وبالمشاعر الاولية
والعقلية والخيالية والفكرية والميل الاولي الجزئي والتركيبي
وبهيئاته واوضاعه واقواله واعماله وحركاته وسكناته
وخطراته ونسبه واضافاته وكل ما منه وبه وله واليه
كل ذلك بتلك الاستعدادات والقابليات هو طريقهم
في ذلك التكويني والتشريعي الى الله سبحانه وذلك هو ظهوره
لهم بهم وان اريد به الامام ع فهو محل فعل الله والخلق آثار
الفعل بشرطه اي عضده لهم في الظهور وعضدهم له
في الاستظهار فطريق الآثار في الاستمداد وطريق
الفعل في الامداد هو الامام ع وان اريد به ولاية الامام
الخاصة التي هي المحبة والايمان بانه الامام المفترض الطاعة

الذي

الذي لا يقبل الله الاعمال الا بحبه التام المشتمل على اثباته ونفي ما سواه تذللك للهّ اصراط الله اليهم في التكليف وصراطهم اليه في القبول وان اريد به الولاية العامة فهو الوجود المطلق الذي به الوجود المقيد ولا شك في انه اثر الاشياء استدارة على ربه فهو الذي خلقه بنفسه وهو الصراط الكلي الاول وليس صراط ادق منه ولا احد منه وفيه عقبات كؤد لا يقطعها بسهولة الا محمد ص واله اهل بيته الطاهرين ع وفيها عقبات يقف عنده اكثر من آل محمد ص واليه الاشارة بقوله ص يا علي لا يعرفك الا الله وانا ولا يعرفني الا الله وانت ولا يعرف الله الا انا وانت وان اريد به ظواهر التكاليف فانت تجد من نفسك انك لا تقدر على اداء ركعتين من الصلوة تحفظ فيهما قلبك وان اريد به بواطنها فاعظم واعظم مرآة الوجود وشرح الوجود وان اريد به معرفة الله التي هي كشف سبحات الجلال من غير اشارة بان تخرق جميع الحجب وتكشفها ثم تكشف الحجاب الاكبر وتخرقه الذي هو وجودك بان تراه به مما دراعين فعل الله حيث الصدور بالفعل لا بالتصور فيلتبس عليك بوجه من وجوهه وبيانه انك لا تزال مدركا فهو اثر مدركا و

واصعب مسلكا وان اريد به معرفة النفس فهو ان تمحو الموهوم لبصحو
المعلوم وان اريد به النفس فهو معنى قول علي ع لا تحيط به الاوهام
بل تجلى لها بها وبها امتنع منها وهذه الثلاثة الاخيرة متلازمة
والبيان فيها واحد والمراد من كون ذلك صراطا هو ما ذكرناه قبل
وانت اذا نظرت الى هذه رايتها ادق من الشعرة فهي عند النظر تمور
مورا وتضطرب وتموج موجا واحد من السيف تشق قدم البصيرة
وتفرقه وان كان مجتمعا وهو المراد من انه احد من السيف وان
اريد به الجسر الممدود على النار طريقا الى الجنة الذي يصعدون الف
سنة وامتداده الف سنة وينزلون منه الف سنة فهو انما كان
احد من السيف وادق من الشعرة لانه عبارة عن تلك المذكورات
اذ هو وجود من موجوداتها فمتى مر على تلك مر على هذا ومن
لم يمر هنا الان المعارف الحقة صعبة المنال فلمن يمر على صراطها
المستقيم كمعرفة النفس ومعرفة المنزلة بين المنزلتين في
القدر ومعرفة الطينة واثبات لجميع الخلق ومعلومية الخلق
لله سبحانه وما اشبه ذلك مما اضطربت فيها الانظار وتحيرت
فيها الافكار فان مثل هذه ادق من الشعرة في صغرها واشد
اضطرابا وتموجا منها واحد من السيف اي تفرق القلب المجتمع
وتشقه كحد السيف فافهم قال سلمه الله تعالى وما معنى حسين
مني وانا من حسين

مني

مني وانا من حسين ولم اختص الحسين ع بالقيام دون من قبله
ومن بعده وما معنى كلنا محمد ص اقول الظاهر ان معنى حسين
مني ان الحسين ع من محمد كالضوء من الضوء وكبدل الكل من الكل
او كالولد من الاب وهذا في امر الوجود واما معنى انا من حسين
فيحتمل انهم لما كانوا من نور واحد ثم قسموا اصدق على ان
كل واحد من الاخر ويحتمل ان يكون وجود كل واحد سببا
لوجود الاخر ومتركب منه ومتوقف عليه توقف معية وتضايف
فتركب وجوده العيني من وجوده ومن وجود ما توقف عليه
فيصدق على كل واحد انه من الاخر ويحتمل ان يكون في باب
الشهادة انه من الحسين ع لان الحسين ع هو شهيد
الشهداء فكل شهيد فهو ذرية الحسين ع والى ذلك
الاشارة بقول الص ع ما معناه انه يكون اثنا عشر اماما
واثنا عشر مهديا والقائم ع آخر الائمة واول المهديين
وكلهم من ذرية الحسين ع وقد اشرت الى هذا المعنى في
قصيدة رثيت فيها الحسين ع قلت فيها لذاك كان
ابوه مع اخيه كذا بنوه من نسله حقا وهابيل ولاجل
هذا قال ما قال ع وانما اختص الحسين ع بالقيام والجهاد
في هذه الدنيا تبيانا للمرافات التي عاهد عليها في عالم

الذي بانه اشترى شيعته من النار بقتله وسبي نساءه ولهذا
قام بالجهاد وانما اشترى شيعته من دون سائر الائمة عليهم السلام
لمقتضى طبيعته للخشوع والخضوع المستلزم لجليل البلايا والرزايا
ولهذا جرى خطاب الحضرة الالهية في شان الحسين ع بنوع
الشكاية والانكسار لان ذكر الشيء من العليم الحكيم من نوع
طبيعته وهو شان القضاء المبرم والعلم المتقن فافهم واما
معنى كلنا محمد فهذا يشير به الى استفسار قولهم ع اولنا محمد
واوسطنا محمد واخرنا محمد وكلنا محمد والاشكال في كلنا محمد
ولهذا ذكره وبيانه انهم باعتبار نوع النور والولاية المطلقة
والرد اليهم والافاضة عنهم واحتياج الخلق في البدء والعود
اليهم ووجوب الطاعة وغير ذلك هم محمد ص لا نفرق بين احد
منهم ونحن له مسلمون ووجه آخر وهو ان كل واحد منا اسمه
محمد لما روي انهم اذا اتاهم ولد سموه محمدا وبعد السبعة الايام
يغيرون اسمه ان شاؤا فلا يبعد ارادة هذا المعنى مع ذلك
المعنى وان كان الاول هو المقصود لكن مع الثاني ينطبق الظاهر
على الباطن قال سلمه الله تع وما معنى الامانة التي اختص
بها الانسان فان كانت التكاليف الشرعية او الولاية في وجه
تفسير الانسان بالاول وكيف يختص الانسان والجن مشاركه

في ذلك

في ذلك وما معنى كونها امانة اقول الامانة هي الولاية الخاصة
والعامة او التكاليف الشرعية من المعارف والاعمال والاقوال
والاحوال او المحبة لعلي ع واهل بيته ع او بغضه وبغضهم
وعداوتهم فعلى الاول والثاني وقد مرت الاشارة الى تعريفهما
يكون المعنى ان امرناهم وكلفناهم بذلك فقبلوا ولم يعملوا بل
تركوا واهملوا كما قال سبحانه ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان
الله فما رعوها حق رعايتها فاتينا الذين آمنوا منهم اجرهم
وكثير منهم فاسقون فمعنى حملها يعني تعهد بالقيام بها
ولم يقم بها بخلاف السموات والارض والجبال فانهن استقلن
من حملها ومثل ذلك التكاليف والمعارف والاعمال وغيرها وكذا
المحبة ويحتمل ان يكون المراد بحملها دعوى ذلك لا حمله او
تمني ذلك وليس باهل ذلك كتمني منزلتهم من الانسان
الخاص واعم انتصابه منصبهم فان الله سبحانه لما خلق
الاشياء خلق لكل شيء ضدا فلما خلقهم ع وخلق لهم منصبهم
فهم يتمذونه بحق وضدهم يتمنى منزلهم بباطل فيقعدون
في ضد منصبهم وهم لا يعلمون وذلك لهم لا لغيرهم وقد جعل الله
ذلك امانة يجب على كل مخلوق ان تمكن من شيء من ذلك من
منصب وتمني رتبة او دعوى ذلك او دعوى شيء مما لهم ع ان يؤديه

وجب

اليهم ع فلو خطر بباله شيء من ذلك ان يصرفه الى اهله قال تعـ
ان الله يامركم ان يؤدوا الامانات الى اهلها وعن الرضا عليه السلم
الامانة الولاية من ادعاها بغير حق كفر وفي المعاني الامانة الولاية
والانسان ابو الشرور المنافق وهو الثاني وفي البصائر ما معناه
ابين ان يحملنها كفرا اي حمل الانسان الكفر بها ويدخل في ذلك
المعنى بالعرض تمني آدم وحوى ذلك وهو الاكل من الشجرة لانه
ليس الامانة وانما يلزم منه ولو كان الاكل هو نفس المنزلة
لكان ادّعاءً ولو كان كذلك لكفر آدم ع وحوى وان اريد
به التكاليف فلا يراد بالانسان الخاص بل العام وان فسّر
بالخاص فيراد انه اصل كل قصور وتقصير واغواء وضلالة
وما سواه تابع له وان فسرت الامانة ببغض علي ع واهل بيته ع
فتفسير الانسان بالخاص ظاهر وان اريد بالامانة البغض
لعلي ع لان الله تعـ لما خلق حبه ع حمله المؤمنين
وخلق ضدّه وهو بغضه ولا بد ان يكون له حامل فعرضه
على السموآت والارض والجبال فابين ان يحملنه واشفقن منها
وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا والانسان في كل
ذلك يختص بالثاني ذلك واصالته والجن تابعون فلذا
ذكر المتاصل قال سلمه الله تعـ وما الدليل على ان نوح ع

افضل

افضل اولي العزم الاربعة ثم ابراهيم ع الخ وكيف تنسخ شريعة
الافضل شريعة الفاضل بل كيف ياتي الفاضل ويظهر بعد
الافضل اقول اعلم ان المشهور عندنا ان ابراهيم ع افضل
الاربعة وظواهر الاخبار اكثرها دال على ذلك ثم نوح ع
ثم موسى ع ثم عيسى ع وقال بعض اصحابنا بافضلية نوح ع
ثم ابراهيم ع ثم موسى ثم عيسى ع وهذا الذي يقوى في نظري و
الدليل على ذلك من امور الاول انه قدمه الله سبحانه في الذكر
في مقام لوحظ فيه ترتيب الافضلية قال الله تعالى واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى
وعيسى ابن مريم ووجه الاستدلال انه ذكر النبيين وهؤلاء
منهم وانما ابانهم وخصصهم بالذكر لتفضيلهم وزيادة
الاعتناء بهم فلما اقتضى المقام التفضيل لوحظ فيه الترتيب
ولان ذلك هو المتبادر عند الاطلاق في مقام التفضيل ولهذا
قدم ذكر محمد ص ولو لوحظ التقديم للتقدم الزماني لما قدم
ذكر نبينا ص والتقديم في مقام التفضيل ولا قرينة تدل على
شيء يصرف عن الترتيب يدل على الترتيب في الفضل وكل
من له بصيرة بالعربية يقول بهذا الثاني ان الله سبحانه
اتاه خمسة عشر حرفا من الاسم الاعظم وابراهيم ثمانية

وموسى اربعة وعيسى اثنين وهو يدل على الافضلية الثالث
ان رسالته عامة وليس في الانبياء من رسالته عامة الا
نبينا ص ونوح ع واما ابراهيم ع ففي الخبر انما ارسل الى قرية
فيها اربعون بيتا ولا ينافي هذا كون شريعة ابراهيم ع ناسخة
لشريعة نوح ع ويأتي الاشارة الى ذلك الرابع من قول الله تع
وان من شيعته لابراهيم وقد اجمع المسلمون من الفريقين ان
ابراهيم ع افضل من موسى وعيسى فاذا ثبت ان ابراهيم ع
الذي هو افضل من موسى وعيسى من شيعة نوح ع ولا شك ان
الذي من الشيعة مفضول وامامه افضل منه وبهذا يندفع
ما ورد من الاحاديث المتكثرة على علو رتبة ابراهيم ع بان
يقال قل ما شئت في شان ابراهيم فانه من شيعة نوح بنص الكتاب
كل معنى فسرت المشايعة واما قوله وكيف تنسخ شريعة الافضل
بفتح شريعة مفعول تنسخ شريعة الفاضل بظم شريعة الثانية
فاعل تنسخ مؤخر فاعلم ان النسخ لا تعلق له بمقام التفضيل
لان النسخ انما يكون عند انقضاء مدة الحكم واذا كان
في الشريعة الناسخة احكام متجددة لم تكن فيما قبلها
او صغيرة فهو لاختلاف الموضوع في نفسه وفي زمانه وعوارضه
فيختلف الحكم كما قيل انما امر الله سبحانه بني اسرائيل بقرض

لحومهم

لحومهم اذا اصابها البول لان جلودهم بالية كالاعقاب فاذا قطع
منها شيء لا يحصل منه ضرر ولا يخرج منه دم ولما كانت هذه الامة
جلودها طرية بحيث لو قطعت حصل منه الضرر العظيم ويخرج الدم
المنجس امروا بالتطهير بالماء والله رؤف بالعباد فكان على هذا
تغيير الحكم لاختلاف الموضوع وذلك لا ينافي الفاضلية او الافضلية
وعلى مثله جرينا ويل قوله تع تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم
ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون واما انه كيف يأتي الفاضل
بعد الافضل فلا اشكال في هذا فان تقدم الافضل وتاخره و
توسطه لا يناط به عظيم امر لان مراتب الوجود كل مرتبة تحصل
عند تمام قابليتها ولا ضابط لذلك ثم الامر الطبيعي يقتضي
طريقين احدهما ان يكون الافضل اولا والمفضول اخيرا
والثاني ان يكون الافضل اولا واخرا الاختلاف قوابل مراتب
الوجود قال سلمه الله تع وما الوجه في عموم الطوفان لاهل
الارض حتى الدواب دون سائر امم الانبياء ع اقول ان الوجه
في عموم الطوفان هو ان النبي نوحا ع كانت نبوته عامة لجميع
اهل الارض بخلاف سائر الانبياء ع فان افضلهم ابراهيم ع
ولم يرسل الا الى قرية فيها اربعون بيتا وكذلك باقي اولي العزم
كموسى وعيسى ع وجميع الانبياء ع نبوتهم خاصة الا نوحا ومحمدا ص فانه

ارسل الى ما سوى الله تعالى مما حواه الامكان من المفعولات والدليل
على ذلك قول ابي محمد العسكري ع وروح القدس في جنان الصاقورة
ذاق من حدائقنا الباكورة وموسى ع لما لم تكن نبوته عامة كان
طوفانه خاصا بقوم فرعون القبط فان قلت اذا كان نوح
نبوته عامة انما ارسل الى الانس خاصة واما الدواب فكيف يعمها ولم
يكن مرسلا اليها قلت قد ذكرنا في مواضع من اجوبة بعض
المسائل بان كل متحرك بالارادة ارسل اليه من الله من يبلغه
ما يريده منه من التكليف وقوله تعالى وما من دابة في الارض و لا
طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء
ثم الى ربهم يحشرون فقد نص على ان كل ما في الارض من كل ذي
روح امم امثالنا وقال تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير
فاخبر ان كل امة ارسل اليها نذير لانه اخبر ان الكل يحشرون
الى الله يوم القيامة وليس ذلك الا للفصل بينهم وقد دل
الدليل العقلي الذي لا يدافع انه لا يفصل بين من لا يرسل اليه رسول
قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وهو النذير المذكور
في الاية السابقة فالدواب التي كانت في زمان نوح ع التي غرقت
انما غرقت لعدم قبولها الدعوة فان قلت هل كان نوح ع رسولا
اليها حتى بلغها فانكرت ام لا فان قلت انه رسول اليها

فعليك

فعليك الدليل اذ لا يدلّ عقل ولا نقل وان لم يرسل اليها فكيف
يعم العذاب من لم يعص ولم يكلف وهذا لا يجري على طريقة اهل
العدل قلت لم يكن نوح ع رسولا اليها ابتداءً ولكن رسلها
تابعة فيامرها كما قال تع حكاية عن بعض نذر غير الانس واذ
صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرءان فلما حضروه
قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا
يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه
يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وءامنوا به
الاية وكانوا من جن نصيبين فوفقهم الله للهدى وصرفهم الى محمد ص
وهو في صلوته فسمعوا القرءان وامنوا وتعلموا منه دينهم و
صرفهم الله تع الى قومهم منذرين والاصل في ذلك انه لا يرسل الى
امة الا من يقيم عليهم الحجة وذلك انما يكون اذا كان مجانسا
لهم يعرفون كلامه وهو قوله تع وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه ليبين لهم فكل نوع من الدواب امة وكل امة ارسل فيها
نذير بلسانها ليبين لهم ولكن رسل غير الانس تاخذ من
رسل الانس لان الانسان هو الواسطة بين الله وبين سائر
الحيوانات الا انها في غير محمد واله والنبي سليمان ابن داود ع
غالبا بالترتيب الطبيعي مثلا كان ياتي نذير الجن الى نذير الانس

فيأخذ عنه ويأتي نذير الحيوانات الى نذير الجن ويأخذ عنه وامّا
سليمان ابن داود ع م فلا يجب في حقه ذلك لانه قد علم لغات
الحيوانات فهو يبلغ نذرهم بلا واسطة واما محمد واهل بيته
الطيبون فكذلك لا يجب الترتيب الطبيعي معهم لانهم يعلمون
سائر اللغات فيبلغون نذر الحيوانات باحد وجوه ثلاثة ان
شاؤا خاطبوها بلغاتها وان شاؤا انزلوا الى رتبتهم فخاطبوهم
بجهة المجانسة الحيوانية وان شاؤا رفعوا تلك النذر الى مرتبة
الانسانية فخاطبوها بجهة المجانسة الانسانية فنوح ع في
زمانه قد عمت نبوته لجميع اهل الارض من الحيوانات ونذر
الحيوانات قد بلغت امتها اوامر النبي نوح ع فلم يقبلوا فاخذهم
الله بذنوبهم وما يريد ظلما للعباد فان قلت فعلى قولك ما كان
شيء من الحيوانات في غير زمان نوح وسليمان ومحمد ص مكلف
لانهم لا يكلمونهم بلغاتهم قلت بلى انهم مكلفون فمن اخذ
نذره عن نبي من تلك الانبياء ع فذاك والا فان الله سبحانه
قد جعل امر الخلق الى محمد وآله فما نقص فعليهم تكميله فافهم
قال سلمه الله تع وما كيفية استنزال الانبياء للوحي والقرآن
وما الفارق بين المعجزة والسحر وكيف يأتي للكاهن الاخبار
عن الغائبات اقول اما كيفية استنزال الانبياء للوحي

فبلسان

نبلسان اهل الظاهر انه اذا بلغ ذلك النبي ان يكون نبيا ارسل الله
عليه ملكا بابريد تبليغه الى الرعية واستنزال العذاب ان
يسئل ربه ان ينزل على من عصاه من امته العذاب واما بلسان
اهل التاويل انه اذا كمل استعداده اقتضت قابلية نفسه
انزال الوحي عليه مثل من كملت فكرته فانها تقتضي انزال
الواردات على قلبه وخياله بوجود قابلية ذلك وجعل القابلية
بتمامها سببا لانزال ذلك والعذاب كذلك وهو اخراج
ما في القوة الغضبية لله من الانتقام من الجاحدين بجهة مثير
تلك القوة الغضبية والاخراج يصدر عن النفس القوية على اخراج
ما في الغيب الى الشهادة واما الفرق بين المعجز والسحر ان المعجز
هو فعل ما يكون خارقا للعادة الاسباب والمقتضيات بان يكون
بقوة استدعاء ذلك النبي سببه مقتض لفعل ذلك الخارق بان
يكون له جهتان جهة مانعة لمقتضاه الاول وجهة موجبة
لايجاد ما هو معجز والسحر قد يكون اذا لم يكن من السيمياء له هذه
الجهتان لكنها ليست بقوة استدعاء الفاعل وانما هي باعداد
اسباب ومقتضيات ليميائية ادرعيانية اوهيميائية خاصة
بذلك الحدث المستغرب فلو اريد غيره احتيج الى تدبير واسباب
جديدة خاصة بذلك الغير لا تصلح لغيره فلا يكون ذلك معروفا

بالتحدي لخصوص السبب ووجوب اعداده قبل الطلب وكذا السيمياء في ابراز شيء في الخيالات لان ذلك ليس باستدعاء قوة الفاعل وانما هو بتهيئة الاسباب الخاصة بخلاف المعجز فانه باستدعاء قوة الفاعل ولهذا كان مقرونا بالتحدي لصلوح قوة نفس الفاعل وشدة ربطها بفعل الله تعالى لكل مطلوب فكانت بذلك الربط سببا لذلك الايجاد الخارق للعادة لا بتهيئة الاسباب واما اخبار الكاهن عن الغائبات فليس لان بين نفسه وبين حملتها ربطا فيشافهونه بما يقول عنهم من الامور الغائبة وانما كان بين نفس الكاهن وبين اضداد حملة الغيب ربط ومشابهة فكانت تلك الاضداد التي هي الشياطين تسرق من ذكر حملة الغيب وتسبيحهم كلمات اراد الله منهم اظهارها اختبارا للعباد فتاخذها الشياطين وتضيف اليها مما مشابهتها لها الا من جهة الذات بل من جهة الصورة وانما هي مشابهة لذواتهم فلا تكون كلها حقا ولهذا قال تعالى يلقون السمع واكثرهم كاذبون لانهم ما سمعوا الا الكلمة وانما افسدوا عليه نظائره لموافقة نزعاتهم التي هي خلاف الحق قال سلمه الله تعالى وما معنى قول الصدر ان العالم تدريجي الحدوث وكل تدريجي الحدوث فزمان حدوثه بقاء زمانه وهو بسنة الا فسنة منذ

خلق آدم ع الى زمان بعثة محمد ص اقول اما كون العالم تدريجي
الحدوث في العالم العقلي والنفسي والمثالي والجسماني فمما لا
ريب فيه الا ان الظ ان المراد به في الزمان وان كان في الدهر
والسرمد كذلك وان المراد بالعالم اجزاءه يعني ان ظهور
اجزاء العالم في الزمان تدريجي ويريد ان بقاء ما وجد منه
زمانه زمان حدوثه اي ظهوره في الزمان ويريد ان ما قبل
آدم ع ابي البشر ع من العالم ليس في الزمان وانما هو في هور
قليا فاول ظهور العالم وجود آدم ع في هذه الارض بعد خروجه
من الجنة لان الجنة التي خرج منها من هور قليا وان كانت
تطلع عليها الشمس وتغرب ليست في الحقيقة تلك الشمس هذه
الشمس المرئية في الابصار فيكون على هذا زمان بقاءه باعتبار
ما وجد منه من الاجزاء زمان حدوثه وزمان حصوله في الكون
في الاعيان وهو ستة الاف سنة الى بعثة النبي محمد ص تقريبا
على ما نقله بعض المورخين وفي بعض الاخبار ايضا على اختلاف
فيها ولكن ليس مراده ضبط المدة بل بيان ان الموجد انما هي
في الزمان وما لم يوجد منه في الزمان وما وجد وفقد ليس له مدة
وهذا كلام على ظاهره ليس به باس ولكنه مجمل لم ينقح بالتفصيل
والاشارة الى ذلك على سبيل الاختصار والاقتصار هو انه

الدور داران دار الدنيا ودار الاخرة والعوالم عالمان عالم
الغيب وعالم الشهادة فاما الدنيا اذا اطلقت فهي هذه الايام
المعروفة عند العوام التي اولها بالنسبة الى الانسان يوم
الولادة واخرها يوم وفاته والآخرة بالنسبة اليه اذا
اطلقت اولها يوم حشره واخرها مصيره الى الجنة او النار
وما بينهما اي ما بين حيوته وحشره يوم ثالث لامن الدنيا
لكونه قد قدم على ما قدم وعاين ما ستر عنه في الدنيا وكشف
له عما كان خفيا عنه ولا من الاخرة لانه ذو ليل ونهار
وعشية وابكار والاخرة ليس فيها ذلك واما عالم
الشهادة فهو المحسوس بابصار العوام في و عالم الغيب
هو الغايب عنها في هذه الدنيا فالبرازخ الموجودة
كما في الحس المشترك ليس من عالم الغيب او جود النهايات
فيه كالاصوات والالوان والاذواق وغيرها ولا من
عالم الشهادة لان العوام لا تدركه بابصارها في
الزمان والمعروف من اطلاق الاخبار والاثار الحاق
البرازخ باليوم الادنى في الصدريين ذلك قوله تعالى و
لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا النار يعرضون عليها
غدوا وعشيا وكقوله ع في جنة آدم ع انها جنة من جنان

الدنيا

الدنيا وكما قال عم في حكاية جابلصا وجابلقا وان كل واحدة
يخرج منها كل يوم سبعون الفا لا يعودون الى يوم القيامة
ويدخلها سبعون الفا لا يخرجون الى يوم القيامة والمعنى
ان الغربية جابلصا يخرج منها كل يوم سبعون الفا يمضون
جابلقا ولا يعودون الى يوم القيامة ويخرج من جابلقا
سبعون الفا يمضون جابلصا لا يعودون الى يوم القيامة
وانهم ليمرون بين السماء والارض ويتلاقون في الهواء
ويتخاطبون فاذا كنت في مكان خال عن الناس والحركات
والاصوات سمعت دويهم كدوي النحل خصوصا في الليل اذا
هدت العيون وهم من اهل البرازخ الدنياوية فتدرك
دوي اصواتهم في الحس المشترك ولو كانوا من عالم الغيب
واهل الاخرة لما سمعت دوي اصواتهم ووقف علي عم
وعنده ضريس الكناسي وعلي ع ينظر الى الارواح محتبين
بالغري واذا سددت باصبعيك اذنيك بحيث لا تسمع شيئا
من هذه الدنيا سمعت خرير نهر ماء الكوثر يصب في الحوض
وامثال ذلك وكل هذه وامثالها ليست من عالم الغيب البحت
ولا عالم الاخرة الخالص والا لما ادركتها بحواسك الظاهرة
بحال ولكنها ليست من دنيا العوام والنصوص من القرآن

والاخبار تلحقها بالدنيا من وجه كما سمعت وبالآخرة من وجه مثل
من مات فقد قامت قيامته وان القبر اول منازل الاخرة والحاصل
ان اراد الملا بهذا العالم التدريجي الذي زمانه ستة آلاف عام
عالم العوام فحسن وان اراد عالم الزمان الاجسام الزمانية مطلقا
فغير مسلم لانه ان اراد العالم خلق في ستة ايام وكل يوم عند ربك
كالف سنة مما تعدون لزم ان تكون بعثة نبينا صه خارجة عن ذلك
العالم فلا يكون نبينا خاتم النبيين وهذا باطل لان الخاتم ع
داخل في المختوم وان استند الى قوله صه ان الفلك قد استدار
كهيئة يوم خلق الله السموات والارض فليس المراد به ذلك لان
المراد باستدارته استدارة استقامة في الاكوان التشريعية
وان كانت مبادي الاحكام وجودية وذلك بعد اختلالهما باعمال
الظالمين وشرح الحال يطول فقد ورد ان الجنتين المدهامتين
في الرجعة تخرج عند مسجد الكوفة وما وراء ذلك عما شاء الله
مع انه قد ورد ان الارض قبل آدم ع كان فيها عوالم كثيرة
كالسلاحف وكالخلق الذين على صورة البقر وكالطائر المسمى
بالقرا وكالجن الذين كان ابليس حاكما عليهم وكالنسناس
وكل هؤلاء قبل ابينا آدم ع وقد اشتهر بين اهل التواريخ
بقاء بعض طوائف النسناس بعد آدم ابينا ع هذا الاخير واحتمال

انهم

انهم خلق اخر على شبه الماضين بعيد وخلاف الاصل وحمل هذه على
نوع من البرزخ وان كان غير بعيد ولكن تقدم بيان البرازخ
فافهم قال سلمه الله تعـ وما معنى قوله ان ثمار الجنة انما نضجها
وحلاوتها بسبب حرارة النار اقول المراد بهذه النار نار الارادة
المشار اليها في قوله تعـ ولو لم تمسسه نار وهي من الشجرة الكلية
المعبر عنها ببرزخ البرازخ وقد يعبرون عن هذه النار بنار
العشق ولهذا قال شاعر اهل التصوف العشق نار الله اعني الموقدة
فطلوعها وغروبها في الافئدة وبالجملة فارادته بهذا المعنى صحيحة
لا اشكال فيها الا ان اصل الحرارة انما حدثت من حركة الفعل فافهم
قال سلمه الله تعـ وما معنى ان كل شيء عائد الى ما منه بدا وكما بدانا
اول خلق نعيده ومبدء الكل اول الخلق الكل عقل والمعاد الجسماني
ثابت وما معنى رجوع الكفار الى اهل البيت ع اقول ان كل فرع
جار مجرى اصله واصل هذه المعقولات العقل الاول وهو
لما خلقه قال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فجرت هذه الكلمة
في ادم الاول ع وفي ذريته فكل واحد من ذريته قال له ادبر فادبر
وقال اقبل فالمطيع يقبل والعاصي يدبر اما المطيع فبرز من
المبدء الاعلى ويعود اليه واما العاصي فبرز من المبدء الاسفل الجحيث
وهو عكس الاعلى وضده واقبل بظاهره بسؤاله الوجود ليقوى به

على الادبار الى مبدءه فكان في اقباله ظاهرا مدبرا حقيقة وباطنا
ولما كان المخلوق فقيرا في بقاءه الى دوام المدد المتصل كان
ابدا في السير في سؤله واستعداده مدد غيره من جنسه سيرا مستديرا
صحيح الاستدارة حتى يعود الى ما منه بدا اذا ره كان ذا نفس ناطقة
عاد عود مجاورة لا عود ممازجة والا فيعود عود ممازجة لا عود
مجاورة ولا عود فناء وعدم وانما هو عود فناء وبقاء ثم
البروز والتشخيص له مراتب تمايز اجسام كما ترى وتمايز امثال و
اشباح كما تحس وتمايز نفوس كما تعلم وتمايز معاني كما تعقل
وتمايز حقيقة كما تعرف وليس لواحدة من هذه المراتب عند
عودها الى ما منه بدئت فناء عدم فيه بل فيما فوقه هذا بالنسبة
الى المعروف من احوال هذه النشاة واما بالنسبة الى احوال
النشاة الاخرى فليس لاسفل بقاء في الاعلى بل يدرك في
الاعلى بطور من الاعلى كما يدرك الاعلى الاسفل بقوة لتناسب كل
والتلازم وعدم الموانع وقوله ثم كما بدئنا اول خلق نعيد
معناه انه بدءه من طين فاماته ورجع الى ما منه بدئ ثم يعيده
كما بدءه ويبدء تركيب روحه عند تمام بنيته فاذا كان يوم
القيامة وتمت بنيته في قبره الذي هو بطن امه ركب روحه
كما ركبها اولا لانها بنفخة الصعق تفككت كما ذكرنا سابقا

في الخازن الستة من الصور وقوله ومبدء الكل واولا الكل عقل
بيانه ان العقل مبدء العقول واطواره مبدء اطوار ما سواه
من الرقايق والنفوس والذر والاجسام واما رجوع الكل الى
اهل البيت ع فانهم يرجعون الى ما صدروا عنه منهم ع لانهم
صدروا عن خلافهم وعدواتهم وانكارهم فيرجعون اليه وكل
شيء يرجع الى ما صدر عنه من مؤمن وكافر قال سلمه الله نعم
ثم ان كانت الاجرام البسيطة غير قابلة للكون والفساد
فما معنى كشط السماء وعودها وهل يجوز ذلك في الاطلس
والمكوكب ام لا وكيف لا تتناهى قوة جسمانية اقول اعلم
ان معنى قولهم ان الاجرام البسيطة غير قابلة للكون والفساد
انما هو في التدريجيين الذين هما النمو والذبول اي الزيادة
والنقصان لانها غير قابلة للايجاد والاعدام فكما جاز
عليها الايجاد وهو الصوغ الاول يجوز عليها الكسر وهو
الكشط والطي والانشقاق والانفطار والسلخ فتنشئ
دخانا كما كانت في ابتداءها دخانا ويزال فتقها فتكون
رتقا ثم تعود الى ما منه بدئت فتجاور الارض بعد كشط زبرتهما
فيجاور ان الذي اي الماء والذي منه خلقنا الان او ضاع الملائكة
باقية وهذا معنى المجاورة وذلك كله بعد النفخة الاولى

ثم تصاغ في النفخة الثانية هي وما فيها من الارواح والاشباح
والاجسام وهذا هو التدبير المذكور وهو المعنى المذكور في القرآن
والاخبار ولا فرق في ذلك بين المكوكب والاطلس وبين الارض
واما كيف لا تتناهى قوة جسمانية فالجواب ان كل قوة حادثة
روحانية او جسمانية فانها تتناهى ولكن لا تتناهى الى الفناء
وانما تتناهى الى البقاء وان مردنا الى الله والى الله المصير
قال سلمه الله تعالى وما وجه كون الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة
وما وجه تضاعفها على نساء النبي وبنيها ثم اقول قد
قدمنا ان الانسان خلق من عشر قبضات من الافلاك
التسعة ومن هذه الارض ارض النفوس وكانت هذه العشر
متاصلات في الوجود والحسنة من الوجود واليه تعود فاذا
فعل الانسان الحسنة كان اول مبدءها من القبضة الاولى
التي من الفلك الاطلس التي خلق منها قلبه وهي متاصلة في
الوجود والحسنة من الوجود فتكون ثابتة فتكتب فيها
وتنزل الى قبضة المكوكب التي هي الصدر فتكتب فيها حسنة
لتاصلها وهكذا في كل قبضة فتكون عشرا واذا فعل
السيئة كانت السيئة مجتثة لا قرار لها لانها من الماهية
المجتثة الاصل واول ابتداءها من المكوكب اي الصدر لا من

الاطلس اي القلب فتمر على الصدر وما تحته ولا تستقر في شيء من
ذلك لاجتثاث اصلها حتى تصل الى قبضة الارض اي الجسد فتحصل
لها نوع استقرار لقوة الاحساس بالنسبة الى الجسد بخلاف ما قبله
فانها وجودات مجردة فلا يستقر فيها ما ليس من نوعها الانحطاط
رتبتهم فاذا مضت سبع ساعات في كل ساعة ينعكس بخار
السيئة الى ما فوق فيمر منعكسا من الجسد الى الحيوة ثم الفكر ثم
الخيال ثم الوجود الثاني والوهم والهمة والنفس فاذا وصل
بخارها من الجسد الى النفس كتبت سيئة اذ لا تعدد لها واما
رجوع بخارها الى المراتب السبع فهو شرط ثبوتها في الجسد
واذا كثرت وتراكمت تكاثف البخار وطبع على المراتب السبع اولئك
الذين يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا
يبصرون واما تضاعف العذاب على نساء النبي صم وبني هاشم فلان
لهم من جهة القابلية جهتين الاولى جهة غيرهم من ساير المكلفين
من التعريفات والقوى والقابليات وغير ذلك وجهة من جهة النبي صم
فان لها تاثيرا في تضعيف التعريفات والقوى والقابليات وان
قربه صم مؤثر في ذلك كالقرب من السراج في تضعيف الاستنارة
فاذا قبل ضوعف له الاجر واذا لم يقبل ضوعف عليه العذاب من جهتين
احدهما من ترك التكليف والثانية من ترك القرب من المنير صم

فانهما حرمان للنور كالحرمان للطاعة بترك الامر فافهم قال سلمه الله تعالى
وما معنى ما في بعض الادعية بالاسم الذي استويت به على عرشك
واستقررت به على كرسيك وما المراد بذلك اقول الاسم الذي استوى
به على عرشه هو الاسم الاعظم الذي هو ذكر الرحمن في قوله تعالى ومن يعش
عن ذكر الرحمن الاية وهو فلك المحبة الحقيقية وعالم فاحببت ان
اعرف فاستوى به على عرشه فاعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل
مخلوق رزقه وهو الرحمة التي وسعت كل شيء قال الحسين ع
في مناجاة يوم عرفة يا من استوى برحمانيته على عرشه فصار
العرش غيبا في رحمانيته كما صارت العوالم غيبا في عرشه وكان
استواؤه على عرشه هو نفس ذلك الاسم فاستوى بظهور علل
الاشياء وعلم الكيفوفية والبداء وهو العرش نفسه اي العلم الباطن
هي خ
وهو الباب الباطن من العلم واستقر به على كرسيه واستقراره
هو ذلك الاسم بظاهره وهو نفس الكرسي فاستقر بظهور وجود
الاشياء من الذوات والصفات والاضافات والنسب لان نقش
الصور هو تمام الاستقرار وهو الكرسي نفسه اي العلم الظاهر
وهو الباب الظاهر من العلم كما قاله ع قال سلمه الله تعالى وما معنى
قوله تعالى وما انسانيه الا الشيطان وكيف ينساها المعصوم
او ينسيه الشيطان اقول ان المعنى اني تركت ما الاولى ذكره

او غفلت

او اغفلت عما الاولى تذكره وهذا غير قادح في حق الانبياء حال النبوة
وان كانوا يعدونه تقصيرا او معصية ويعاتبون في سرهم عليه وهم ع
يعلمون ان ذلك لم يقع من جهة وجودهم الذي هو نور الله وانما
يقع من جهة ماهيتهم التي هي من نوع الجهل الذي كان ابليس مظهر له
ومعنى كون ماهيتهم من نوع الجهل انه من العدم لان الماهية انما
وجدت بتبعية الوجود لكنها في حقهم ع متلاشية تكاد تفنى
لقوة نور وجودهم ولهذا كانت حسنات الابرار سيئات المقربين
فاذا كان منهم شيء من ترك الاولى او فعل المباح عدوه ذنبا و
نسبوه الى الشيطان لان منشاه من نوع حيات الشيطان فلذلك ع
قال انسانيه ولم يقل نسيته لان الانبياء النبي لا ينسب الى
نفسه شيئا بل ينسب الحق الى الله وينسب ترك الاولى وفعل المباح
الى الشيطان واما الجواب عن انه كيف ينساها فهو انه معنى ينساها
يتركها ويعرض عنها الى ما هو اهم منها من شغل وجوده بربه فاذا
اشتغل بما هو اهم عن شيء فان كان ذلك الشيء فيه نوع منفعة
لم يجز ان ينسب تركه الى الله تع لان الله تع لا يتجاوز المنفعة
وان قلت لا يعزب عنه مثقال ذرة ولا الى النفس لانه لا انية له وانما
ينسبه الى الشيطان وان لم يكن ذلك الشيء فيه نوع منفعة وقال الصرف
عنه من روح القدس فاشغله الله بذكره عن ذكر الحوت ونسب نسيان

ذكر الحوت الى الشيطان لما ذكرنا لان الشيطان ليس له سلطان
على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون قال سلمه الله تعـ وما معنى
ما في ظاهره نسبة المعصية الى اهل العصمة ع وما تاويل تلك
المعصية وما معنى ذنوبهم واستغفارهم اقول ان نسبة المعاصي
الى اهل العصمة ع على وجوه منها كونهم يشهدون ان لهم نوع
انية ولو في بعض الاحوال النضيرة ما قال شاعرهم اقول وما اذنبت
قالت مجيبة وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وتفصيل مراتب
هذا الوجه يطول به الكلام فلا يناسب هذه الاجوبة المختصرة
المبنية على الاشارة والاقتصار ومنها انهم ع وافعل المباحات
او الراجحات الشرعية التي تكون مرجوحة بالنسبة الى حالهم
كالنكاح للسنة ولكسر شهوة النفس وكالاكل للتقوية على
الطاعة بالنسبة الى الحضور بين يدي الملك الجبار ذنبا و
منها ما تحملوا من ذنوب شيعتهم فانها ذنوبا حقيقية ضمنوها
وهي تقصيرات في شان جبار السموات فلذلك يستغفرون ويبكون
ولولا ذلك لاخذوا بها قال سلمه الله تعـ وكيف يكون الفلك
التاسع في نهاية السرعة والثامن في نهاية البطوء اقول
انما كان الفلك التاسع في نهاية السرعة لخفته وقوة تجرد
معناه لان جسمه لا شيء فيه من الكواكب فكان سيره واحدا ليس

فيه

فيه دواع مختلفة كالكوكب فتعوقه في السير ولا عدم استواء في جرمه
بالغلظ والرقة كالمتممات الحاوية والمحوية لالتواء دورته اذا كان
متمما واحدا او لتخلل الخارج المركز اذا ضم الى المتمم الثاني وامام جهة
تجرد معناه فلان معناه مجرد عن المادة والمدة والصورة لان
باطنه الاسباب والعلل ومعاني الاشياء ولا شيء اسرع دورا منها
فلشدة دورانها وخفة جسمها وعدم العوايق مما ذكرنا وما لم
نذكره كان اسرع الاجسام دورا واما الثامن فلثقله لانه
اثقل الافلاك كلها لما فيه من الحركات المختلفة والمتحركات
المتكثرة فان كل كوكب فله حركة خاصة به وله فلك جزئي
قد تداخلت التداوير وتصادمت التعاديل فثقل جسمه من
تصادم الحركات واختلاف المتحركات واما معناه المدبر له
فانه وان كان مجردا عن المادة والمدة لكنه ليس مجردا عن
الصورة فكان في نفسه بطيئا وكان تعلقه بجسمه تعلق
ارتباط واقتران تعاقد الثقيل بثقله عن سرعة السير
فكان بطيئا لضعف حركة معناه وثقل جرمه لان معناه
كان تلك الصور المتكثرة المختلفة الذات والهيئات والحركات
لانها نفوس هذه الكواكب المتكثرة المختلفة وصفته هذه لا
توجد في غيره من الافلاك فلذلك كان ابطا بالنسبة الى بقية

قال ايده الله تعـ وما تفصيل لا يكون شيء في السماء ولا في الارض
الا بسبعة اشياء فما تفصيل تلك السبعة في المجرد وفي الآفاق
وفي الانفس وفي الجنين اقول اعلم ان قوله عم لا يكون شيء
في الارض ولا في السماء الا بسبعة بمشيئة وارادة وقدر وقضاء
واذن واجل وكتاب فمن زعم انه يقدر على نقص واحدة فقد
كفر وقد اشرك ونقص بالصاد المهملة وبالمعجمة يراد منه
ان المشيئة في ايجاد الكون وهو الوجود والارادة في العين و
هو الذات اي تتميم الذات بايجاد الماهية لان الشيء لا تقوم
عينه ولا يظهر وجوده الا مركبا منهما ولا يقدر في هندسته
وحدوده والقضاء في نظمه وتمامه والاذن في امضائه و
اظهاره والاجل في مدة بقاءه والكتاب لحفظه فكل شيء
ظهر في الوجود من الامكان فانما ظهر بهذه السبعة لا فرق
بين المجرد وغيره وانما الخفاء في المجرد ونحن نشير اليه فاعلم
ان اعلى المكونات العقل الذي هو عبارة عن المعاني المجردة
عن المادة والمدة والصورة وهو انما كان بهذه السبعة
وكل معنى منه كان بالسبعة لانه مكون فهذا من المشيئة
واذا كان مكونا انما يظهر ويتشخص في نفسه بانه هو وانه
كان وهذا من الارادة وانه مقدر بانه غير محدود بزمان ولا

لزمان ولا في مكان وانه مقدر محدود في السرمد فهذا من القدر
وانه انما كان هو هو لانه تم ماله فهذا من القضاء وانه انما
خرج بالوجود بالرخصة من الله وهذا من الاذن وانه لا الى غاية
زمانية وانه الى غاية سرمدية وهذا من الاجل وانه وضع قائما
لاستقامته فلا يكون مبسوطا وهذا من الكتاب وكل
معنى منه فعلى هذا الترتيب وكل شيء في الآفاق وفي الانفس
حتى الخطرة فانها كذلك وكذلك الاجنة فمن عرف من هذه
المسئلة شيئا عرف كل شيء مكون فافهم قال سلمه الله تعم
وما حقيقة البداء وما يجري فيه وما لا يجري فيه وهل النسخ
بداء ام لا وكيف يؤمر ابراهيم عم بالذبح ولا يقع اقول حقيقة
البدا ظهور ما كان خافيا ومن هنا قيل بيديها لا يبديها
ولكن لا يكون البداء المسئول عنه الا بعد المشية لما جرى
فيه البدا فيمحو اما اثبت ويثبت ما محا واما المخترع فلا
يقال فيه ان هذا البداء على المعنى المتعارف وهو المسئول
عنه واما على معنى آخر يحتاج الى تطويل التاويل في هذا ولا طائل فيه
المقام الذي نحن فيه فنقول اعلم ان البداء المسئول عنه هو
انقضاء مدة وجود المحو وابتداء مدة وجود المثبت فالمحو
افناء الشيء ومحو ذكره من الالواح السماوية والاثبات هو

ايجاد الشيء واثبات ذكره في الالواح السماوية والالواح السماوية
هي نفوس الملائكة الموكلين بذلك مثلا الملائكة الموكلون بزيد
نظروا الى بنيته وتركيبه وعرفوا ان صاحب هذه البنية يعيش
عشرين سنة وارتسم ذلك في نفوسهم وذلك هو كتابة كون عمره
عشرين سنة فعمل صالحا وتصدق ووصل رحمه واحسن عبادته
فقوي مدده من الفيض لقوة القابلية واقتضاء الاستمرار
لقوة السبب بينه وبين المبدء الفياض وهو العمل الصالح
فنظر اولئك الملائكة الى بنيته فوجدوها قد قويت فلما
اختبروها عرفوا ان صاحب هذه البنية يعيش خمسين سنة
فانمحت كتابة العشرين وانتقشت كتابة الخمسين فقد
انمحى ما كان وثبت ما لم يكن وهذا معنى البداء انه بدا لله
سبحانه في العشرين فمحاها وبدا له في الخمسين واثبتها و
العلة في ذلك انه سبحانه يخلق الاشياء على ما هي عليه في الوجود
وما هي عليه في الوجود لاقتضاء وجودها حين ايجاده بنفسه
وبقوابله كالمشخصات الستة والسابع كما مر وبالعلل
الذاتية وبالموانع فان ذلك وما اشبهه هو ما هي عليه
وتلك عما تقتضيه من نفسها وباضافتها هي مرجحات وجوده
على عدمه او بالعكس والشيء مراتب وجوده متعددة كما

اشرنا

اشرنا اليه سابقا فقد يوجد في مرتبة باسباب مقتضية وتحصل
في المرتبة الثانية موانع مالايجاده فيمحا او موجب لتغيره
فيغيره وعلى هذا النحو جرى المحو والاثبات فان علم الله سبحانه
بان هذا الشيء يكون في عالم الغيب لعدم المانع او المغير له
هناك جاز في الحكمة ان يخبر به ملائكته ورسله وهو الحتم
لانه اخبرهم به علم انه لامانع له في عالم الغيب فيكون لانه
لايكذب نفسه ولاملائكته ولارسله وقد لايكون لوجود
مانع منه في الشهادة كالدعاء والصدقة ولايلزم من عدم
كونه في الشهادة التكذيب المذكور لانه سبحانه اخبر على السنة
حججه ان الصدقة مثلا ترد البلاء وقد ابرم ابراما والحجج ع
اخبروا الرعية بذلك عن الله تعم فاذا اخبره وكان ما اخبر
به فقد صدق نفسه وان لم يكن فقد صدق نفسه واليه
الاشارة بقولهم ع ما معناه ان اخبرناكم بشيء ماكان
فقولوا صدق الله ورسوله وان لم يكن فقولوا صدق الله
ورسوله تؤجروا مرتين فقد يخبر الله انبياءه بشيء
ولايكون لانه كما قال لهم فقد صدق نفسه وصدقهم
كما روى ان الله سبحانه اوحى الى بعض انبياءه ع ان قل لفلان
الملك اني متوفيه بعد ثلاثة ايام فتصدق الملك ع

فانسئ في اجله ثلاثين سنة ومثله في ملك آخر فدعا فانسئ
في اجله وذلك هو ما قال سبحانه والسر فيه ما قلنا للعلل الاسباب
والموانع ان وجد منها شئ في عالم الغيب لم يخبر بذلك الشئ
لئلا يكذب نفسه وملائكته ورسله وان لم يوجد منها شئ
في عالم الغيب اخبر به كما مر ولا تكذيب بعد تعريفهم باسباب
الشهادة ومع هذا كله فالحادث ما لم يكن ففيه لله البدا
اذا شاء وان لم تكن موانع لا في الغيب ولا في الشهادة
لانه سبحانه لا سبب له وسبب كل ذي سبب ومسبب الاسباب
من غير سبب وهو السر المكتوم والكنز الخفي فاذا وقع العين
المبرم فلا ابداء فيه اي ان لا يقع وله البداء في محوه ونفيه
وتغيره فافهم واعلم ان فوارة البداء وشمسه التي في قعره تضيئ على العمق
الاكبر مشيئة الله سبحانه وذلك في اكوان الامكان وامكان الاكوان
واما النسخ فهو بداء تشريعي لانتهاء مدة الحكم كما ان البداء
نسخ تكويني لانتهاء مدة المحكوم به وعليه واما امر ابراهيم ع
بذبح ابنه فاعلم ان هذه المسئلة وجوابها شيئان ينبغي التنبيه
عليهما احدهما ان الله سبحانه قد يامر بالشئ ويحبه ولا يريد وقوعه
وقد يامر بالشئ ويحبه ويريد وقوعه وقد ينهى عن الشئ ويكرهه
ولا يريد وقوعه وقد ينهى عن الشئ ويكرهه ويريد وقوعه فمحبته

لا تفارق

لاتفارق امره وكراهته لانتواي الهيه وارادته قد تتوافقهما فما اراد
الامر به خاصة كانت محبته في الامر خاصة وفي الوقوع لو وقع وما اراد
الامر به ووقوع المامور به كانت محبته فيهما وكذلك النهي اما المحبة
والرضا فلهما اعتباران اعتبار العلم واعتبار الخيرة وتيسير المعلوم
فبالاول لا يخالف شيء منها محبته كما في الدعاء وبالثاني قد يكون
ما يحبه وقد يكون مما لا يحب فامر ابراهيم عليه بذبح ابنه مما يحب
الامر به ولا يحب وقوعه لمحبته العلم بل يحب ان لا يقع وثانيهما انه
امره محباً للامر به وللوقوع من جهة محبة الخيرة للعبد واليسر ولما
كان الاصل الداعي الى الذبح انما هو ارادة فداء الحسين ع وفيه
محبة عظيمة الحجة ولكن فيها معذور وهو لزوم سبق ابراهيم ع
وابنه للحسين ع ولجده وابيه وامه واخيه ص وفيه اختلال الوجود
وفساد النظام ولما انحطت درجة ابراهيم وابنه ع عن ذلك
اثيبا على العزم والصبر والجزع على الحسين ع بثواب الوقوع و
الفداء فجاء الكبش الاملح من اشعة الفجر فداءً لابنه ع وذلك هو
الخيرة واليسر لابراهيم وابنه عليهما السلام لان الحسين ع سبق السابقين
فكل شهيد من ذريته حتى هابيل ولما كان الامر لليسر والخيرة كان
وقوع الاشياء على الترتيب الطبيعي فحصل من جهة الترتيب الطبيعي
واثابتهما بالثواب والفداء مرجح للمقام الادنى وهو الثواب و

الفداء على المقام الاعلى وهو الذبح فداء للحسين ع وذلك هو الوزن
بالقسطاس المستقيم في الاستحقاق واعطاء كل حق فكان التوجع
على الجزع على الحسين ع والفداء بالكبش الاملح ارجح والوجود لا يتعلق
بالمرجوح المشخص وان كان ذلك المرجوح ارجح في نفس الامر و
لشخص اخر فافهم فقد كشفت القناع لذوي الانتفاع والله خليفتي
عليك يوفقك ويحفظك ويحفظ عليك قال سلمه الله تعالى وما
معنى ان الصلوة امير المؤمنين ع اقول ان الصلوة في الباطن لها
اطلاقان احدهما هو ولاية امير المؤمنين وهو المروي عنه حيث
قال والصلوة ولايتي فمن اقام ولايتي فقد اقام الصلوة ثم
استشهد بقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة
الا على الخاشعين قال وان ولايتي لكبيرة الا على شيعتي ومعنى
ذلك ان الصلوة مشتقة من الوصلة اي السبب المتصل بين العبد
وربه وذلك في الحقيقة هو معنى الولاية او من الوصل وهو الاتصال
والقرب اي الاتصال برحمة الله وهو معنى الولاية او من الصلة وهو
العطية اي عطية الله ونحلته لعبده التي بها ينال رحمته وهو معنى
الولاية هذا في الجملة احد الاطلاقين للصلوة في الباطن وثانيهما
يراد بها الامام عليه السلم لان الصلوة من الله هي الرحمة والامام هو
الرحمة التي وسعت كل شيء وهي الرحمة المكتوبة التي هي خاصة بالمؤمنين

والرحمة

والرحمة المكتوبة باطن الرحمة الواسعة والامام هو باب الله وباب
مدينة العلم باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فاذا
قيل الصلوة هي الامام يراد بها ما يراد منها لانها كمال العبادة و
العبودية فهي وجود صوري للامام اي الخدمة الولي لانها هي عمود
الدين وهو الامام ع ولانها هي سبيل الله الى عباده المؤمنين وسبيلهم
اليه هو الامام ع فهذا معنى ان الصلوة امير المؤمنين ع على سبيل
التنبيه والاشارة لان بيان ذلك يضيق به الدهر قال سلمه الله تع
واذا كانت الطاعة من الله فكيف تجري الاثابة والطاعة اقول معنى
كون الطاعة من الله انها من ثمرة فعله وهو الوجود والنور وذلك
النور لا يحس ولا يظهر الا اذا وقع على شيء ينعكس عنه كشعاع
الشمس وان كان من الشمس لكنه لا يظهر الا اذا وقع على الجدار و
انعكس فلولا الجدار لم يظهر النور فاستنارة الجدار بالنور انما
توجد بالجدار وان كان النور من الشمس فكذلك ذلك النور والمدد
الذي هو اصل الحسنة والطاعة انما يظهر بالعبد فكما تنسب الاستنارة
بالنور الى الجدار وان كان النور من الشمس لانه لا يظهر بدون الجدار
وكذلك تنسب الطاعة الى العبد وان كان مددها من فعل الله تع
لانها لا تظهر الا بالعبد فتجري الاثابة وتحقق الطاعة بهذا
النحو فافهم قال سلمه الله تع وهل تكون الحروف قبل المعاني تجري

في المجردات ايضا ام لا فان كان الاول فكيف ذلك مع ان غايتها
سابقة ابدا اقول ان الحروف خلقت قبل المعنى لان الفاعل
اي المتكلم ياخذ هواء فيصوغه احرفا ثم كلاما يقدم في الهواء
فيتمم معنى فهو محدث بالكلام وبيانه ان المعنى الذي عند المتكلم
هو من قلبه والصورة التي عنده هي من علمه فاذا اراد ان يفهم
زيدا مثال ما عنده اخذ هواء من الفضا وقطعه حروفا تناسب
كينونة ما عنده وركبها على هيئة تناسب هيئة تلك الكينونة
فاذا برزت دل اللفظ بمادته على كينونة وهيئة على هيئة هذه
الكينونة فيفهم زيد من هذه الكينونة وهيئتها معنى هو ما
اراد المتكلم وانما فهم زيد لما في امكان قلبه وعلمه من نظيره
ولولا ذلك الامكان لما فهم المعنى ولهذا كثيرا ما يخاطب
بعض الاشخاص ولا يفهم لعدم امكان نظيره في قلبه وعلمه و
المراد بالامكان القريب والا فقد يفهم بعد حين من لا يفهم
في الحال وليس ما فهم زيد هو نفس ما عند المتكلم والا لكان اذا
اخرجه اليه لم يوجد عند المتكلم ونظيره النار الخارجة من عند
القدح بالزناد والحجر فانه مثال الكامن في الحجر لا نفسه فافهم
فاذا عرفت ذلك فاعلم ان قولنا ان الحروف قبل المعاني
انما هو في الزمان فاذا خبرتك اليوم بكلام تفهم معناه

مثلاً

مثلاً كلمتك بهذا في اليوم العشرين من شهر رجب سنة الثالثة والعشرين
بعد المائتين والالف وهو يوم املاء هذا الكلام كنت سمعته
في هذا اليوم وادركت معناه قبل خلق عالم الزمان باربعة الاف
عام فالقبلية التي نريدها اما في الالفاظ الزمانية فقبل سماع
لفظها الدال عليها وقبل تخلق جسم السامع وانفعاله
بالتادية والقابلية واما الحروف الدهرية فهي حروف دهرية
هي اجزاء معانيها فسبقها عليها سبق الجزء على الكل وكون
تلك مشابهة لما عند المتكلم لا يتمشى به الى ان الله سبحانه يحدث
تلك الحروف على كينونة ما في علمه الازلي الذي هو ذاته وصفتهما
كما مثلنا سابقا بل هذا ينتهي الى المشيئة وهو فعل الله سبحانه
يصوغ من هواء الامكان الذي هو العمق الاكبر حروفا اي اجزاء
تشابه ما في تلك الحركة الفعلية لخاصة بذلك الشيء من
الكينونة والهيئة فيتركب المفعول على مثال الفعل كما يتركب ضربا
الذي هو المفعول المطلق على مثال ضرب وينحط عنه في القوة
في كل شيء كما ينحط ضربا عن ضرب بنسبة واحدة وكما تنحط
المعنى الذي يفهم المخاطب عن المعنى الذي عند المتكلم لانه
مثاله وضربا مثال ضرب وليس حروف ضربا هي حروف ضرب
بعينها بل هي مثالها بصنع ثانٍ فالمقط فلما تلفظت بضرب

تلفظت بضربا تبعا الضرب لاامثا صلة ولا هي هي فكذلك
الحركة الفعلية المشية الخاصة بهذا المشاء ليس وجود المشاء
نفس وجودها وانما هو الامتثال وشعاع من المشية الخاصة
به فتدبر فقد والله ذكرت لك ما خفي عن الناس وانما هو من سر
آل محمد ص وقولك مع ان غايتها سابقة ابدا جوابه ما قلنا
لك ان ذلك جار حتى في المجردات الا ان تلك الحروف في عالم
المخلوقات والمفعولات اجزاء المجردات واما الحروف السرمدية
وعالم المشية فهي قبل المعاني الناشية عنها فصارت
الاقسام ثلاثة الاول الحروف الزمانية وهي موجودة زمانا
قبل المعاني الدالة هي عليها بمعنى ان تلك المعاني ثمرة لتلك
الحروف كالثمرة من الشجرة والمراد بتلك المعاني ما هي طريق
الى المعاني الخارجية وهي بتصورها بصفتها الذي هو طريق
الى ادراكها وان لم يكن لها معان خارجية كانت المفهومة
من اللفظ الحادثة عند طريق لنظائرها في امكان السامع
كا مر وهذه القبلية زمانية بالنسبة الى ادراك الفاظها
الحادثة لتلك المعاني وان كان ادراك تلك المعاني في الدهر
الثاني الحروف الدهرية هي اجزاء معانيها لكونها من نوع واحد
كاسماء الحروف ومسمياتها فانها حروف ايضا والثالث

الحروف

الحروف السرمدية وهي السحاب المزجى وهي سابقة على مسمياتها
بكل معنى كما مرّ فافهم قال سلمه الله تع وما معنى قول الصدر
العالم حادث زماني اقول العالم اذا اريد به الاجسام او
مطلقا واريد التقدم الزماني كان حادثا زمانيا اي حدث
مع حدوث الزمان لا قبله ولا بعده لان الزمان والجسم والمكان
حدثت معا متساوقة لبعضها بعضا بل لا يمكن ظهور احدها
قبل الاخر لان وجود كل واحد تمام لقبول الاخر الموجود
فهي متلازمة كالتضايف في الابوة والبنوة ولا يصح ان
يكون العالم حادثا في الزمان بمعنى ان يكون الزمان سابقا
عليه وان اريد غير الاجسام فهو حادث دهري وان اريد
به كلما سوى الله فمنه حادث مع السرمد وهو فعل الله ومنه
حادث مع الدهر وهو الجبروت والملكوت ومنه حادث
مع الزمان وهو الملك ومعنى قول بعضهم ان الزمان نهر
يجري من تحت جبل الازل وهو الماء الذي قال الله تع فيه وكان
عرشه على الماء ان الزمان لا بدء له مع الاجسام اي ليس
مسبوقا بالاجسام ولا بدء للاجسام مع الزمان اي
ليست مسبوقة بالزمان بل حدثا معا متساوقين في
الظهور ومعنى الحادث قيل هو المسبوق بالعدم وهذا

ليس بشيء لان العدم ان كان شيئا فهو محدث ونقول فيه ما
معنى حدوثه وان كان العدم ليس بشيء كان المعنى ان الحادث
ليس بمسبوق وان اريد به انه ليس بموجود في الرتبة التي
قبله فالاولى في تعريفه انه المسبوق بالغير والقديم هو
الذي لا يسبق بالغير فيكون الحادث مسبوقا بالغير فهو
ليس بموجود في رتبة ذلك الغير هذا اخر المسائل الاولى
قال سلمه الله تعـ هذا ما قصدت في عرضه على خليفة الخلف
ومن يحفظ الله به من استوجب التلف وقد امتثلت قول الله تعـ
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون نوالله ما وجدت اهلا
لهذا الذكر سواك وانت الباب الى تلك الاسباب والله يمن
علي منك بالقبول ويرحم ضعفي وهو الجواد ونعم المسئول
واسئله ان يمن بالاجتماع ولا يحرمنا رؤيتكم ويجلوا
ابصارنا بالنظر الى غرتكم الى هنا انتهى كلامه في الكتاب
الاول وفي الحديث عن علي ابن محمد الهادي عـ احسن الظن
ولو بحجر يطرح الله فيه سرا فتناول حظك منه فقال الساـئل
ولو بحجر فقال عـ او ما ترى الحجر الاسود م واقول اللهم لا
تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي
ما لا يعلمون انك انت الغفور الرحيم ستار العيوب غفار

الذنوب وانت حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما
بعد فيقول العبد المسكين احمد ابن زين الدين الاحسائي
ان الابن الارشد الاسعد الشيخ احمد ابن المرحوم الشيخ صالح
ابن طوق المذكور احسن الله احواله وبلغه آماله في مبدءه
وماله قد الحق المسائل المتقدمة بمسائل اخرى فقال بعد
كلام طويل وقد وفدت على بابك الذي هو للرحمة باب وقبلة
الطلاب بمسائل منذ شهور ونحن لا نياس من رحمة الله ان
يمن علينا منك بنعمة الجواب جذبنا الله بعطا العتاك من حضيض
الجهل الى اوج الفضل فانعموا بفيض الجواب انعم الله عليكم
بحسن الاياب انه الكريم الوهاب ولا حرمنا نعمة اقبالكم ومن
علينا بوصالكم اللهم لا تخيب رجائي منك ولا تبت سببي عنك
اياك ارحم الراحمين قال وهنا مسائل ايضا اغفلت عرضها
في ما مضى ارجو من الله ان تمن بجوابها وانجاز الجميع اقول
انما قال ذلك لانه ارسل الي بالمسائل الاولى ولم يحصل لي
سعة في رد جوابها قال سلمه الله تعالى مسئلة اذا كان الموت
الطبيعي نسبته من الحجرة الدنيوية نسبة الكمال الى النقص

